الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 23 آب 2011
العدد 1494 السنة الخامسة
mardi 23 août 2011 no 1494 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

خطّة الكهرباء: التوتّر عالٍ [2]

ليبيا بوّابة الأطلسي

[18 ـ 23]

يحتفلون بنصرهم أمام السفارة الليبية في لندن أمس (أندرو كوبر ـ أ ف ب)

رحيل

كمال الشناوي
الدونجوان الرومانسي
14

04
صراع السلطة داخل الكتائب: المعركة تحتدم بين أولاد العمّ

10
تراجع النمو بـ «اللبناني»: انخفاض الاستهلاك والانتاج وارتفاع البطالة

24

الأسد يسمّي أعضاء لجنة شؤون الأحزاب... وقتلى بعد مقابلته التلفزيونيّة

26
اتفاق تهدئة في غزّة برعاية مصر والأمم المتحدة لا يُلزم «الجبهة الشعبيّة»

المشهد السياسي

خطة الكهرباء في بيت الدين اليوم:

خطة الكهرباء كانت أمس بنداً وحيداً على ما يشبه جلسة مجلس وزراء مصغرة، انعقدت في السرايا الحكومية، لكن مصيرها في الجلسة الموسعة اليوم في بيت الدين ليس محسوماً، لأن أحد المشاركين في اجتماع السرايا يتوقع بتّها، فيما يجزم آخر بأنها «لن تمشي لأنها بحاجة إلى المزيد من الدرس»

مصير خطة الكهرباء لم يتبلور بعد، فالاجتماع الوزاري الذي وصفه كثيرون قبل انعقاده بأنه سيكون حاسماً، لم يحسم ولم ترشح عنه معلومات مؤكدة عن تعبيد الطريق أمام هذا البند للمرور بسهولة في جلسة مجلس الوزراء في بيت الدين اليوم، ولينطلق بعد ذلك إلى الجلسة التشريعية في ساحة النجمة غداً.

أجواء ما قبل اجتماع السرايا أمس، كانت توحي بأن النتيجة ستكون محسومة إيجاباً، فالخطة المطروحة هي جزء من الخطة الشاملة التي أقرتها الحكومة السابقة في تموز 2010، وأحالتها على مجلس النواب كمشروع برنامج ملحق بمشروع الموازنة، وهذا الجزء مبني في الأصل على تمويل الدولة، فيما الأجزاء الأخرى منها هي التي تتضمن مشاركة القطاع الخاص والصناديق العربية في الإنتاج. يضاف إلى ذلك، أنه قبل الاجتماع، جرى الاتفاق على صيغة «الإجازة للحكومة» بصرف مبلغ مليار و200 مليون دولار، وهي الصيغة الواردة في مشروع القانون الذي أقرته حكومة الرئيس سعد الحريري. كذلك جرى الاتفاق مع الرئيس نجيب ميقاتي على إقرار مشروع قانون لتعديل القانون 462 الخاص بإنشاء هيئة منظمة لقطاع الكهرباء، على أن يؤكد ميقاتي في جلسة مجلس النواب غداً التمسك بتطبيق القانون المذكور، والإعلان عن نية الحكومة طلب تعديله.

وحتى الاجتماع نفسه بدا فائض العدة لمناقشة الخطة وتأمين عبور سلس لها إلى طاولة بيت الدين، إذ حضره إلى رئيس الحكومة 17 وزيراً بينهم نصاب مكتمل لوزراء جبهة النضال الوطني الذين يعارضون الخطة، وحرص فيه وزير الطاقة جبران باسيل على شرح ألفباء المشروع، بكل الوسائل البشرية والتقنية الممكنة، مستعيناً بفريق تقني وبالشاشة والسلايدات، مجيباً هو وأعضاء فريقه عن الأسئلة والاستفسارات، عارضين الخيارات وسلبيات كل منها وإيجابياتها، ومناقشين أي طرح جديد ومدى إضافته للخطة أو تعارضه معها، رغم أن أياً من الحاضرين، وبينهم رئيس مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك والأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة زياد حايك، لم يطرح ملاحظات جدية على الجوانب الفنية.

اللافت بعد انتهاء باسيل من شرح خطته، أن أكبر حصة كلام كانت للوزير غازي العريضي، لكن مصادر وزارية ذكرت أن عدداً من الحاضرين لم يفهم ما الذي أراد قوله، لأن كلامه بحسب هذه المصادر يأتي في إطار «المحاضرة التقليدية» التي يلقيها في كل جلسة.

بعد ذلك، سأل ميقاتي عما إذا كان ممكناً تجزئة طرح باسيل من خلال منح وزارة الطاقة سلفة خزينة لإنشاءات خطوط النقل وخطوط التوزيع الواردة في الخطة، والبالغة كلفتها نحو 430 مليون دولار، على أن يتولى القطاع الخاص مهمة الإنتاج، فتلقف الوزيران العريضي ونقولا نحاس طرح رئيس الحكومة، ما أدى إلى احتدام النقاش بينهما وبين باسيل، فتدخل ميقاتي مؤكداً أن ما قاله ليس اقتراحاً بل فكرة للنقاش، وسحبها من التداول.

وفيما ترك أمر اتخاذ القرار لمجلس الوزراء اليوم، على أن تجرى اتصالات إضافية قبل جلسة اليوم لتسهيل الاتفاق النهائي، أوحى الوزير وائل أبو فاعور، الذي أعلن المعلومات الرسمية عن اجتماع أمس، بأن أمر تمرير الخطة في مجلس الوزراء اليوم ليس محسوماً، بقوله إن النقاش سيكون مفتوحاً، وإن جدول أعمال جلسة بيت الدين حافل، والوصول إلى نتيجة في بند خطة الكهرباء مرتبط بقدرة الوزراء، تحديداً الصائمين، على الاحتمال» وإذا كانت «البنود الأخرى سهلة وميسرة»، إضافة إلى قوله في معرض حديثه عن جدوى اجتماع أمس إن النقاش بعد شرح باسيل أصبح «أكثر سهولة وأكثر قرباً للوصول الى موقف مشترك يبتّ غداً (اليوم) أو في يوم آخر».

وأكد أبو فاعور أن النقاش كان «تقنياً علمياً منزهاً عن أي خلفية سياسية أو أي حساب سياسي»، وقال إن النقطة الأهم التي جرى التركيز عليها كانت تأكيد باسيل نفسه أن «دور مجلس الوزراء هو دور حاسم في أي خطة مستقبلية، وهناك التزام كامل بالقوانين المرعية الإجراء في هذا الإطار، وأن العودة ستكون أولاً وأخيراً الى مجلس الوزراء لبتّ أي أمر يتعلق بهذه الخطة وبآلية تنفيذها، بكل ما تتضمنه من بنود وقضايا». وأضاف أبو فاعور إن موضوع مرجعية مجلس الوزراء «لم يكن محل جدل أو نقاش»، لافتاً أيضاً إلى أن صاحب الخطة، أي باسيل «لم يكن دفاعياً، بمعنى أنه لم يكن متمسكاً بهذه الخطة بحيث تكون هذه الخطة أو لا تكون».

> **وفاة أحد جرحى حادثة عيات والضاهر مصر على اتهام الضحايا بإطلاق النار على أنفسهم**

وإذ توقع أحد الوزراء المشاركين في الاجتماع أن تمر الخطة في مجلس الوزراء اليوم، جزم آخر بأنها «لن تمشي لأنها بحاجة إلى المزيد من الدرس»، في وقت شددت فيه مصادر التيار الوطني الحر على أن موضوع الكهرباء «لا مساومة عليه لأنه يحدد عمل الحكومة في المرحلة المقبلة»، مشيرة إلى أن المبادئ التي تحكم علاقة التيار مع حلفائه تقوم على التضامن على الإصلاح تحت سقف القانون، وهو ما يضمنه اقتراح

بلانفورد أكد لميرزا أمس أنه لم يجر المقابلة المزعومة في «التايم» (محمد عزاقير ـ رويترز)

تقرير

هكذا يتكلم أبناء لاسا اليوم

جوانا عازار

صحيح أنّ لاسا هو اسم واحدة من المدن الأعلى في العالم وهي العاصمة التقليديّة للتيبت، إلّا أنّ لاسا اللّبنانيّة هي البلدة التي تقع على ارتفاع 1130 متراً عن سطح البحر، والتي لم تنعكس برودة طقسها على قضيّة الأراضي فيها، وهي قضيّة نشأت فصولها عام 1939 من دون أن تنتهي بعد «على خير»، شأنها في ذلك شأن «لاسا» التيبتية التي يدور حولها صراع عمره من عمر دولة الصين الحديثة.

«الموضوع عقاريّ مئة بالمئة» كلام يقوله لـ«الأخبار» الدكتور محمّد كرم، وسيعيد تأكيده باسم أهالي لاسا اليوم (الثلاثاء) في مؤتمر صحافيّ تعقده لجنة الأهالي في البلدة. فبالنسبة الى كرم «لقد خرج الموضوع بشكل كبير عن نطاقه الأساسيّ وتحوّل الى موضوع سياسيّ بامتياز، يسعى البعض من خلاله إلى استنهاض أبناء المنطقة عبر اللعب على الوترين الطائفي والمذهبيّ». من هنا، يسعى المؤتمر الذي يعقد اليوم الى «توضيح الأمور أمام الرأي العامّ كي لا تترك الساحة مفتوحة أمام الذين يصطادون في الماء العكر ليصلوا الى مآربهم وأهدافهم، وخصوصا أنّ التحريض الذي أشيع في الأيّام الأخيرة أثّر سلباً على البلدة». وعن توقيف بلديّة لاسا يوم السبت الماضي الأعمال التي كانت قائمة في صالون كنيسة السيدة في البلدة، الذي هو قيد الإنشاء، ردّ كرم بالتأكيد أنّ هناك إشكالاً على ملكيّة الأرض في المكان الذي تقام فيه الأعمال، وبالتالي أوقفت البلديّة أعمال البناء بانتظار أن يفضّ الإشكال على ملكيّة الأرض، فالبلديّة كما يؤكّد كرم، هي سلطة ولها الحقّ في اتّخاذ تدابير مماثلة ضمن ما يكفله لها القانون.

ويشير كرم الى أنّ أهالي لاسا كانوا يعتزمون عقد مؤتمر صحافيّ منذ أسبوعين لشرح وجهة نظرهم من الموضوع، «إذ يبقى هدفهم فضّ الخلافات وحصرها في الشأن العقاريّ بعيداً عن السياسة، على أن تكون للقضاء الكلمة الفصل فيها». ويلفت إلى أنّ خطوات الأهالي تصبّ في خانة التهدئة وطمأنة النفوس ومراعاة هواجس المواطنين الذين ورثوا الأراضي عن أجدادهم وأهلهم وهم يملكون المستندات التي تؤكّد ملكيّتهم لها. ويشير كرم الى أنّ «الطرف الآخر يريد تنفيذ خريطة المسح المعتمدة منذ عام 1939 بالقوّة، والدليل أنّه تمّ الادّعاء على أحد أبناء البلدة، رغم أنّه يملك كلّ المستندات التي تؤكّد ملكيّته للأرض الى جانب رخصة بناء من اتّحاد بلديّات جبيل، وهو يملك كلّ المستندات القانونيّة المطلوبة لبدء أعمال البناء من دون أن يتمكّن من ذلك.

ويؤكّد كرم باسم أهالي لاسا الالتزام بتوجيهات بكركي وبالاتّفاق الذي رعاه البطريرك بشارة الراعي، بحضور الأطراف المعنيّين الشهر الماضي في الصرح البطريركي.

أمّا من ناحية بكركي، فتأكيد لـ«الأخبار» على الالتزام بما اتّفق عليه في اللقاء الذي جمع الأطراف المعنيّين بالبطريرك الراعي وما نجم عنه من دعوة الجميع الى «الالتزام بتطبيق القانون بعيداً عن التجييش المذهبيّ والتصعيد الإعلامي، لأنّ الموضوع هو فعليّاً موضوع حقوق متنازع عليها من قبل أطراف محدّدة». وفيما رفضت أوساط بكركي التعليق على الاعتداء على الشمّاس أنطوان حكيم، أكّدت التزامها البيان الصادر عن مطرانيّة جونية المارونيّة في هذا الخصوص والذي أوردت فيه أنّه «لما كانت القوى الأمنية من درك وجيش تقوم ليل يوم الجمعة الواقع فيه 19 آب 2011 بإزالة مخالفة بناء قائمة على أرض تملكها الأبرشية البطريركية المارونية ــ منطقة جونية، عملاً بإشارة القضاء، عمد بعض المسلحين والعناصر من أهالي منطقة لاسا الى الاعتداء بالضرب والتهديد ومحاولة خطف الشماس أنطوان حكيم برفقة أحد أبناء الرعية، معترضين طريقهما بمحلة مدخل لاسا الطريق العام، ما أدى الى نقلهما فوراً الى أقرب مستشفى للمعالجة». وطالبت المطرانيّة السلطات المعنية، الأمنية والقضائية، بالسير في التحقيقات المطلوبة لتوقيف المعتدين ومعرفة هويتهم ومن وراءهم، معربة عن «أسفها لهذا الانتهاك الفاضح»، ومعلنة تمسّكها بمتابعة القضيّة حتّى النهاية، مؤكّدة أنّها لا تزال تحترم التهدئة الإعلامية الى الآن من جانبها، وهي غير معنية بما قد يصدر من مواقف أو تصاريح خارجة عنها».

> **هدف الأهالي فض الخلافات وحصرها في الشأن العقاري بعيداً عن السياسة**
>
> **البلدية أوقفت أعمالا في كنيسة السيدة بانتظار فض الإشكال على ملكية الأرض**

وكان النائب السابق فارس سعيد قد عقد مؤتمراً صحافيّاً في هذا الإطار يوم الأحد في منزله في قرطبا، رأى خلاله أنّ «الدولة غائبة غياباً تاماً، وإذا كانت الدولة عاجزة عن توقيف متهمين في اغتيال الرئيس الحريري، فهل هي عاجزة أيضاً عن توقيف من يتعدى على كاهن في لاسا في جبل لبنان؟ وهو معروف الاسم والوظيفة ومكان الإقامة»، مشيراً الى أنّ «غياب أي استنكار من قبل الجانب الشيعي والأهلي والسياسي والروحي يفسح في المجال للقول بوضوح إن من يحمي هؤلاء الذين اعتدوا على كاهن من الكنيسة المارونية غير مبالين باسترضاء خواطر أحد، والأخطر غير مبالين من أي رد فعل من قبل الجانب المسيحي، أو أنهم يعتبرون أن المسيحيين قد استوفاهم الله في لبنان». وطالب سعيد الدولة باستكمال أعمال المساحة فوراً، قائلاً إن الأمانة الوحيدة التي هي في عنقها تتمثل بجملة واحدة: تطبيق القانون.

on أو off؟

القانون الذي تقدم به النائب ميشال عون ويشكل جزءاً من خطة الكهرباء التي عرضها باسيل العام الماضي ووافقت عليها الحكومة السابقة. كذلك تشدد هذه المصادر «على أهمية الاحتكام إلى المنطق» بأن الوزارة عموماً، وهنا الحديث عن وزارة الطاقة، هي مركز النفقات وتخضع لرقابة ديوان المحاسبة ومراقب عقد النفقات، ما يعني أنه «يعود للوزير الذي ثبت دوره اتفاق الطائف أن يعقد النفقات الخاصة بصلاحياته. وذلك خلافاً للممارسات غير القانونية التي كانت متبعة في السابق. ففي السابق كانت الحكومة بمجملها مركز النفقات، وفي ما خص الكهرباء تحديداً، كان عقد النفقات جارياً على أن يقوم مجلس الإنماء والإعمار بالتنفيذ. غير أن النتيجة كانت مشوبة بالهدر، وأنفق على الكهرباء لشراء المحروقات نحو 11 مليار دولار منذ انتهاء الحرب من دون أي استثمارات مجدية».

زوبعة التايم

وإذا كانت الأنظار تتجه إلى مصير خطة الكهرباء اليوم، فإن زوبعة مجلة التايم الأميركية، سلكت طريقها إلى القضاء أمس، حيث استمع النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا الى مدير مكتب المجلة في لبنان نيكولاس بلانفورد لمدة 140 دقيقة، في شأن ما نشرته المجلة عن مقابلة مزعومة مع أحد المتهمين بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وبعد جلسة الاستماع، كرر بلانفورد تأكيده أنه لم يجر المقابلة «والأسئلة يجب أن توجه الى الشخص الذي أجراها»، وذكر أنه إذا طلبت منه المحكمة الدولية المثول أمامها فسيقول ما قاله أمام ميرزا، رافضاً إعطاء معلومات عما دار بينه وبين الأخير.

لكن نفي بلانفورد لم يصل إلى إفطار في البقاع الغربي، أطل عبره الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، ليتهم حزب الله باعتماد أساليب ملتوية بالتعاطي مع قضية المتهمين، وقال: «30 يوماً من البحث المزعوم من دون نتيجة، لكن ساعات من سعي مراسل صحيفة أجنبية جعلته يجلس مع أحد القديسين»، جازماً بحصول المقابلة، حيث اتهم الحزب بأنه أراد منها الحديث «عن مؤامرة المحكمة والفبركات التي تقوم عليها وأشرك سعد الحريري بهذه الفبركة، متناسياً أو محاولاً التعامي عن واقع لا يمكن تجاوزه أن آلاف الأدلة مكدسة في لاهاي، تنتظر بدء المحاكمات، ولا تعير اعتباراً لكل هذا الكذب والافتراء».

وخيّر ميقاتي بين: «إما أن يقنع السيد حسن بتسليم المتهمين وإما أن يرحل هو وحكومته».

أما النائب جمال الجراح فترك للقضاء توضيح «الالتباس الواضح بموضوع» التايم، لكنه لم يترك له حسم هوية من اغتال الحريري، فأعرب عن اعتقاده بأن حزب الله «متورط بالجريمة، وهذا الاقتناع يزداد يوماً بعد يوم». ثم تولى دور القضاء والتحقيق والأجهزة الأمنية في موضوع انفجار أنطلياس، قائلاً إن هذا الانفجار «كان عبوة تزرع، مع احترامي لرأي وزير الداخلية في هذا الأمر، وقد انفجرت عن طريق الخطأ، وكفى مزايدة بعقول الناس».

في هذا الوقت، حصل تطور أمس قد يترك تداعيات في منطقة عكار، تمثل بوفاة عضو المجلس الإسلامي العلوي الشيخ بسام المحمود، متأثراً بجروح أصيب بها في إطلاق النار على المشاركين في حفل الإفطار الذي أقامه الشيخ عبد السلام الحراش في منزله في بلدة عيات. وسيتم تشييع المحمود اليوم. وذكر مراسل «الأخبار»، روبير عبد الله، أن القوى الأمنية في المنطقة تلقت تعليمات مشددة لترقب أي ردود فعل محتملة.

وأمس، بدا النائب خالد الضاهر مصراً على اتهام الضحايا بإطلاق النار على أنفسهم، إذ رأى أن إطلاق النار على موائد الإفطار «يبدو أنه كان مدبراً، ففي فترة وجيزة كانت الأسماء جاهزة للإمساك بها»، متهماً «جهات مرتبطة بالنظام السوري» بأنها «تريد نشر الفتنة في مناطقنا»، عبر «سلسلة استفزازات»، ذكر منها: تجمعات مصطنعة، رفع اللافتات «وتسيير المواكب الاستفزازية، بل حتى نشر صور السيد حسن نصر الله في قلب مناطقنا في محاولة واضحة للإساءة الى شعبنا».

تقرير

عون في أعالي صنين «تحضيراً للمعركة»

غسان سعود

غالباً ما يمضي النواب وقتهم في دوائرهم الانتخابية، يترقبون بشوق أيام الإجازة لمغادرتها إلى منطقة أخرى. لكن حتى في هذه، يشذّ رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون عن الإجماع: حين يقرر عون أن يأخذ إجازة، يتجه إلى دائرته الانتخابية، كسروان. فللعام الثاني على التوالي، اختصر الجنرال الإجازة الصيفية السنوية بيومين في منتجع فقرا في أعالي كسروان.

المشوار بدأ ليل الجمعة، المبيت في منزل يملكه رئيس بلدية ضهور الشوير إلياس أبو صعب ويسكن فيه الوزير جبران باسيل (لامتلاك أبو صعب منزلاً آخر في فقرا أيضاً).

المحطة الأبرز كانت يوم السبت، استيقظ الجنرال الآخر الذي لم يتسنّ لكثيرين التعرف إليه بعد، قبل الجميع، نحو الخامسة صباحاً، ليتسلل إلى شرفة تطل على جبال ووديان يعرفها قائد سلاح المدفعية في الجيش اللبناني (من 1976 إلى 1982) صخرة صخرة. يطمئن الجنرال: الشمس هنا ما زالت تشرق من الشرق، والشرق عاصمته دمشق. يمارس بعض التمارين الرياضية لـ«يفتح صدره» ويعود إلى الداخل. لاحقاً ستنطلق العائلة وبعض الأصدقاء وسط حشد من المرافقين في مسير ساعتين. يتلذذ الجنرال في الحديث المسهب عن أنواع الأشجار وخصائص النباتات، يبهره مرور طائر من هنا و«حردون» من هناك. ينزل السائرون في وادٍ صغير، يتسلقون تلة. يتعب المدللون ولا سيما الوزراء و«مشاريع النواب»، لكن قائد الجيش السابق يتابع الطريق. يشرح لهم عن النهر الفاصل بين قضاءَي المتن وكسروان. يتسع الحديث لبعض الذكريات العسكرية ولبعض المعلومات العامة عن الأنهار التي ترسم حدود غالبية الأقضية في لبنان. مشى الجنرال هذه المرة ضعفي المسافة التي مشاها العام الماضي، «ركابه مناح» يقول أحد السائرين بصوت عال، فيبتسم عون. يلتقطها أحد الأحفاد، يردد باعتزاز «جدّو قبضاي». يبلغ الجنرال في ثيابه الرياضية صنين، وفي المقاهي على سفوح ثاني أعلى جبل لبناني يستريح. لكن سرعان ما «طحشت» القضايا السياسية مع رئيس بلدية بسكنتا طانيوس غانم الذي كان ينتظر ضيفه لإعلامه، بإسهاب، عن ملاحظاته على عمل بعض النواب المتنيين وبعض الوزراء المشاركين في الزيارة. ومن الإنماء إلى السياسة تشعبت المواضيع وضاعت بين صحون الزعتر والشنكليش واللبنة والعسل البلدي.

يملأ الجنرال رئتيه بالأوكسجين النظيف سائلاً: نعود؟ فيقبض باسيل وأبو صعب ووزير السياحة فادي عبود على قلوبهم خشية أن يبلغهم برغبته في العودة سيراً، لكنه يسارع إلى مسح العرق عن جباههم، مؤكداً تفضيله العودة بالسيارة.

يمر عشرات الأصدقاء، ممن لم يلتقهم عون منذ أشهر، وفاعليات كسروانية وآخرون، قبل العشاء بمائدة الوزير عبود. حمص عبود بلا فلافل هذه المرة. وزير الداخلية والبلديات مروان شربل يهتم بنفسه بأسياخ اللحمة التي ينوي عبود إدخال لبنان من رائحتها إلى كتاب غينيس مجدداً. فعلياً يبدو عبود أحد أفراد العائلة، يصغي إليه الجنرال باهتمام غالباً، وهو في الأساس معجب بـ«غينيس بوك».

أخيراً في طريق مغادرته يتغدى عون مرة أخرى عند النائب فريد الخازن. لماذا الخازن؟ الطيبون يقولون لأنه الوحيد بين نواب المنطقة الذي يبادر إلى دعوته، أما الخبثاء فيتهمون النواب الآخرين بالبخل.

ابراهيم الأمين

جنون ما بعد القذّافي

ارتاح الليبيون من معمر القذافي. هكذا هي حكاية التاريخ. ويمكن العرب أن يعبّروا عن بهجتهم بالتخلص من عميد الرؤساء العرب. لكن ملك ملوك أفريقيا لم يسقط برصاص أهله. ناسه لا يحبونه، ولا يريدونه، ولا يقدر أحد على التشكيك بذلك. لكن الناس احتاجوا الى عون. وهذه المرة، كان الغرب، الاستعمار نفسه، هو المعين، وهو الذي سيعيد معنا الفيلم ذاته. استعمار جديد، بشكل جديد، وبوجوه جديدة. وأهل ليبيا سيرفعون بوجه الجميع اليوم شعار: ليبيا أولاً. سيقولون للعرب إنكم لم تقفوا الى جانبنا في مواجهة الطاغية. وأنتم من دفعتمونا الى أحضان الغرب، وإن عجزكم وتمثل حكوماتكم بحكومة المجرم عندنا حالا دون أن نخرجه بأنفسنا، أو بدعم من أهل جلدتنا. وسيكون من الصعب على مواطن ليبي، مضطهد من القذافي وأعوانه، أن يخرج الآن، في أي مكان من ليبيا ويصرخ: لا أريد الأطلسي بيننا.

هذه هي الحقيقة القاسية التي سنكون في مواجهتها ليل نهار، في شمال أفريقيا الذي قرر الأطلسي غزوه من جديد، مباشرة هذه المرة، بالنار وبموافقة أهله. وسيقوم الأطلسي بمحاسبة، مع مفعول رجعي، للذين لم يستأذنوه بإسقاط زين العابدين بن علي وحسني مبارك. وسيعاود إفهام من لم يفهم بأن إزالة الأنظمة أو تثبيتها لا يتمان إلا بأمرنا، وبإرادتنا وبعلمنا، وبحسب ما نرغب نحن، وبالطريقة التي نحددها. كل الوقائع التي قامت في ليبيا منذ خمسة شهور تقول لنا إن قادة الغرب، الذين عانقوا القذافي ومدوا أيديهم الى جيبه المليء بثروات أهل بلده، هم أنفسهم الذين يعانقون اليوم الثوار، ويمدون إيديهم الى الثروات مباشرة، لا الى جيوب فارغة إلا من نتف تفيض عن حكام الممالك السوداء. ولن يسمحوا لأحد من أبناء البلد بأن يظل صوته مرتفعاً. سيأتون بالكوادر والقيادات من أبناء ليبيا الذين اختارتهم أجهزة الغرب ليتولوا المناصب الحقيقية. وسيجري تسريح من قاد التظاهرات والانتفاضات الشعبية باحتفالات مشرفة، مع أعلى قدر من الأوسمة التي تركها القذافي في خزائنه. ومن لا يريد أن يسمع، فليستعد عبارات مصطفى عبد الجليل ليل أمس، بينما كان الثوار يطاردون رجال القذافي في شوارع طرابلس، وهو يصرخ محذراً من الفوضى، ونافضاً يده من مجموعات متطرفة قال إنها تعمل بمنطق الثأر والانتقام. وهو الذي يعرف أن دوره قد انتهى، وما بقي منه إجراء هدفه تسليم البلاد الى من يقرر الأطلسي ومعه أزلامه في الممالك السوداء اختياره في منصب القرار. وحده جيفري فيلتمان يتلقى الآن برقيات التهنئة، وهو الذي سيعمل على تنفيذ ما لم يفلح في تحقيقه في لبنان، وهو الخادم الأمين لمصالح إسرائيل، ربما قبل مصالح الولايات المتحدة نفسها.

> الغرب يقول لنا إنه هو من يثبت أنظمة ومن يغيرها ومن دونه لا حياة

ارتاح الجميع من القذافي. صار الرجل عبئاً على كل شيء في حياة شعبه. على الهواء، وعلى الصحراء أيضاً. وصار عبئاً على أي تفكير منطقي. لكن الصور الزاهية الآتية من طرابلس، والحاملة انفعالات أشخاص سرقت كل انفعالاتهم لعقود عدة، هي الصور الأخيرة من مشهد الثورة الشعبية، لأن الآتي بعدها صور مختارة بعناية، يسمح بقدر منها للعموم، أما البقية، فهي صورة الاستيلاء على مقدرات بلاد وشعب مقهور. تماماً كما هي حال العراق بعد إسقاط الطاغية صدام حسين، الذي لم يحظ بعطف إلا لأن الأميركيين الغاصبين هم من أسقطوه وهم من أمروا بقتله وهم من أمروا أعوانهم بتنفيذ حكم الإعدام بحقه... أليس شعوراً يستحق الدرس عندما يعرب كثيرون من أبناء العرب المقهورين عن غضبهم لأن الغرب الاستعماري هو من أسقط الطاغية الليبي؟

والآن، ماذا بعد ليبيا.. وماذا بعد القذافي؟

الخلاصة الأولى أن الغرب أبلغنا بقوة النار والدم أنه استعاد المبادرة في ملف الثورات العربية، وأن جدول الأعمال حافل في المرحلة المقبلة، وأن علينا النظر جدياً الى مصر، حيث يحاول الجيش بكل قوة أن يسقط من عقول الناس فكرة أنه يحكم بصورة انتقالية، وهو مستعد، ويعمل، بدعم أميركي وغربي، على استقطاب ما تيسّر من القوى السياسية، من أجل تنظيم عملية استيلاء أبدية على الحكم. وفي ذهن كثيرين تجربة تركيا من قبل حزب العدالة، حيث القرار للجيش، والحكم التنفيذي لم يكن في المدى نفسه. وأن علينا توقع الأسوأ في تونس إن حاول دعاة الدولة المدنية إغفال حقيقة أنه لا مجال لأن تعيش من دون وصاية الغرب الاقتصادية. وبعد قيام القاعدة الأطلسية الأكبر في ليبيا، ستكون تونس قرية لا ناقة لها ولا جمل بحسب ما يعتقدون، وبحسب ما يرغب بعض أبناء البلد من الانتهازيين الذين نافسوا بن علي على الكرسي لا على حقوق البلد.

وعلينا أن ننتظر جنوناً إضافياً عند بعض من يظن أنه يقود الثورات، من حكام وإعلاميين ومثقفين، وهؤلاء الذين سيرفعون الآن من سقف الدعوات لتدخل خارجي في اليمن وفي سوريا بحجة نصرة المتظاهرين من أبناء البلد. وسنجد من بين أبناء اليمن وسوريا، مجانين وعملاء يدعون الغرب لأن يتدخل، وأن يقصف، وأن يقتل، وأن يحرق ويدمر، المهم أن يمهد لهم الطريق لحكم أهلهم باسم الحريات والتقدم.

بعد مشهد ليبيا، ربما صار من الضروري تذكير ممالك الموت بأنها تقبض على أرواح شعوبها، وربما صار من الضروري العمل بكل قوة لحفظ سوريا واليمن وبقية بلاد العرب من جرذان فيلتمان.

رسائل إلى المحرر

النازحون إلى وادي خالد

عطفاً على مقالكم الوارد في العدد الرقم 1487، السبت 13 آب 2011، تحت عنوان: «النازحون السوريون في وادي خالد: شراكة اللقمة والسياسة»، الذي ورد فيه الكثير من المغالطات الواقعية والمخالفة تماماً للحقيقة ولعمل الجمعية، يهمنا أن نبيّن الآتي:
. إن إغاثة النازحين السوريين في الشمال اللبناني هي من أبسط الواجبات الإنسانية التي ينبغي لكل فرد من المجتمع اللبناني أن يسعى إلى تأمينها، باعتبارها عملاً إنسانياً صرفاً ينحصر في تقديم الخدمات إلى النازحين من طعام وشراب، إضافةً إلى المستلزمات الأساسية من ملابس وبطانيات وأدوية وخلافه.
.تلتزم الجمعية بتأدية واجباتها الإنسانية من دون النظر إلى انتماء الأشخاص المنكوبين أو إلى خياراتهم السياسية أو الحزبية، تماماً كما فعلت خلال إغاثة منكوبي حرب تموز 2011، والنازحين من مخيم نهر البارد عام 2008، كل ذلك بالتعاون مع الجهات المانحة من الدول المختلفة.
. إن الجمعية، وانطلاقاً من المواثيق الدولية والواجبات الإنسانية، لا تتبنى أي موقف أو خيار سياسي حيال أي كارثة إنسانية، وتدعو جميع العاملين في الحقل الخيري والاجتماعي إلى التعاون في إغاثة أي منكوب أو معوز في أي مكان من العالم، ومهما كانت انتماءاته.

جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية الإسلامية ـ المكتب الإعلامي

◆ ◆ ◆

إلى مارسيل خليفة

عندما سمعت بالدعوة إلى الاعتصام التضامني مع الشعب السوري في ساحة الشهداء تمنيت المشاركة، لأنني مع المطالب المحقة لهذا الشعب، لكن الدعوة حسب رأيي كانت تنقصها جملة مهمة وهي: «ضد أي تدخل خارجي»، وخاصة أنها أتت باسم مثقفين لبنانيين!...
لكنني فوجئت بوجود بعض الشخصيات التي أكن لها الكثير من الاحترام، وعلى رأسها الفنان الكبير مارسيل خليفة. المفاجأة ليست بموقفه ضد النظام، الذي يجب أن يكون موقفا طبيعياً، بل بموقفه من باقي البلدان التي شهدت حراكاً مماثلاً، فلم أذكر أنني رأيته يشارك في الاعتصام أمام السفارة المصرية، أو لم أسمع أنه صدر عنه أي موقف يرفض العدوان الغربي على ليبيا، أو أي استنكار لما يحصل في اليمن... باستثناء الموقف من أحداث البحرين في بدايتها.
وعُدت بالذاكرة إلى خمس سنوات مضت، أي إلى عدوان تموز، لا أذكر أنني سمعت شيئاً منه بحجم الحدث، ولكم تمنينا يومها أن يحذو حذو الفنانة الكبيرة جوليا بطرس، التي عادت من إقامتها في الخارج لتقف مع شعبها.
كم تأسفت عندما شاهدتك مع كبار مثلك تتشاركون مع أحمد فتفت، وخاصةً أن الاعتصام جاء بالتزامن مع ذكرى ثكنة مرجعيون.

نعمت جمال الدين

تقرير

نديم الجميّل يتكلم: سامي يـ

بعدما انتهى مؤتمر حزب الكتائب، خرج النائب نديم الجميّل عن صمته في كل ما يخص الداخل الكتائبي، مطلقاً سهامه باتجاه رئيس الحزب أمين الجميّل (عمه) ومنسّق اللجنة المركزيّة في الحزب النائب سامي الجميّل (ابن عمه)، متهماً إياهما بضرب الحياة الديموقراطيّة في الحزب

ثائر غندور

ما الذي يجري في حزب الكتائب؟ ما إن ينتهي صراع حتى يبدأ آخر. لا يُمكن العودة إلى الصراع الأوّل في هذا الحزب الذي يبلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً. لكنّ السنوات الأخيرة، منذ اغتيال الوزير بيار الجميّل عام 2006، شهدت تصاعداً. أقصى فريق الوزير الشاب الذي «أقام البنيان الحديث للحزب، بعدما انتقل النائب سامي الجميّل من كتائبنا (تشبيهاً بلبناننا) إلى حزب الكتائب، لتجعل الحزب ملكاً شخصياً لها» كما يقول أحد المعترضين على أداء النائب سامي الجميل.
إذاً، وبعدما خفتت لهجة الانتقاد تجاه قيادة الحزب، وتحديداً رئيسه أمين الجميل ونجله سامي، عادت هذه اللهجة إلى الارتفاع. ويمكن اعتبار النائب نديم الجميل رأس حربة المجموعة المعترضة، إذ إنه قادر على الحركة والانتقاد من دون الخوف من التهميش الحزبي، لكونه نجل بشير الجميّل، ووريث حالته وشعبيته في الأشرفية.
أمّا النواب الثلاثة الآخرون، فلكل واحدٍ منهم وضعه الخاص: نائب عاليه، فادي الهبر، «لا يكشّ ولا ينشّ». أما سامر سعادة، فشعر أخيراً بأن عليه العودة إلى قضاء البترون. صحيح أنه نائب طرابلس، لكن قاعدته الشعبية، أو ما بقي منها، موجودة في البترون.
ويشير معارضو سامي بالإصبع إلى «التعيينات الحزبيّة الأخيرة، ومنها ما جرى على شكل انتخابات لضرب سعادة»، وأهمها تعيين ابن بلدة شكا البترونية، ميشال خوري، أميناً عاماً للحزب، وهو المعروف بعلاقته السيئة بسعادة، تماماً مثل انتخاب ابن البترون منير الديك عضواً في المكتب السياسي للكتائب. وبحسب معارضي سامي داخل الحزب، فإن نائب المتن يسعى إلى السيطرة الكاملة على البترون، بحيث يُفقد سعادة أي قدرة على الاعتراض.
ويشير معارض آخر، إلى أن «هذا ما حصل مع نائب زحلة إيلي ماروني، الذي انشغل لنحو عام بمعركة داخلية مع إقليم الكتائب في زحلة». يضيف المصدر ذاته إن ماروني حاول مواجهة سامي، لكنه فشل، «وساءت حالته يوماً بعد آخر، إلى أن سلّم في النهاية بالأمر الواقع وعاد إلى حضن سامي».
يضيف هؤلاء المعارضون إن وضع حزب الكتائب في زحلة يستمر بالتراجع يوماً بعد آخر لمصلحة القوات اللبنانية، التي لا «يفوّت زعيمها سمير جعجع فرصةً إلا يأتي إليها ليلتقي شبابها، في الوقت الذي تحوّل فيه الكتائب إلى حزب الختايرة» كما يقول أحد المراقبين الدقيقين لوضع مدينة زحلة وقراها.
وإلى جانب هؤلاء النواب الثلاثة، «تعرّض نائب الأشرفية نديم الجميل للتضييق في الانتخابات الحزبية الأخيرة، بحيث لم يصل من فريقه غيره إلى المكتب السياسي»، يقول هؤلاء المعارضون.
في المقابل، فإن بعض المقربين من سامي يردون على الأمر بدعوة المعترضين إلى العمل والتفاعل الحزبي والتواصل مع الناس أكثر. ويُعطي هؤلاء مثالاً، هو زيارة وفد من الأشرفيّة إلى سامي ومطالبته، لكونه منسق اللجنة المركزية في الحزب، بإيلاء منطقة الأشرفية اهتماماً أكبر. وبحسب المقربين من سامي، فإن الأخير أبلغ زائريه بأن للأشرفيّة نائباً هو من يتولى شؤونها. يضيف المقربون من سامي إن مشكلة نديم هي في فريق عمله الذي يعاني أزمة تواصل جدية مع الكتائبيين.
ويرى أحد المقربين من القيادة الحزبية أن ماروني وسعادة شاركا في الانتخابات وهما راضيان عن النتائج، ويشعران بدعم الحزب الكامل لهما. «وعندما جرى الاعتراض على ماروني في زحلة، نال نائب المدينة الدعم الكامل من الحزب».
من جهتهم، يقول المقربون من نديم الجميل إن المشكلة في حزب الكتائب هي أن «أمين وسامي الجميل حيّدا العديد من الكوادر الفاعلة لمصلحة بعض المقربين منهما، وحوّلا الحزب إلى مؤسسة وظيفية، إذ يطغى منطق الموظف على منطق المناضل داخل الحزب». وينقل هؤلاء عن نديم قوله إن رئيس الحزب وسامي هما من يُديران الحزب في سبيل تطييعه لمصلحة سامي، متجاوزين كل الأصول الحزبية والديموقراطية، وغير آبهين بابتعاد الكتائبيين عن الحزب. وفي الوقت عينه، تنقل المصادر نفسها عن نديم تأكيد بقائه داخل الكتائب «لأنها المكان الأفضل».
ويُكمل هؤلاء نقدهم لرئيس الكتائب، مشيرين إلى أن الحياة الديموقراطيّة تموت تدريجاً في الحزب، ما يدفع إلى نشوء «بنيتين متوازيتين في جميع المناطق. البنية الرسميّة وأخرى غير رسميّة». ويلفت هؤلاء إلى غياب التقرير المالي عن المؤتمر الحزبي العام، مشيرين إلى أن نديم لا يعرف أين وكيف تُصرف أموال الحزب، وهو ما يرد عليه أحد المقربين من القيادة بالقول إن التقرير المالي عُرض في المؤتمر، وإن المكتب المالي في الحزب مفتوح لأي حزبي يُريد الاطلاع على موازنة الحزب، «والجميع يعرف أن الرئيس الجميل هو المصدر الرئيسي لتمويل الحزب».
إضافة إلى المال الحزبي، يرى المقربون من نديم أن الخلل الإضافي في الكتائب، إلى جانب الخلل التنظيمي الداخلي، هو الخلل السياسي. بمعنى أن حزب الكتائب يفتقر اليوم إلى أي رؤية سياسية، «إذ يجري الاتفاق على موقف ما في المكتب السياسي، ويخرج النواب لترجمته، لكن سامي يُعلن موقفاً آخر، فيُصبح هذا الموقف هو الموقف الرسمي للحزب».
ويُكمل المقرّبون من نديم نقدهم بالقول إن سامي يستفيد على نحو شخصي وخاص من مؤسسات الحزب، «فهو ينال الاهتمام الإعلامي الأول، وهو الذي ينال فريق عمل على حساب الحزب». وعند الإشارة إلى أن سامي قدم مشاريع قوانين أكثر من جميع نواب الحزب، يردّ المقربون من نديم بالإشارة إلى أن منسق اللجنة البرلمانية أنطوان ريشا لا يتواصل مع نديم مطلقاً، وكأنه يعمل فقط مع سامي، «تماماً كما يتعاطى الفريق الإعلامي التابع للحزب». وهو ما ينفيه المقربون من سامي، الذين يُشيرون إلى

يعتقد نديم أن الكتائب تخسر قاعدتها لمصلحة القوات اللبنانيّة (أرشيف ـ بلال جاويش)

تقرير

أنصار ميقاتي لـ«المستقبل»: لسنا عابري سرايا

لم يغادر الرئيس نجيب ميقاتي مدينته طرابلس. فرغم انشغالاته في العاصمة لا يزال «يخطف» وقته ليتابع أوضاع مدينته حيث يضع تيار المستقبل ثقله لمواجهته. وفي مقابل المستقبل يتحدث الميقاتيون بثقة: لسنا ممهّدي طريق لعودة سعد الحريري إلى السرايا

عبد الكافي الصمد

لا تغيب طرابلس عن بال الرئيس نجيب ميقاتي. فهو منذ تكليفه تأليف الحكومة في 25 كانون الثاني، كان «يسرق» الوقت بين الحين والآخر، من أجل المجيء إلى عاصمة الشمال، ولو لساعات. حنين ميقاتي لمسقط رأسه، طرابلس، لا يعود لكونها مرتع صباه فقط، بل لأن فيها سيتقرر مصير مستقبله السياسي في انتخابات عام 2013. ولأنها كذلك، فإن ميقاتي يدرك أن إيلاءها الاهتمام المطلوب أقل ما يمكن أن يفعله من أجل جعلها معقلاً يلجأ إليه وقت الحاجة، ونقطة انطلاق نحو إنجاح المراحل التالية من مشروعه السياسي الذي بدأ يعمل عليه منذ عودته إلى السرايا مرة ثانية.
شهر رمضان يعدّ نموذجياً لجهة توزع اهتمام ميقاتي بين العاصمتين الأولى والثانية. ففي الوقت الذي كان يقيم فيه إفطارات طرابلسية وشمالية عدة في السرايا، كان مهرجان ليالي طرابلس الرمضانية، الذي تنظمه جمعية العزم والسعادة للسنة الثالثة، يختتم نشاطاته في حضور زوجته مي، بعدما كان ميقاتي قد حرص على حضور حفل افتتاحه في الرابع من آب الجاري.
رسائل سياسية مباشرة أو غير مباشرة عدة وجهها ميقاتي في أكثر من اتجاه من خلال مهرجان الليالي الرمضانية. فقد ضاق المسرح العائم في معرض رشيد كرامي الدولي، الذي استضاف فعاليات الليالي، بالحضور الشعبي من مختلف المناطق. هذا الحشد اللافت جعل القائمين على تنظيم الليالي يُبدون ارتياحهم لما شهدته من إقبال، بما يجعلها مؤهلة برأيهم «لأن تكمل مسيرتها على الطريق الصحيح». ومن وجهة نظر سياسية، رأوا فيها أن «العصب الطرابلسي بات ينظر إلى ميقاتي على أنه أمل استنهاض المدينة واستعادة دورها على كل المستويات».
أمّا في بيروت، فكان ميقاتي باستضافته في السرايا فاعليات طرابلسية وشمالية في إفطارات رمضانية يحاول أن «يؤكد لهم أن وجوده على رأس الحكومة ضمانة معنوية ومادية لهم»، على حد قول مقربين من ميقاتي. فمن خلاله باتوا «أصحاب كلمة رئيسية في تدبير شؤون البلاد، وبوجوده فإن اهتمام الحكومة بهم سيكون مضموناً أكبر فيما لو كان سواه في موقعه».
هذا الحضور الميقاتي يثير بلا شك حفيظة خصومه، وعلى رأسهم تيار المستقبل. فعلى سبيل المثال في اليوم الذي كان يستضيف فيه ميقاتي ظهراً، بمناسبة «اليوم العالمي للشباب»، وفوداً شبابية ممثلة لأغلب الأحزاب والتيارات السياسية، كان لافتاً فيها غياب ممثل عن تيار المستقبل برغم حضور ممثلين

مصادر الحزب

أن ريشا لطالما دعا نديم إلى التفاعل. وفي الموقف السياسي أيضاً، يرى المقربون من نديم أن علاقة الحزب مع حلفائه غير ثابتة، وهو ما يؤثّر سلباً على أدائه. وينقل هؤلاء عن نديم قوله إن جوهر الكتائب أن يكون حاضناً للزعامات المناطقيّة، كما كان أيّام بيار الجميّل المؤسس عندما كان يضم إدمون رزق من جزين وجورج سعادة من البترون وغيرهما. ويعتقد هؤلاء أن الحزب يتقوقع على نفسه، ويترك

> يرى نديم إن رئيس الحزب وسامي هما من يديران الحزب متجاوزين كل الأصول الحزبية والديموقراطية

الساحة فارغةً لتصطاد القوات اللبنانيّة جمهور الكتائب، «لا لأنها أكثر تنظيماً، بل لأنها أكثر وضوحاً وحسماً في الموقف السياسي».

وهنا، يعترض المقرّب من القيادة، إذ يعتبر الرجل أن موقف الحزب أكثر من واضح، «ومن لا يفهم موقفنا يكون لديه مشكلة في الفهم السياسي، فنحن واضحون لجهة تبني اللامركزيّة السياسيّة والدفاع عن الأرض والعدالة وغيرها من العناوين السياسيّة»، ويؤكّد أن المشكلة هي في الفهم «أو أن هناك من لا يُريد أن يفهم الموقف السياسي لأسباب شخصيّة، تتعلّق بالفشل في الانتخابات» في إشارة إلى نديم الجميّل.

وينفي المقرب من القيادة أي تفرّد بالقرارات، بالإشارة إلى أن القرارات تتخذ بالأغلبيّة، «وقد بلغ أعضاء الهيئة الناخبة في المؤتمر العام 350 عضواً منتخباً وممثلاً للقاعدة الكتائبيّة. ثم انتخب هؤلاء المكتب السياسي عبر الانتخاب السري من وراء الستار العازل، فكيف يكون هناك ضغط على أحد، أو تكون الديموقراطيّة غائبة، إلّا إذا كان من يتحدث عن الديموقراطية لديه مفهوم مختلف عنها».

ورداً على الحديث عن تراجع شعبية الكتائب، يُشير المقرب من القيادة إلى أن مصلحة الطلاب انتشرت انتشاراً واسعاً في السنوات الأخيرة بعدما كانت غائبة عن معظم الجامعات والمدارس، «واليوم باتت عندنا خلايا في الكثير من المدارس والجامعات، وقد شارك نحو 1500 طالب في العشاء الأخير للمصلحة. وهناك 3 إلى 4 آلاف منتسب جديد للحزب سنوياً». ويرى الرجل أن خصوم الكتائب وحلفاءه يزداد احترامهم له، ما عدا بعض القلّة الذين ينتظرون هدايا من الحزب، «والحزب ليس في وارد تقديم هدايا، بل إن كل من يُريد دوراً عليه أن يعمل له. وسامي يُقدّم كل أسبوع مشروع قانون، ويُشارك في الجلسات العامة وفي اللجان، ويزور كلّ الأقاليم ويهتم بكلّ كتائبي».

باختصار، تحتدم المعركة بين أولاد العمّ. في البدء، أطلق نديم الجميّل سهامه على عمه، أمين الجميّل، واليوم يطلق سهامه على ابن عمه سامي. هو صراع السلطة داخل الكتائب، الذي سيحتد يوماً بعد آخر، وخصوصاً أن سامي الجميّل نجح في مدّ شبكة علاقاته داخل الحزب بشكل أخطبوطي.

> وصفت صحيفة المستقبل السرايا الحكومية بـ«سرايا العزم»

عن حليفيه حزبي الكتائب والقوات اللبنانية، أقام ميقاتي غروب ذلك اليوم إفطاراً لكوادر تيار العزم في السرايا، ما جعل جريدة المستقبل تطلق يومها على السرايا وصفاً واسماً جديداً هو «سرايا العزم»!

انزعاج المستقبل من ميقاتي ليس شكلياً فقط، بعدما بات التيار يرى فيه أكثر من مجرد «عابر سرايا» تمهيداً لعودة الرئيس سعد الحريري إليها. أمام ذلك، نزل التيار بثقله لمواجهته في عقر داره بطرابلس، من خلال تنظيمهم ثلاثة إفطارات رمضانية برغم الأزمة المالية التي يعانونها، فضلاً عن أزمتهم السياسية والتنظيمية.

استنفار المستقبليين جاء، تحديداً، بعد الكلام الذي أطلقه ميقاتي أمام كوادره، حيث ظهر أن الرجل يعمل كي تكون إقامته في السرايا طويلة. هذا القلق المستقبلي على ضياع السلطة منهم واحتمال عدم عودتهم إليها في المدى القريب، لا تنفيه أوساط ميقاتي، بل تؤكده. فهي تشير في هذا الإطار إلى أن «مشروعنا السياسي الذي نتطلع إليه أكبر من حجمنا الحالي، الذي لا يعكس طموحنا ولا كامل طاقتنا، إنما نسعى إلى تحقيقه بالتدرّج».

غير أن أوساط ميقاتي أشارت إلى أن المستقبل وحلفاءه، «سيتعودون شيئاً فشيئاً على وجود من ينازعهم جدياً موقع رئاسة الحكومة، وسيقتنعون مع الوقت بوجود شريك سياسي لهم في هذا الموقع».

كلام في السياسة

الثورة في ليبيا والكرنفال في جبل لبنان

جان عزيز

مشهدان يتآكلانك على الشاشات في اليومين الماضيين الأول من طرابلس الغرب. سقوط طاغية، وتظاهرات تملأ الساحات فرحاً بنصر الثوار. كل الفضائيات مرت على الحدث مع شيء من التأريخ. لم تتخلف أي منها عن العودة بالصورة والصوت الى 42 عاماً مضت، الى «ثورة» الفاتح من سبتمبر. تتأمل في الصورتين: كم مذهل الشبه! كم مرعب التطابق! الساحات نفسها تنفجر فرحاً. الأماكن نفسها تضج بأهازيج الانتصار ومدائح وأهاج، وكتابة بالدم لمسخرة الممات ملك والعاش آخر... تلتبّس عليك الصورتان: لماذا تظاهرات مباشرة سنة 2011 بالأسود والأبيض؟ لماذا يرتدي السنوسي بزة عسكرية؟ حتى تمتزجا معاً، بلا علامة واحدة فارقة. إطلالة القذافي يحيي الجماهير المليونية المحتفلة به وبنصره وسلطته، كافية للصدمة. تتفرس أكثر في الوجوه. إنه هو نفسه. وهم أنفسهم. الوجوه ذاتها. القهر ذاته في أخاديد الجباه. ملح الدموع نفسها على الوجنات الضامرة. بصمات الظلم والوجع والجوع ذاتها في تكويرة الأحداق وفي غوران العيون ورعف الشفاه. تقترب أكثر من الشاشة، تبحث عن تطابق الهويات الممكن، ترتعش للاكتشاف: بلى إنهم هم أنفسهم، بالأسماء المكتومة والعائلات المخفية قسراً والانتماءات المدوسة بجزمات الوطن. إنهم أبناء الذين قدُّوا من يأسهم انتصار عام 1969، ونسجوا من خيوط أضلعهم المطحونة حلم الثورة، وسرقوا من شمس المعتقلات وكوى الزنزانات وهمَ الخلاص الأبدي من آلة القتل الإسمها الحاكم المطلق. أبناء الذين نزلوا الى الساحات تهليلاً للقذافي، هم أنفسهم يشحذون من سحقهم سلاحاً فتاكاً ضد المستبد، اسمه اللحم الحي، ينتصرون على سكين القذافي، ويملأون الساحات مجدداً فرحاً بسقوطه.

هم لم يتغيروا. هو تغير. هم لم يخلعوا أسمالهم ولا بدّلوا أكواخهم ولا عدلوا عن حرفة عجن اللقمة بماء المقل وغبائر الأرصفة. أما هو فلبس الأوسمة، صدراً وظهراً، وتوشى بالفرساتشي البلدي، وعرف القصور على طريقة نصب خيمة، كبعض من عدة النصب. هم لم ينقلبوا بعد الانقلاب ولم يتقلبوا. هو انقلب على ذاته وعليهم. قبل أن يتقلب بين بعبع واشنطن وكلبها، وفق أسرار أو افتضاح نار ضحاياه، من «لابيل» برلين الى «بانام» لوكربي. هم كانوا مشاريع مواطنين، ولا يزالون. هو كان «ملازماً»، فصار عقيداً، ثم قائداً، ثم فاتحاً، ثم خصوصاً ودائماً، مسخاً بنصف إله لنفسه ونصف وحش لكل نفس.

هو تغير، لأنهم هم لم يتغيروا. هم أنفسهم حطب الثورات عبر التاريخ، وقود نار «المجانين حتى ينتصروا»، قدد السكك لقطارات العبور في الزمن المكثف، ودرجات السلالم للصاعدين مما دون الجزمة الى الرؤوس الفارغة الفوق النجوم. هم أنفسم من «تأكلهم الثورات». لم تتغير وجوههم ولا الأسماء. أكان الاسم لطفل مثل غافروش قرب السين، أو لفيلسوف مثل تروتكسي قرب الفولغا، أو لجماعة كاملة مثل عائلة ساترابي في رائعتها «برسيبوليس»، قبل أن تمحى التسمية لتصير أمة تختنق تحت التشادور، في مسيرتها صوب الشمس. ترى هل يتساءلون اليوم ما المطلوب أن يتغير في الناس، حتى يصير حكامهم يتغيرون عبر أعداد الأيام، وبالمئات منها كحد أقصى، لا عبر أعداد الضحايا، وبالآلاف وبلا حد؟ إنها الضرورة، كي لا تكون المرة الأولى مأساة، والمرات التالية ملهاة. الثورة الأولى مجزرة. أما تكرارها، فمسخرة.

المشهد الثاني يمر سريعاً على شاشاتنا: سلسلة احتفالات كرنفالية لا تنتهي في جبل لبنان. جماعة كاملة غارقة في صحون الحمص. ما من مدينة في الشرق إلا تنزف دمعاً ودماً وتغلي بتطورات لنصف قرن آت أو أكثر، فيما مسيحيو جبل لبنان في مسلسل «نادي النوادي» المجوقل زجلاً وطبخاً وبخوراً. كأنهم ليسوا من هذه الأرض. كأنهم من غير كوكب أو ألفية أو جنس مخلوقات. كأن أجدادهم حين صنعوا هذا الوطن قبل نحو قرن ماض، في ظرف مطابق للحظة، أسسوه على أشياش اللحمة المشوية. يومها أيضاً كان نظام عالمي يسقط من حولنا، وآخر يتمخض. كان ثمة من جاء على متن البارجة الفرنسية ليلحقنا تغرباً وتغريباً. وكان ثمة في المقابل من جاء من الرمل لتأسيس خلافة جديدة بدلاً من آل عثمان، أو لتعويض كذبة ضابط استخبارات بريطاني. يومها وقف مسيحيو هذه الأرض، أعادوا إحياء العروبة. كتبوا عن الرابطة الحضارية و«اليقظة» وعن فلسطين. اجترحوا الميثاق فصاروا كياناً نموذجاً لكل المحيط. اليوم في الظرف نفسه، مَن مِن نخبهم منقذاً من كرنفال التفاهة والسخافة الدائم؟ ها هو ميشال كيلو يستدرجهم الى «عقله»، أو أدونيس يفتح أمامهم باب تكسير الغيبيات، أو ميشال عون يدعوهم الى «المشرقية» دستور انتماء وانفتاح. فليختاروا، لأن أسوأ الخيارات ألا تختار. من يشرح لهم أن المسيحية التزام. وأن عليهم أن يلتزموا قضايا بيئتهم ومحيطهم، ليستحقوا الانتماء المزودج إليه والى مسيحيتهم.

من يقول لهم إزاء الغليان الحاصل من حولهم، لن يقدروا أن يلبثوا فاترين، كي لا يتقيأهم الشرق، ولو بعد ألفين على وصية عدم الفتور.

علم وخبر

الحريري واستمرار الأزمة

أكد عدد من زوار المملكة العربية السعودية أن الرئيس السابق للحكومة سعد الحريري لن يعود إلى بيروت قبل حل مشكلته المالية. ولفت بعض هؤلاء إلى أن المشكلة الرئيسية التي يواجهها الحريري ليست في أزمته المالية التي ستُحل عاجلاً أو آجلاً، بل في استمرار الحريري في اعتماد الأدوات ذاتها لإدارة مؤسساته الخاصة، وفي استمرار إدارته السياسية في لبنان على ما كانت عليه قبل خروجه من الحكم. وقال بعض زوار العاصمة السعودية إن هذا الرأي يعلنه أيضاً عدد من أمراء آل سعود ممن يكنّون للحريري الكثير من الود، كبندر بن سلطان.

تمرّد سفيرة

استدعت وزارة الخارجية اللبنانية السفيرة اللبنانية في نيجيريا إيمان يونس، مرتين، للتحقيق معها في شأن شكاوى وردت إلى الوزارة من أبناء الجالية في نيجيريا، حول «سوء معاملة السفيرة لهم». وقد رفضت السفيرة، من دون تعليل، تلبية استدعاء وزارتها لها، فيما يستمر أبناء الجالية بإرسال العرائض المطالبة بتغيير السفيرة.

أزمة المقاصد

تُعاني جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة من أزمة ماليّة تتفاقم بسبب امتناع المملكة السعوديّة عن تقديم المساعدات الماليّة لها منذ نحو ثلاث سنوات، ما دفع الجمعيّة إلى بيع عدد من الأسهم التي تملكها في عدد من الشركات.

الإمارات تستمر بالإبعاد

أكد متابعون لشؤون الجاليات اللبنانية في الخليج أن دولة الإمارات العربية المتحدة تستمر في إبعاد لبنانيين مقيمين فيها منذ عقود، مشيرين إلى أن هذه السلطات تضيّق أمنيّاً على عدد كبير من اللبنانيين، من خلال إخضاعهم لتحقيقات دورية مشددة، من دون أن يكونوا قد ارتكبوا أي مخالفات.

ما قل ودل

لم يكد النائب السابق منصور البون يتأقلم مع رغبة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في ترشيح صهره وسام بارودي على اللائحة التي

يشكل البون عمودها الفقريّ في كسروان، في الانتخابات النيابية المقبلة، حتى فوجئ الأخير بالرئيس يبارك مرشحاً جديداً في كسروان، ومن منطقة البون الجغرافية التي لا يمكن أن تمثل بأكثر من مرشحين، فيما البون وبارودي والمرشح الجديد من هذه المنطقة.

تقرير

أم ربيع «صامدة» في خان العسكر: شقة أو القبر!

ترفض ثلاث عائلات إخلاء خان العسكر تمهيداً للمباشرة في إعادة تأهيله، لأنها لم تحصل على شقة في المجمّع السكني الذي أقيم لعائلات الخان في منطقة الزاهرية المجاورة. الإخلاء قد يحصل بالقوة، فيما يطالب المعنيون بتصحيح الوضع

تلتزم بيتها والجيران يؤمنون لها ما تحتاجه (الأخبار)

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

من خلف باب حديدي ينادي أحد الجيران أم ربيع كي تنزل من غرفتها التي تسكن فيها في الطبقة الثانية من خان العسكر في طرابلس، لتفتح الباب له ولضيوف أتوا برفقته. دقائق وتنزل السيدة. تفتح الباب وتقول بصوت عجنته السنين: «خير شو بدكن؟ في حدا بدو يطلّعني من الخان؟». يردّ عليها: «لأ، هول صحافة بدن يحكوا معك». تعمد حينها إلى ترتيب غطاء رأسها، قبل أن تطلب مرافقتها إلى الأعلى لعرض وثائق تملكها تثبت أحقيتها بحصولها على شقة مقابل إخلائها الخان، مثلها مثل 71 عائلة أخلته أواخر الشهر الماضي، في مشروع تتعاون فيه بلدية طرابلس والبنك الدولي ومجلس الإنماء والإعمار، ضمن مشروع الإرث الثقافي الذي ينفذ في المدينة.

حالة أم ربيع، أو فاديا الأسود، واحدة من 3 حالات لعائلات لا تزال ترفض إخلاء خان العسكر تمهيداً لمباشرة إعادة تأهيله، قبل حصولها على شقة في المجمّع السكني الذي أقيم لعائلات الخان في منطقة الزاهرية المجاورة. بعد نقاش، تقتنع أم ربيع بالبقاء في باحة الخان. تجلس على كرسي وسط كومة من الركام الذي تنبعث منه روائح كريهة، فيما تبدو آثار السنين بادية على جدران الخان الأثري الذي يُعدّ الأكبر في المدينة (تبلغ مساحته نحو 1500 متر مربع).

تروي أمّ ربيع حكايتها، فتقول إنها جاءت إلى الخان مع أهلها وهي لا تتجاوز السنوات الخمس، فسكنت فيه إلى جانب عائلات بعد فيضان نهر أبو علي عام 1955، وبقيت فيه حتى اليوم. لكن أم ربيع غادرته لسنوات حين زواجها، ثم عادت إليه قبل 17 سنة، لتقيم فيه مع ابنتها فاطمة وعائلتها. مشكلة أم ربيع تشرحها في أن «اللجنة التي أتت لتكشف على الخان منذ سنوات، سجّلت أن الغرفة التي نسكن فيها مقفلة؛ لأنها لم تجد يومها أحداً فيها بسبب عملنا خارج الخان، فقمنا بمراجعات، إلى أن وجدنا أنفسنا اليوم مهدّدين برمينا في الشارع».

أم ربيع تؤكد أنها لن تخرج من الخان «إلا إلى شقة أو إلى القبر». ويشير جيرانها إلى أن «عناصر شرطة البلدية يأتون إليها لإخراجها من غرفتها، وهم ينتظرون أن تفعل ذلك وانتهاز الفرصة لإغلاق الخان

> تعمل البلدية على حل الموضوع، معترفة بوجود لغط قانوني حولها

في وجهها، لذا التزمت غرفتها، ونقوم نحن بتوفير الطعام والشراب لها»، لافتين إلى أن شرطة البلدية «بهدلوا ابنتها التي أتت لزيارتها منذ أيام، وحاولوا طردها» منى قجيجيان (71 عاماً) نموذج آخر لما حل بأم ربيع، مع فارق أنها وجدت مأوى لدى أحد أبنائها. أحدهم، وهو كنعان العامودي، يوضح أنه «طلبنا تصحيح وضع والدتي منذ عام 2006 بلا جدوى، وقد عمدت شرطة البلدية أخيراً إلى إخلاء غرفتها بالقوة، ففضلت والدتي ترك الخان، وطلبت منا عدم الدخول في مشاكل مع الشرطة».

لكن كنعان يسأل وهو يفلفش جدول الإحصاء الذي قامت به البلدية في شهر نيسان عام 2005 لسكان الخان: «إذا كانت الحجة أن اللجنة أقرت بألّا تعطي المخالف شقة أو تعويضاً، فكيف تعطي فلاناً (يشير إلى اسمه على اللائحة) محلاً تجارياً تعويضاً له، مع أن التقرير يذكر أنه حوّل الدرج داخل الخان إلى مستودع؟!».

يشير كنعان إلى أن « في المجمّع السكني ثلاث شقق فارغة، فلماذا لا يعطوننا إياها؟ أين المشكلة؟». ولدى سؤاله عما إن راجع أحداً أجاب: «نعم، ولكن قالوا إن هذه الشقق هي للبنك الدولي ومجلس الإنماء والإعمار. شو بدن هول الناس يعيشوا مع الفقراء والمعترين؟!».

جمال حمامة، بائع القهوة الذي يحمل بطاقة إعاقة من وزارة الشؤون الاجتماعية، يمثل نموذجاً ثالثاً. يقول جمال إن «عمليات تبديل حصلت في الجدول، بُدِّلت فيها أسماء بأخرى، ولم ينفع اعتراضنا، إلى أن أخلونا بالقوة من الخان السبت الماضي، وحالياً استأجرت شقة قرب الجامع الحميدي بمبلغ 300 دولار شهرياً، الله وحده يعلم كيف ندبرهم».

في المقلب الآخر، ترى أوساط بلدية طرابلس أن «مطلب هذه العائلات محق»، وهي تعمل لـ«إيجاد حل لهذه القضية من الناحية الإنسانية؛ لأن هناك لغطاً قانونياً حولها يعود إلى أيام المجلس البلدي السابق». وأشارت الأوساط إلى أنها تتابع القضية مع مجلس الإنماء والإعمار «لإقفال الملف نهائياً».

متابعة

«الحدّ من التدخين»: لافتة في مقهى

لا يبدي عمال المقاهي وروّادها حماسةً للحديث عن قانون الحد من التدخين. معظمهم لا يثقون بإمكان تطبيقه، حتى المتفائلون منهم، استبعدوا فرضية حذف التدخين (وخصوصاً النارجيلة) من المشهد «البيروتي» المعاصر

أحمد محسن

يبدو السؤال عن قانون «الحدّ من التدخين» مضحكاً بالنسبة إلى المدّخنين. لا يأخذونه على محمل الجدّ، وإذا أجابوا فعن أمور شكلية توحي بأنهم متأكدون من أن القانون لن يطبّق. عملياً المعنيون يعرفون جيداً أن القانون أقر تحت مسمى: «الحد من التدخين وتنظيم صنع وتغليف ودعاية منتجات التبغ». الاسم بمقتضى الوضوح لن يمنع التدخين (نهائياً) في الأماكن العامة. سيحدث ذلك في الأماكن «المغلقة» حصراً. وهذا يعني، أن المقاهي والمطاعم، ما زالت قادرة على «التحايل».

وفقاً للقانون، فإن المادة الخامسة تحظر «التدخين أو إشعال منتج تبغي أو استعمال منتج كهذا في كل الأماكن العامة المغلقة وأماكن العمل ووسائل النقل العام». سيبدأ هذا الحظر بعد عام. كثير من أهل المقاهي، في وسط المدينة، لا يشعرون بأن «القانون سيغيّر شيئاً». هذا ما أسرّ به أحد الندل. في خمس دقائق، تحدّث فيها، طلب ثلاث مرات ألا نذكر اسمه. يخاف على عمله، لكنه «مستاء من النراجيل فعلاً». النادل أول المستفيدين إذاً. لم تعلمهم إدارة المقهى شيئاً بعد، لكنه يتوقع ألا تتأثر الحركة كثيراً، مردفاً بصوت منخفض وحذر: «شو باك هاي سوليدير». لا ينفي أنه سمع كلاماً عن «بعض التغييرات».

يعتقد أن التدخين سيبقى على حاله في المساحات الخارجية، وسيمنع في الداخل، وذلك استجابةً للقانون الذي «يوجب أن يكون المكان مفتوحاً من جهات ثلاث، كي يسمح بالتدخين فيه». يعاود النادل الضحك ساخراً: «في الأساس نحاول منع التدخين داخل المقهى من أجل الأير كونديشين»، مكرّراً استنثاءه لوسط المدينة من أية تفاصيل. المدينة المشكوك في شرعيتها قد لا تعترف بالتشريع الجديد.

يبدأ مدير مقهى آخر من هذه النقطة تحديداً. سيلتزم، وسيضع «تلك اللافتات العملاقة المطلوبة»، إذا التزمت «الضابطة العدلية» بمراقبة مخالفات «لايت» من هذا النوع. يتهكم على كل شيء في البلد تقريباً: فوضى الدراجات النارية، تفشي الزجاج العازل، متسولي وسط المدينة، حوادث السير و«رادارات علي بابا»، هو غير مقتنع بأن شيئاً كهذا يمكن أن يحصل في لبنان. هكذا، ينبع التشكيك في عمل القوى الأمنية المكلّفة الحفاظ على القانون، من مديري المقاهي أنفسهم. يعيد «الماتر» ترتيب ربطة عنقه الأنيقة، ويعقب سريعاً: «لا نريد أن نتحدث عن الموضوع الآن أصلاً». لا يخفى على أحد أن القانون، في لبنان، مادة سجالية، أكثر من كونه نصاً حازماً. حتى المواطنون، الذين أبدوا سعادة «متحفظة» على «القانون الأوروبي» كما وصفه أحد روّاد المقهى، غير متفائلين بالشق التطبيقي، لكنهم موافقون عليه. طبعاً هذا بالنسبة إلى المواطنين التواقين إلى «هواء بلا نيكوتين». أما بالنسبة إلى مدير المقهى العريض، في وسط المدينة، فلا جديد تحت الشمس، و«القانون فاشوش». السنة الممنوحة له كافية وزيادة. فلتلتزم الدولة تطبيق القانون وهو مستعد. قد يخسر «خمسين نارجيلة في الشهر»، كحساب أولي، لكن ليس أكثر. وليس صحيحاً أن معظم رواد المقاهي خليجيون. هذه «تفنيصة». يؤكد مدير المقهى أن اللبنانيين هم «العصب» لا العكس... «بس اللبناني شبيح».

واللبناني، قد لا يكون مجرد «شبيح» عادي، يمكن أن يكون «شبيحاً» من طبقة «أعلى» درجة مثلاً. مثلاً، هناك مقاه يظنها روّادها «أرقى» من زميلاتها. يتعامل هؤلاء الظرفاء مع المقهى على قاعدة قل لي ما مقهاك أقل لك من أي طبقة أنت. أحد رجالات السيجار، داخل مقهى «نوفوريشي» قرب منطقة الأشرفية، قال بهدوء: «هنا لا يسري القانون». أراد أن يقول إنه كان يمزح، لكنّ شيئاً ما منعه من ذلك. فقد أطفأ سيجاره خجلاً من سيدة مسنّة تحمست عند سماعها السؤال. أنطوانيت، عاشت باريس الستينات، حين كان «التدخين مسموحاً به في المترو وفي المقاهي». في رأيها كانت باريس أجمل بسبب قصات الشعر وقلة الزحمة لا بسبب السماح بالتدخين. بالتأكيد اليوم «باريس أنظف». وهي تأمل أن تصبح بيروت أنظف «من الدخان والسياسيين». وفي المقهى عينه، يرحب شاب، دخل بالصدفة، بفكرة القانون، رغم أنه مدخن، لكنه، للأسف، لن يلتزم إلا إذا رأى مشهداً كذلك الذي صنعه الزعيم السوفياتي السابق، جوزيف ستالين، في خمسينات القرن المنصرم، حين رمى رجلاً تحت القطار لأنه خالف قرار منع التدخين في الأماكن العامة. ومن يومها لم يدخن أحد في مكان عام.

القانون لا ينفذ إلا بعد عامّ (أرشيف ـ مروان طحطح)

تحقيق

عين الحلوة يحصّن زواريبه بالحديد

لم يكن ينقص مخيم عين الحلوة إلا تقسيم أحيائه إلى قواطع يقفلها أهلها بالبوابات. تجربة تعيد إلى الذاكرة ما عاشه أبناء المخيم في فترة الاحتلال الإسرائيلي لمنطقة صيدا ما بين عامي 82 و85، عندما أقاموا بوابات عند مداخل أزقتهم لإعاقة دخول الإسرائيليين إليها واعتقال المقاومين

خالد الغربي

ضاق فلسطينيّو مخيم عين الحلوة بمقاتلي «الغفلة». لم تعد تؤرقهم الأحوال المعيشية الصعبة أصلاً، بقدر ما باتت تؤرقهم زخات الرصاص المتساقطة عليهم كالمطر والموت المتنقل بين زواريبهم. كل معركةٍ هناك تكلفهم شهيداً واثنين وثلاثة وربما أكثر. اليوم، لم يعد هؤلاء قادرين على احتمال كل هذا الموت المجاني، فبدأوا بتحصين حياتهم «بالحديد»، حسب تعبير محمود شناعة. فبعد سلسلة معارك الزواريب، وضع الفلسطينيون بوابات حديدية عند مداخل حاراتهم وأزقتهم الضيقة لإقفالها، عندما تقتضي الحاجة، في وجه مسلحين اعتادوا دخولها، مطلقين بعشوائيتهم المعتادة النار والقذائف، وفي وجه أي استنفار مسلح. «الباب اللي بيجيك منو ريح سدّوا واستريح». مثل استحضره شناعة، بينما كان يثبّت بوابة حديدية عند مدخل أحد الزواريب في الشارع التحتاني. يعلّق الرجل ساخراً بالقول «هذه شناعة المقاتلين التي تفرض علينا إقامة بوابات عبور تحمينا من الرصاصات الطائشة».

أبواب حارات المخيم الجديدة لا تشبه باب «الحارة الشامية» في المسلسل السوري. فهنا البوابات صغيرة لتلائم ضيق مساحة حارات عين الحلوة أو «القواطع»، كما يسميها السكان. لكن، هل ستصمد أبواب كهذه في صدّ تسلل المسلحين والعابثين إلى قواطع المخيم؟ لم يعرف الأهالي الجواب بعد، بانتظار معركةٍ مقبلة! إلا أن هذه البوابات أعادت إلى أذهانهم نماذج تدابير مماثلة لجأ إليها أبناء المخيم في فترة الاحتلال الإسرائيلي لمنطقة صيدا بين عامي 82 و85، عندما أقاموا بوابات عند مداخل أزقتهم كانت غايتها إعاقة دخول الإسرائيليين إلى الأزقة واعتقال المقاومين.

ثمة أحياء لم تتحصن، فلم ترفع بوابات حديدية كغيرها، ولا سيما الأحياء الكبيرة منها. ويعود السبب إلى أن دساكرها وتعرجاتها متشعبة وتفضي إلى أكثر من حارة وفي اتجاهات مختلفة. وأبعد من البوابات، اتخذ الفلسطينيون تدبيراً احترازياً آخر يقضي بتشكيل دروع بشرية للنزول إلى قواطع المخيم وأزقته في حال حصول أي اشتباك مقبل أو لدى ملاحظة أي استنفار مسلح. وكانت قد سبقت القرار «بروفا» قام بها مئات الفلسطينيين ممن نزلوا إلى الشارع أثناء وقوع الاشتباكات العنيفة قبل أسبوعين، غير عابئين بالرصاص الكثيف وبإطلاق القذائف الصاروخية. وطالبوا في حينها بوقف إطلاق النار وسحب المسلحين فوراً من الشوارع، وكان لهم ما أرادوا. وقد تلى هذه التجربة عقد مؤتمرات شعبية انبثق عنها تقسيم المخيم إلى «قواطع»، باتت حتى الآن 12 قاطعاً، يدير كل قاطع مسؤول أنيطت به مسؤولية متابعة منع تسلل المسلحين والعناصر الغريبين إلى نطاقه، إضافة إلى حشد سكان قاطعه كي يشكّلوا دروعاً بشرية متى اقتضت الحاجة التصدي للمسلحين إذا ما اشتبكوا أو مارسوا استنفارات وأعمالاً مخلّة بالأمن.

أما مفاتيح بوابات القواطع، فقد أعطيت «النسخ الأساسية» للمسؤولين، ووزّعت نسخ منها على معاونيهم وبعض النسوة في كل قاطع. ولم يحدد المسؤولون مواقيت الإقفال، فهي متروكة للظروف، ولقائد القاطع الذي يحدد طبيعة هذا الظرف، ما إذا كان عابراً أو مفضياً إلى اشتباك. وعلى هذا الأساس، يقفل الحي أو لا يقفل. عبد اللطيف البقاعي، مسؤول القاطع الثامن الذي يضم «ما يقارب 700 منزل»، أشار إلى أن «وظيفة القواطع محاولة جمع الناس على كلمة واحدة ودرء الفتنة والتصدي لما يجري من فلتان أمني قد يؤدي إلى عزل المخيم عن محيطه وإلحاق أضرار اجتماعية واقتصادية به». ويفنّد البقاعي هذه الوظيفة، فيقول «إننا في كل قاطع نحصي الشباب ونتفق على طريقة لنجتمع وننزل إلى الشارع متى شعرنا بأن مشروعاً للاشتباك داخل المخيم سيحصل». يقول «سننزل تحت الرصاص ونقول لا للقتال، لا للمسلحين». لكن مسؤول لجان حق العودة فؤاد عثمان يطمح إلى دور أكبر يمثّله «قادة القواطع»، على أهمية دورهم «كحرّاس لأمن المخيم، ومن ذلك قيادة القواطع للعمل الاجتماعي والحياتي وشؤون المخيم». لكن، ماذا عن دور اللجان الشعبية؟ يجيب عثمان غامزاً «أصلاً مسؤولو اللجان لا يهتمون بمصالح الناس بقدر اهتمامهم بمصالحهم الخاصة ومصالح فصائلهم».

متفرقات

مستشفى زحلة يمتنع عن استقبال المرضى

نفذ الكادر التمريضي وموظفو المستشفى الحكومي في زحلة (رامح حمية) اعتصاماً يوم أمس احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم على مدى الشهور الأربعة الماضية. وما ميّز الاعتصام عن غيره أن المستشفى أوصدت أبوابها في وجه المرضى فلم يجر استقبال أية حالة مرضية بحسب ما أكد أحد الموظفين المعتصمين لـ «الأخبار»، مشيراً الى انه تم الاكتفاء بالعناية بالمرضى الـ 13 الموجودين بداخلها، مشيراً الى أن المعتصمين عازمون على ابقاء الاعتصام مفتوحاً ما لم تتم الاستجابة لمطالبهم، خصوصاً أن ثمة متطلبات يفرضها عليهم شهر رمضان وعيد الفطر.

وفاة طفل غرقاً في قناة ريّ في الضنّية

لقي الطفل عبد المؤمن جمال (3 سنوات ونصف) حتفه أول من أمس، إثر غرقه في قناة مياه الري الرئيسية في بلدة بخعون ـ الضنية (عبد الكافي الصمد). الحادثة ليست الأولى من نوعها في المنطقة، التي تشهد سنوياً حوادث مشابهة ويذهب ضحيتها مواطنون معظمهم من الأطفال. وبحسب روايات شهود عيان، كان عبد المؤمن يلهو في محيط منزل ذويه المحاذي لقناة الري المكشوفة في معظمها فوقع فيها لينتشله نواطير قناة الريّ في بلدة حرف سياد المجاورة جثة هامدة.

هزة أرضية في البقاع الأوسط

سجّل المركز الوطني للجيوفيزياء ـ بحنس، التابع للمجلس الوطني للبحوث العلمية، هزة أرضية في منطقة البقاع الأوسط، عند الثانية والدقيقة الأربعين، بعد منتصف ليل الأحد ـ الاثنين، بالتوقيت المحلي وبقوة 3,5 درجات على مقياس ريختر. وقد شعر بعض المواطنين بالهزّة وأعلنوا أن لا داعي للقلق.

فضل الله: 30 آب أول أيام عيد الفطر

أعلنت الهيئة الشَّرعيَّة في مؤسَّسة العلامة السيِّد محمد حسين فضل الله، أنّه «بناءً على المبنى الفقهي بجواز الاعتماد على الحسابات الفلكيّة القطعيّة أو المفيدة للاطمئنان، وكفاية إمكانيّة الرّؤية في أيّ بلدٍ أو منطقةٍ نشترك معها بجزء من اللّيل، أنّ أوّل أيّام عيد الفطر المبارك يصادف الثّلاثاء في 30 آب الجاري».

الجامعة الفلسطينية مطلب شعبي

أقامت منظمة الجامعيين في اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني (حاشد) مؤتمراً تربوياً في مخيم البداوي، تحت شعار «إنشاء جامعة فلسطينية في لبنان بات مطلباً شعبياً، ويجب أن تنجز». وقدّم فراس خوالد تقريراً مفصلاً عن وضع الطلاب الجامعيين لجهة المعاناة في تسديد الأقساط السنوية وتنصل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» من مسؤولياتها تجاه الطلاب الجامعيين، ما يحرم العديد منهم متابعة دراستهم الجامعية. وبعد نقاش طويل، خلص المجتمعون إلى ضرورة «العمل من أجل إنشاء جامعة فلسطينية في لبنان تستوعب جميع الطلاب»..

معرض صور قديمة في مهرجان البترون

نظمت لجنة مهرجان البترون الدولية معرضاً لصور من أرشيف المدينة وأهلها كان قد اكتُشف وأُعيد ترميمه، وذلك في إطار الاحتفالات المستمرة في مدينة البترون على هامش مهرجانها السنوي. وتضمن المعرض صوراً تعود أقدمها إلى نحو مئة سنة.

قصور العدل

القضاة والموقوفون شركاء في معاناة التقنين

نور العدالة قد يشعل شمعة أمل في قلوب المظلومين، لكنه غير كاف لإضاءة قصر العدل في بعبدا. التقنين قاسٍ على أهل «العدلية»، ومولّد الكهرباء معطّل أو بلا وقود. القضاة والمواطنون والموقوفون شركاء في المعاناة

قصر العدل في بعبدا لا يهدأ، حتى أيام العطلة القضائية. هنا لا تمتاز أيام الإجازة عن العمل. تتراكم الملفات وتتكدس، فيما يتوزّع القضاة المناوبون همّ العبء المستمر. في هذا القصر المتصدع، دورة العمل طبيعية هذه الأيام، ومثلها الإجراءات الأمنية. تدخله فيشدّ انتباهك سماع نقر طرْقات عنيفة متسارعة تترافق مع صدى صوت عميق. تحاول أن تصغي أكثر، فيأتيك الجواب من دون عناء: «الكهرباء مجدداً». تفهم أن أحدهم علق في المصعد من جديد.

ماذا عن كهرباء المولّد؟ سؤال يعطى عليه احتمالان: ليس فيه وقود، أو معطل ويحتاج الى صيانة. الحال هكذا منذ أيام. يُحتجز العالق في المصعد لدقائق معدودة، قبل أن يُفتح له الباب. الخارج امرأة تتمتم بكلمات غاضبة، تفهم أنها شتائم. تعلم أن تلك الغاضبة محامية وتُخمّن أنها قد تأخرت على موعدها مع القاضي. تكمل طريقك إلى الطبقة الأولى، فيسترعي انتباهك صف من المواطنين يقفون مستندين إلى الحائط أمام قلم محكمة السير، يستخدمون أوراق محاضر الضبط كمراوح للتخفيف من حرارة الجو. أما القاضي فيُنجز نحو 200 ملف يومياً. تقترب أكثر فتلحظه «غارقاً» في عرقه، على نحو بدت معه فانيلته الداخلية ظاهرة للعيان. السبب معروف: لا كهرباء، وجهاز التبريد متوقف. ناج وحيد من هذه الأزمة، مكتب النائب العام كلود كرم الذي تمكّن من تأمين «خط برّاني» للحفاظ على برودة مكتبه.

> قد يكون الحر سبباً لنكرزة قاض فيصب غضبه على الموقوف

وفي دردشات مع بعض القضاة يتململ هؤلاء من الحال التي يعيشونها يومياً لجهة انقطاع الكهرباء وانعدام الاشتراكات. ويصفون دوام عملهم خلال المناوبة بأنه بات لا يطاق. أحدهم يشبّه الحال في العدلية خلال شهري تموز وآب بـ «الجحيم»، مع ما يعنيه ذلك، من عرقلة السير الطبيعي للعمل لعدم توافر ظروف العمل الملائمة، ناهيك عما قد يؤدي اليه ذلك من انعكاسات سلبية، «فقد يكون الحر الشديد سبباً لنكرزة قاض، فيصب غضبه على موقوف ماثل أمامه»!

خلال جولتك، تلحظ أن النيابة العامة غارقة في الظلام. يُشعل بعض شاغليها ولاعاتهم محاولين رؤية ما كُتب على بعض الأوراق. المشكلة مستمرة، فيما صوت التململ يُرفع كل يوم منذ بدء المشكلة، لكن شيئاً لم يتغير. المسألة في عهدة وزارة العدل منذ أسابيع، ومع هذا لم يسوّ شيء بعد. يتردد أنه لا اعتمادات مالية للمازوت، فيما يؤكد آخرون أن الاعتمادات، ببساطة، نفدت.

مشاكل التقنين الشديد للتيار الكهربائي لا تقتصر على التبريد أو مشاكل الرؤية للقراءة. فانقطاع الكهرباء يوقف المصعد. وبالتالي، يستحيل أن يستطيع المقعدون حضور الجلسات إن وجدت.

يذكر أن موضوع غياب الإضاءة ليس حديث العهد، بل هو قديم ـ جديد هذا القصر المتآكل. فأزمة الكهرباء هي إحدى مميزات العطلة القضائية أيضاً. وهي تدفع بكثير من القضاة إلى السعي لتحديد مواعيد المناوبة في شهر أيلول حين تنخفض درجات الحرارة. وفي هذا السياق، سؤال يُطرح: إذا كانت هذه حال المواطنين والقضاة الموجودين في طبقات القصر المتعددة، فكيف ستكون حال السجناء الموقوفين في نظارة القصر الكائنة تحت الأرض ومن دون كهرباء أيضاً. أما الجواب: «محظوظون كل الذين لم يطأوا أرض القصر هذه الأيام».

رم.

بورتريه | أعدها **رضوان مرتضى**

سهيل حلاوي
عشرون عاماً تحت قوس الانتظار

هنا قضية عالقة لدى القضاء منذ نحو عشرين عاماً، لكنها تخصّ قاضياً بدأ مسيرته في السلك مع زملاء باتوا اليوم يحتلون أرفع المناصب القضائية ويحكمون قصور العدل. أما هو، فبدل أن يتدرّج صعوداً في المراكز، انحدر نزولاً ليستقرّ في منصب قاض منفرد جزائي

تخرج القاضي سهيل سليمان حلاوي من معهد القضاء في دورة عام 1973 بعد فتح المعهد أبوابه. وكان من زملائه القضاة التالية أسماؤهم: غالب غانم، شكري صادر، أكرم بعاصيري، الياس بو ناصيف، عبد اللطيف الحسيني، رشيد مزهر، عباس الحلبي، ميسم نويري، حسانة حسامي، أليس شبطيني العم، آرليت طويل جريصاتي، فايز مطر، سامي منصور، نعمة لحود.

القاضي سهيل سليمان حلاوي. الاسم قد لا يعني شيئاً لكثيرين. لكنه في الوسط القضائي أشهر من نار على علم. الرعيل الأول من القضاة يعرفه جيداً، والمنخرطون الجدد في السلك يسمعون عنه. بعضهم يلصق به اتهامات قاسية فيما يصفه آخرون بأنه «أحد أكثر القضاة نزاهة في قصر العدل».

ما الذي يجعل قاضياً، رجلاً معروفاً الى هذا الحد؟ بل ما الذي يجعل قاضياً يخدم في السلك منذ نحو أربعة عقود، ووصل أفراد دفعته الى أعلى المناصب القضائية، يبقى قاضياً منفرداً؟

إنه «الغضب السياسي»، يقول بعض العارفين. هذا الغضب حال دون تبوّؤ حلاوي مركزاً يتناسب مع درجته القضائية، علماً أنه ثاني أعلى القضاة الشيعة من حيث الدرجة بعد القاضي سامي منصور. وهو، في حياته القضائية، تقلّب في العديد من المناصب، فمن قاض منفرد عام 1981 الى رئيس بدايةً عام 1984 الى رئيس بداية أخرى عام 1988، فقاضي تحقيق عام 1990، قبل أن يُصبح مستشاراً عاملاً لدى كافة محاكم بيروت ومستشاراً إضافياً في بيروت ثم في البقاع، ليعود بعدها، ويعين، من جديد، قاضياً منفرداً في بعلبك، وهو مركز يعطى عادة لحديثي العهد في السلك القضائي، ولا يتناسب أبداً مع درجته القضائية، علماً أن في سجل الرجل كتاب تنويه صادراً عن هيئة التفتيش القضائي ومذيّلاً بتوقيع رئيسها عبد الباسط غندور عام 1988، يُشيد بأحكام القاضي حلاوي ويصفها بأنها «تتميّز بالدقة وحُسن التعليل».

تقرير

موسى فواز: مهرّب سلاح أم سائق بريء؟

آمال خليك

أعلنت الجمارك السورية، في الخامس من آب الجاري، أنها «أحبطت عملية تهريب شحنة كبيرة من الأسلحة والذخائر الحربية من لبنان إلى داخل الأراضي السورية عند معبر الدبوسية ـ العبودية، مخبّأة داخل شاحنة تحمل لوحة لبنانية». إحباط العملية جرى بعد «توافر معطيات عن نية أحد التيارات السياسية في صيدا إدخال الشحنة من خلال شاحنة تعود ملكيتها الى شركة بغدادي للنقل العراقية». وعندما وصلت الى المعبر، أخضعت للتفتيش وظهرت الأسلحة المخبّأة. وبإعلان توقيف سائق الشاحنة للتحقيق معه، انتهى بيان الجمارك السورية لتبدأ معاناة عائلة فواز اللبنانية التي يمثل السائق عمادها ومعيلها.

على شرفة منزلها في بلدة الغسانية (قضاء الزهراني)، تتّكئ سلمى القري على صبرها لتحمل مصابها باعتقال بكرها موسى غسان فواز (28 عاماً) و«اتهامه ظلماً بالمسؤولية عن تهريب شحنة الأسلحة». وتقول إنه منذ اعتقاله لم يتصل بالعائلة التي «لم تتلق من أي طرف معلومة تشير إلى أنه لا يزال بخير أو الى مكان احتجازه». الشيء الوحيد الذي وصل منه هو رسالة متلفزة ظهر بها على التلفزيون السوري بعيد اعتقاله، يؤكد فيها أنه لا يعلم شيئاً عن الأسلحة التي كانت محملة في الشاحنة التي يملكها، وأن مهمته اقتصرت على قيادتها لنقل بضائع إلى حمص

> **صاحب البضاعة أكد أنها أسلحة صيد للبيع في العراق ولا علاقة لفواز بها**

مؤلفة من قطع غيار وفرط لسيارات المرسيدس لمصلحة تاجر عراقي، قبل أن تنقل بعدها الى العراق.

كانت الرسالة الأثر الأخير لموسى. قصدت الأسرة أكثر من جهة لمعرفة مصيره. راجعت شركة البغدادي التي يعمل فيها منذ سنتين، فتلقوا اتصالاً من صاحب الحمولة (تملك سلمى تسجيله الصوتي) يؤكد عدم علم موسى بأمر الأسلحة، موضحاً أن العملية «لم تكن تهريب أسلحة، بل صفقة تجارية لنقل أسلحة صيد ومستلزماتها اشتراها من لبنان لأنها أرخص ثمناً بهدف بيعها في السوق العراقي». ويلفت التسجيل إلى أن الحمولة تحركت من موقف حي السلم لا من صيدا كما أشيع.

كذلك قصدت الأسرة مراجع سياسية وحزبية حليفة لسوريا، وجرى التأكيد للوالدة أن ابنها «لن يترك لمصيره بمفرده وسنعمل لحل قضيته». إلا أن الوعد لم يصدق حتى الآن. لذلك توجهت بنفسها الى حمص في محاولة للعثور على مكان اعتقاله، من دون نتيجة. وتشير إلى أن تلك الجهات أبلغتها لاحقاً «أننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً له»، وهو ما يثير حرقة في قلبها «لأنه ليس ابن مسؤول أو متنفّذ». بعد أسبوعين على «فقدان» ابنها في حمص، في مقابل مرور عقود على فقدان آخرين، تسلل «اليأس من أهل الأرض» إلى نفس سلمى التي باتت على يقين بأن «الله وحده قادر على إنقاذ موسى المظلوم».

بدأت مشكلة القاضي حلاوي بداية التسعينيات. ووفق وثائق حصلت عليها «الأخبار» فإن الرجل «ممنوع» من تبوّؤ أي مركز في السلك القضائي ما لم يبتّ مجلس شورى الدولة اعتراضه على حكم تأديبي صدر في حقه على خلفية قضيتين حكم فيهما، إحداهما تتعلق بـ«تساهله»، عندما كان قاضياً للتحقيق في جبل لبنان عام 1990، في إخلاء سبيل رجل دين اعتقل في قضية مخدرات. (أخلي سبيل رجل الدين بعد سجنه أربعة أشهر لحيازته 400 غرام من المخدرات، علماً أن نص قانون العقوبات القديم لم يكن يمنع إخلاء السبيل قبل انقضاء مدة معينة في قضايا الجنايات). في عام 1993، طعن حلاوي في الحكم التأديبي لدى مجلس شورى الدولة، لكن الاعتراض علق لدى مجلس القضاء الأعلى. فقد كان مقرراً ان يحيل الطعن إلى مجلس شورى الدولة، لكنه لم يفعل. ومنذ ذلك الوقت، بقيت المراجعة معلّقة. يقول مطلعون إن مجلس القضاء الأعلى، لأسباب غير معلنة، لم يعرض الملف على شورى الدولة... ومن حينها دخل القاضي حلاوي الحلقة المفرغة: الترقية تنتظر بت شورى الدولة، وشورى الدولة ينتظر القضاء الأعلى، والملف ضائع بين الجميع.

طوال السنوات الماضية، لم يمل حلاوي من رفع الكُتب الى مراجع عدة يطالب بإنصافه. أكثر من عشرين مذكرة وطلباً رفعها الى رئيس الجمهورية ووزير العدل ومجلس القضاء الأعلى وهيئة التفتيش القضائي والمجلس التأديبي ومجلس شورى الدولة، لكن من دون أن يلقى رداً واحداً.

وتؤكد معلومات «الأخبار» أن كل المذكرات التي تقدم بها إلى مجلس القضاء الأعلى لم تعرض على أعضاء المجلس سواء في جلسة رسمية أو غير رسمية.

وفي أحد الكتب التي تقدّم بها الى وزير العدل السابق ابراهيم نجار بتاريخ 2008/10/18 يستغرب حلاوي «السادية والغرائزية» اللتين يجري التعامل معه وفقهما في مسألة التشكيلات القضائية. ويؤكد في الكتاب نفسه أنه لا يطلب

> **الأعوام الـ 35 في السلك القضائي والدرجات الـ 18 لم تحل دون بقائه قاضياً منفرداً**

> **أكثر من 20 مذكرة رفعها الى رئيس الجمهورية ووزير العدل والهيئات القضائية المختلفة من دون أن يلقى رداً**

سوى توسّط الوزير لإصدار قرار بالدعوى الرقم 92/247 كي توضع النقاط على الحروف وينال كلّ ذي حقٍّ حقّه.

وتُبيّن الوثائق أن القاضي حلاوي تقدّم بكتاب إلى مجلس القضاء الأعلى بتاريخ 2008/7/3 يطلب فيه تعيينه في أحد المراكز العليا الشاغرة على أساس أن درجته الـ18 تؤهله لشغل أي منصب، لافتاً إلى ضرورة تقييم عمله القضائي على مدى السنوات الخمس والثلاثين التي أمضاها في السلك القضائي ليُعطى ما يستحق. كذلك طالب بـ«النظر ملياً» في المنصب الذي يشغله، إذ إنه يتكبد نحو 800 ألف ليرة شهرياً أجرة مواصلات للوصول الى مركز عمله في بعلبك، علماً أنه يقيم في صور.

يعرف معظم القضاة الكبار في العدلية بـ«قضية» القاضي سهيل حلاوي، وبملفه العالق بـ«أمر» سياسي، وبعضهم يأسف لحال الرجل الذي «فات فوتة أكبر منو». «الأخبار» سألت أكثر من عشرة قضاة، كانوا زملاء صف للقاضي حلاوي، عما اذا كان يستحق ما يجري له؟ معظم القضاة أبدى موقفاً متعاطفاً. قاض رفيع شغل رئاسة مجلس القضاء الأعلى لردح من الزمن قال: «كان الله في عون سهيل... لقد تحمّل كثيراً وهو لا يستحق ما يجري له». قاض آخر عبّر عن الأسف لـ«الكيدية السياسية التي تكون السلطة القضائية أولى ضحاياها».

في المقابل، ذهب عدد من القضاة الآخرين إلى إلقاء اللوم على القاضي حلاوي الذي «يتحمّل المسؤولية الأكبر عمّا يجري له. فلو كان سلوكه متزناً في إدارة السلطة القضائية الموكلة له، لما وصل إلى ما وصل إليه». وبين لائم ومتضامن، ارتأى عدد من القضاة عدم الإجابة عن السؤال لأسباب خاصة، أبرزها النأي عن القضية إبعاداً «لوجع الراس الذي لا فائدة منه».

وفي ضوء تأجيل بت قضية القاضي حلاوي، يتساءل بعض المتعاطفين معه عن دور مجلس القضايا في مجلس شورى الدولة الذي لم يُحرّك ساكناً حتى اليوم في قضية مرّ عليها نحو عشرين عاماً. ثلاث سنوات بقيت للقاضي حلاوي قبل إحالته على التقاعد، فهل تشهد تصحيحاً لاختلال ميزان العدل، ليتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود في هذه القضية؟

أخبار القضاء والأمن

العميد إيليا العبيد قائداً لجهاز أمن المطار

تسلّم العميد الركن إيليا العبيد، أمس، مهمّات قيادة جهاز أمن المطار بالوكالة ريثما يجري تعيين قائد أصيل، وذلك بعد إحالة العميد الركن ياسر محمود على التقاعد، بعدما تولى مهمات قيادة الجهاز خلفاً للعميد الركن وفيق شقير.

قتيل وجريح بسبب «خطيفة» في الهرمل

قتل شخص وجرح والده في إطلاق النار على منزلهما في بلدة المنصورة في قضاء الهرمل. وفي التفاصيل، أن عدداً من الشبان من عائلة نصر الدين أقدموا عند التاسعة والنصف من مساء أول من أمس على إطلاق النار على منزل حسين صالح ناصر الدين على خلفية خطف حسين فتاة من آل نصر الدين بهدف الزواج بها. وقد أصيب حسين، الذي ما لبث أن فارق الحياة، كذلك أصيب والده علي بطلق ناري في ظهره، ونُقل الى مستشفى البتول للمعالجة، والتحقيق جار لمعرفة الفاعلين.

تفكيك قذيفتي هاون إسرائيليتين في راشيا

فكك عناصر من سلاح الهندسة في الجيش اللبناني، في بلدة راشيا الفخار أمس، قذيفتي هاون عيار 60 ملم من مخلفات العدوان الإسرائيلي، بعدما عثر عليهما أحد المزارعين داخل أحد بساتين الزيتون في خراج البلدة.

إصابة «ابن دولة» على دراجة غير قانونية

في منطقة بشارة الخوري، قرب وزارة المال، حصل حادث اصطدام بين سيارة هوندا يقودها وحيد خ. ودراجة نارية صغيرة الحجم يقودها رقيب في قوى الأمن الداخلي، وهي من دون لوحة تسجيل، ما أدّى إلى إصابة الأخيرة بكسر في يده اليسرى وجروح ورضوض، نقل على أثرها إلى أحد مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج.

سرقة «DVD» وقوارير غاز من داخل مدرسة

أفادت ناظرة مدرسة «المولوي» في منطقة أبي سمرا (الشمال) أنها أثناء حضورها إلى المدرسة لإنجاز معاملة، تبيّن لها أن عملية سرقة قد حصلت ونفّذها مجهولون، بعدما دخلوا بواسطة الكسر والخلع، حيث سرقوا آلة عرض فيديو (DVD) وعشر قوارير غاز، وقدّرت قيمة المسروق بنحو مليون ليرة لبنانية.

سجين يُشطّب جسده ويحرق فراشه

أقدم نزيل سجن رومية ـ مبنى المحكومين م.ع. (29 عاماً) على تشطيب جسده وإحراق فراشه. وعلى الأثر نُقل إلى مستشفى ضهر الباشق لتلقي العلاج.

يذكر أن البلاغ الوارد إلى قوى الأمن الداخلي لم يشر إلى الأسباب التي دفعت بالسجين إلى فعل ذلك، لكن أحد المتابعين لقضايا السجناء ذكر أن للسجين مطالب معينة يطالب بها منذ مدة طويلة، لكن من دون نتيجة.

سلب محفظة و«بلاك بيري» بعد انتحال صفة أمنية

ادّعى أمام مخفر ذوق مصبح الشاب بيار ش. (18 عاماً) على مجهول بتهمة سلبه محفظته وهاتفه الخلوي، وذلك في منطقة جعيتا. وجاء في الادّعاء، أنه قرابة منتصف الليل استقل سيارة أجرة من نوع «هيونداي» حمراء اللون، من منطقة يسوع الملك إلى جعيتا. وعلى الطريق، أقدم السائق على سلبه محفظته وهاتفه الخلوي، بعدما ادّعى صفة أمنية (عنصر في استخبارات الجيش اللبناني). وذكر الشاب أن محفظته كانت تحتوي على مبلغ 20 ألف دولار أميركي، وأن هاتفه المسلوب هو من نوع «بلاك بيري»، وأن سائق السيارة أنزله وسط أحد الحقول في المنطقة المذكورة.

(الأخبار)

تحقيق

دائماً ما يجري الحديث عن النمو كمؤشر اقتصادي عام، إلا أن الدخول في خصوصية ارتفاع النمو أو انخفاضه تظهر تأثيراته المباشرة في حياة المواطنين، ومع اتجاه النمو الاقتصادي في لبنان الى الانخفاض في نهاية عام 2011، يبحث الاقتصاديون عن انعكاساته، فتظهر البطالة، وتراجع الصادرات، وانخفاض القدرة الشرائية بطريقة فاقعة

ماذا يعني تراجع النمو في لبنان؟

انخفاض الاستهلاك والإنتاج وارتفاع البطالة

ليس هناك قاعدة إحصائية محددة لاحتساب تقديرات النمو (أرشيف ــ مروان طحطح)

رشا أبو زكي

«النمو الاقتصادي». عبارة يسمعها اللبنانيون منذ فترة طويلة في مقاربة المسؤولين للوضع الاقتصادي والاجتماعي في لبنان. النمو ارتفع، يتبادل المسؤولون القُبَل والتحيات. النمو انخفض، تُعقد حلقات «القهوة السادة» والبكاء على أطلال السنة السالفة، لكن هل النمو في لبنان يرتبط فعلاً بالمواطنين؟ وإلى أي مدى يمكن التعويل على نمو خال من التنمية، وهل يجب على اللبنانيين الاستمرار في اعتبار هذه العبارة لغزاً من الأفضل تجنب تفكيكه؟ أم أن تأثيرات تراجع النمو أو ارتفاعه مرتبطة مباشرة بحياتهم، وخصائص عملهم وإنتاجهم ودخلهم؟ إذ إن الثورات العربية لفّت لبنان اقتصادياً، وأثرت بالطبع في تباطؤ النمو الاقتصادي، وهذا السير السلحفاتي ظهر جلياً في النصف الأول من عام 2011، الذي شهد صراعات خارجية وكذلك محلية. وعلى وقع هذا الصخب، توقع صندوق النقد الدولي انخفاض نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى نسبة 2,5 في المئة، ما يعكس بطبيعة الحال ازدياد المشكلات الاجتماعية والاقتصادية القائمة، فيما أشار تقرير «إيكونوميست» الأخير، الى أن نسبة النمو الحقيقي في الاقتصاد اللبناني ستشهد تراجعاً الى 1،8%. أليس من المفترض أن يكون النمو الاقتصادي أكثر ارتباطاً بالوضعين الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين؟ ففي لبنان، النمو بعيد عن أي خطة تنموية فعلية. وبحسب الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي، فإن النمو من المفترض أن يكون مرتبطاً بكافة القطاعات العاملة، إلا أن الدولة اللبنانية هي عدوة للشعب. مليارات الدولارات لا تزال مكدسة في المصارف من دون استخدامها عاملاً فعلياً للتنمية. المصرف المركزي «مسكّر» على مليارات الدولارات لتثبيت سعر صرف الليرة، والمبرر هو المحافظة على دخل الأسر وقدرتها الشرائية، لكن هذه السياسة أثبتت عقمها، في ظل الانهيار الاجتماعي الحاصل. ويرى يشوعي أن ضخ الأموال من المصارف الى زيادة الاستثمار وتحفيز الشركات والقطاعات يزيد النمو، ما يرفع الأجور بسبب ارتفاع الربحية، فيتراجع التضخم وينخفض الاستيراد. ولا معنى للنمو إن لم يكن يستخدم لتطوير البلد وتنميته. ويسأل: «ما فائدة أن يرتفع النمو 10 في المئة، إن بقي اللبنانيون بلا كهرباء ولا مياه ولا ضمان ولا بيئة ولا أجور؟».

فقد حققت تونس، كما مصر، مثلاً معدلات نمو مرتفعة، إلا أن عدم ارتباط النمو بالتنمية أدى الى أزمات اجتماعية، والى ثورات ضخمة. وبالتالي، يقول الخبير الاقتصادي مازن سويد، إن النمو بلا تنمية هو نمو غير عادل، كما أن التنمية لا تتم بلا نمو. فالنمو يحتاج الى تنمية لكي يصبح أكثر ثباتاً. ويشرح أن استثمار لبنان في البنى التحتية موجود، لكن ليس بفاعلية. والاستثمار الاجتماعي موجود، لكن من دون عدالة. أما التنمية الاقتصادية، فهي الأكثر سوءاً. لم تعمل أي حكومة على تحقيق إنماء اقتصادي، بحيث لا توجد مصانع متطورة ومحفزة، لا زراعة نموذجية ولا استثمارات اقتصادية في مناطق الأطراف.

ويشرح رئيس مركز البحوث والاستشارات كمال حمدان، أن الناتج المحلي الإجمالي يتأثر بمحددات النمو، وخصوصاً الاستهلاك والاستثمار. وجزء من الاستثمار والاستهلاك يتأثر بالتحويلات الخارجية، وبالتالي حين يتراجع الناتج المحلي فهذا يعني أن أحد هذه العوامل شهد انخفاضاً. ومعدل النمو يختزل أنشطة مليون وربع مليون لبناني (إجمالي عدد العاملين)، إضافة الى القطاعات الناشطة، وبالتالي فإن انخفاض هذا المعدل يضرب مباشرة هذه المكونات. فتراجع النمو هو إنذار لمشكلة، إن كان من ناحية المالية العامة للدولة، او من ناحية قدرات الأسر الشرائية، أو من ناحية العمل الاستثماري، ما يخلق تململاً اجتماعياً متزايداً.

50
ألف
هو عدد الباحثين عن العمل سنوياً في لبنان، من ضمنه المتخرجون الجدد، وذلك في ظل اقتصاد دولي متدهور، واقتصاد إقليمي متأزم، إضافة الى المشكلات المحلية، ما يقلل فرص إيجاد عمل لهؤلاء.

ضغوط إضافية على الاقتصاد

يقول الخبير الاقتصادي لويس حبيقة إن أول تأثير لضعف النمو هو على البطالة والأجور. ويلفت الى أنه علم أخيراً أن عدداً كبيراً من الشركات صرف عماله، فيما هناك شركات أخرى تشغل عمالاً عبر تقسيط رواتبهم. وثمة شركات لم تعد توظف عمالاً جدداً «وهذا موضوع خطير فعلاً». وضعف النمو يعني أن عدد السكان يزداد والاقتصاد لا يكبر، ما يخلق مشكلة اجتماعية واقتصادية حقيقية. واللافت أيضاً تراجع فرص العمل خارج لبنان، وهذا يزيد الضغط على الاقتصاد اللبناني، في غياب أي سياسة حكومية لاحتواء هذه الأزمة.

قطاعات

مؤشرات

5,8% ارتفاع الأسعار مقارنة بالعام الماضي

سجّل مستوى تضخّم أسعار السلع والخدمات في لبنان، طبقاً لحسابات إدارة الإحصاء المركزي، 5,8% في تمّوز الماضي مقارنة بالشهر نفسه من عام 2010، بعدما كان المعدّل 6% في حزيران؛ مع العلم بأنّ مؤشّر الأسعار تراجع مقارنة بالشهر السابق، وإن بنسبة أدنى من المسجّل في حزيران.

فمقارنة بحزيران الماضي، تراجع الرقم القياسي لأسعار الاستهلاك (CPI) الذي تُعدّه الإدارة التابعة لرئاسة مجلس الوزراء، بنسبة 0,1%، بعدما كانت نسبة الانخفاض 0,4% في حزيران مقارنة بأيار. وهذا يفيد بأنّ الاستهلاك الداخلي والطلب العام تحسّن، وإن على نحو طفيف، حيث تبدّدت إلى حدّ ما غيوم عدم اليقين السياسي الداخلي، والتوتّرات الإقليميّة. وتلحظ أرقام الإدارة أنّ الارتفاع الأكبر في ارتفاع الأسعار سُجّل في بند الصحة ونسبته 1،8%. أمّا بند «السكن والمياه والكهرباء والمحروقات» فقد ارتفعت أسعاره 0,2% على أساس شهري؛ مع العلم بأن نسبة الارتفاع بلغت 12,4% مقارنة ببداية عام 2008.

كذلك سُجّل ارتفاع شهري بنسبة 0,1% في أسعار الأثاث والتجهيزات المنزلية والصيانة المستمرّة للمنازل.

وفي المقابل، كان التراجع الأكبر المسجّل في هذا الشهر في بند «الألبسة والأحذية» التي انخفضت أسعارها بنسبة 2,9%. أمّا بند النقل (ويضم السيارات والمحروقات والنقل العام والنقل الجوي) فقد تراجع سعره بنسبة 0,3%. وانسحب انخفاض الأسعار أيضاً على بند «المطاعم والفنادق» ببنسبة 0,1%.

إلى ذلك، ثبتت أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الروحية في تمّوز، كذلك الأمر بالنسبة إلى المشروبات الروحية والتبغ والتنباك. وحكم الثبات أيضاً أسعار الاتصالات والاستجمام والثقافة والتعليم. يُشار إلى أنّ الرقم القياسي لأسعار الاستهلاك، أي معدّل التضخّم، ارتفع بنسبة 15,6% في نيسان الماضي، مقارنة بشهر الأساس الذي تعتمده إدارة الإحصاء، كانون الأول عام 2007.

(الأخبار)

تجارة خارجية

الصادرات الصناعيّة تنمو 3% في النصف الأوّل

بلغت قيمة الصادرات الصناعية خلال النصف الأول من العام الجاري 1,709 مليار دولار، بنموّ نسبته 3% و31,7% مقارنة بالفترة نفسها من عامي 2010 و2009 على التوالي.

ووفقاً للأرقام التي نشرتها مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة بلغ مجموع الصادرات الصناعية في حزيران الماضي وحده، 314,3 مليون دولار، في مقابل 316 مليون دولار في حزيران 2010؛ ما يعني أنّ هناك تراجعاً بنسبة 0,53%، لكن مقارنةً بحزيران 2009، يُسجّل نمو بنسبة 60% تقريباً.

واحتلت صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (من دون السبائك الذهبية بشكلها الخام) المرتبة الأولى في حزيران، إذ بلغت قيمتها 66,7 مليون دولار؛ وتصدّرت أفريقيا الجنوبية لائحة البلدان المستوردة لهذا المنتج بنسبة 47,2%.

وفي المرتبة الثانية، حلّت صادرات المعادن العادية ومصنوعاتها بقيمة 58,3 مليون دولار، وكانت تركيا على رأس المستوردين لها بنسبة 44,4%. أمّا الآلات والأجهزة والمعدّات الكهربائيّة، فقد بلغت قيمتها 53,8 مليون دولار، استوردت السعوديّة 19,3% منها. وإجمالاً مثّلت الدول العربيّة السوق الرئيسية للصادرات الصناعية اللبنانية، بنسبة 37,3% من الإجمالي، تليها الدول الآسيوية غير العربية والدول الأفريقية بنسبة 20,8% و19,6% على التوالي.

وعلى صعيد الواردات من الآلات والمعدّات الصناعية، فقد نمت بنسبة 8,8% في النصف الأوّل، لتبلغ 123,1 مليون دولار. وفي حزيران وحده بلغت الواردات الصناعية 21,6 مليار دولار، بنمو نسبته 31,2% مقارنةً بالشهر نفسه من العام الماضي. وقد تصدرت إيطاليا لائحة البلدان المصدرة للآلات والمعدات الصناعية إلى لبنان، حيث بلغت قيمتها خلال هذا الشهر 7,3 ملايين دولار، تليها ألمانيا بنحو 4,4 ملايين دولار، ثم الصين بثلاثة ملايين دولار.

(الأخبار)

النمو يختزل أنشطة مليون وربع مليون لبناني بالإضافة إلى القطاعات الناشطة

قيمة الناتج المحلي، وإذا انخفضت ينخفض النمو.

ويلفت يشوعي إلى أن اتجاه النمو نحو الانخفاض هذا العام يشير الى وجود مشكلة في تراجع الاستهلاك أو الاستثمار أو الصادرات، أو تراجع كل هذه المكونات، أو ارتفاع الاستيراد بنسبة كبيرة، وكل هذه المؤشرات تدل على وجود تباطؤ في الحركة الاقتصادية على نحو عام.

وتراجع النمو عام 2011 ليس وليد هذا العام، فقد بدأت ملامحه تتكون وفق سويد منذ صيف عام 2010، أي مع ارتفاع حدة التوتر السياسي. فالتوتر هذا يرتبط بالنمو من خلال عامل الثقة، لكون البلد قائماً على الخدمات من سياحة واستثمار محلي وغيرهما. وتمتد التأثيرات الى الاستثمار الخارجي والتحويلات المالية وغيرها. ويعكس النمو عادةً وضع العمالة ويؤثر فيه، فالاقتصاد القائم على خدمات ينتج قيمة مضافة ويخفض البطالة، لكن لو أن الاقتصاد قائم على القطاعات التقليدية، فإن توليد فرص العمل يصبح بهامش أوسع. والمعروف أن خدمات البرمجة او الإعلام والاقتصاد الحديث مهمة، لكنها لا تخلق فرص عمل كالقطاعات الإنتاجية، وخصوصاً في المناطق المهمشة. ويشدد سويد على أن الحكومات اللبنانية منذ الاستقلال لم تستطع خلق قطاعات توجد فرص عمل، فالقاعدة الأولى في تطوير القطاع الصناعي هي خلق دولة مركزية قوية، وفي الزراعة كذلك، وبالتالي فإن أي تفكير في تغيير قاعدة ارتباط النمو بالتنمية يجب أن يبدأ بتفعيل الاقتصاد الفعلي، وتطوير عناصر الاقتصاد الأخرى.

وحمدان يتحفظ على الكثير من التقديرات في معدل النمو، بسبب غياب القاعدة الإحصائية المحددة، بحيث إن معظم الأرقام هي محاولة استخلاص أرقام. مشدداً على أن الحكومات العاقلة تحاول تعويض انخفاض معدل النمو في الاستهلاك، برفع الاستثمار الحكومي وتحفيز القطاع الخاص، ما يخلق فرص العمل ويزيد المداخيل...

ويوضح يشوعي أن مكونات الناتج المحلي هي التالية: مكون الاستهلاك السنوي أي استهلاك القطاع الخاص. والثاني الاستثمار الخاص. الثالث النفقات العامة او الموازنة، وهي تعني الاستهلاك والاستثمار العامين، والإنفاق استهلاكي واستثماري. والمكون الرابع الصادرات. وما يخفض النمو هو حجم الاستيراد (لذلك نطالب بخفض العجز في الميزان التجاري لكي لا يؤثر في نمو الناتج). وبالتالي هذه المكونات تصنع النمو في العالم. إذا ارتفعت هذه المكونات يرتفع النمو، أي ترتفع

تقرير

سعي إلى تكريس الاستثناء في الضمان

حرب والجسر يقترحان قانوناً يشجّع المخالفات ويلغي الغرامات

محمد وهبة

صارت أموال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عرضة للاستباحة في كل حين. ففيما يعاني الصندوق عجزاً بنيوياً مالياً يستنفد أموال نهاية الخدمة، يأتي اقتراح قانون من النائبين بطرس حرب وسمير الجسر، بهدف الإعفاء من زيادات التأخير والغرامات المستحقة على المتخلفين، بذرائع ذات أهداف سياسية، وبعقلية اعتادت تكريس الاستثناء بدلاً من القاعدة. هكذا جاء اقتراح حرب والجسر الرامي إلى تعديل بعض أحكام قانون الضمان الاجتماعي للإعفاء من زيادات التأخير والمخالفات، وإجازة تقسيط الديون المستحقة للصندوق حتى نهاية 2010. أما تفاصيل الاقتراح فتتضمن تقسيط الديون بفائدة 5% وتحديد مدّة التقسيط بحسب الشطور، والإعفاء من زيادات التأخير، وإن كانت موضوع نزاع قضائي، على أن يُمنح عفو عام عن جميع مخالفات أحكام قانون الضمان التي ارتكبت «قبل تاريخ نشر القانون في الجريدة الرسمية».

تشير الأسباب الموجبة لهذا الاقتراح، إلى أن القانون 753 الصادر في أيار 2006 والقاضي بالإعفاء من زيادات التأخير والمخالفات وإجازة تقسيط الديون الناتجة من الاشتراكات المستحقة للصندوق، جاء قبل العدوان الإسرائيلي على لبنان في صيف 2006 بأشهر، الذي نجم عنه «تدمير عام طاول مناطق واسعة في لبنان، وألحق ببنيته الاقتصادية والاجتماعية أضراراً كبيرة، ما منع كثيراً من المؤسسات والأشخاص المعنيين من الاستفادة منه، بسبب أضرار مادية مباشرة، وبسبب الانعكاسات المالية الناشئة عن تراجع الأداء الاقتصادي والإداري العام». بالإضافة إلى ذلك، إن «تراكم الاشتراكات والديون وزيادات التأخير وغرامات المخالفات يفوق قدرة هذه المؤسسات، وفي بعض الحالات يفوق قيمة موجوداتها ويعرضها للإفلاس ويعرّض الصندوق للضرر»، علماً بأنّ هناك فئة أستفادت من الإعفاءات والتسهيلات، وفئة لم تتمكن بسبب الظروف الاستثنائية ولأسباب قاهرة، وهو ما يخالف قواعد الإنصاف والمساواة.

يعلّق أعضاء في مجلس إدارة الضمان على اقتراح حرب والجسر بالإشارة إلى أنه يكرّس المخالفات ويشجّع عليها. لهذا، يستغرب ممثل العمال في المجلس فضل الله شريف، «أن يلجأ وزير سابق للعمل اطلع على مشاكل الضمان، وأكبرها اختلال التوازن المالي في فرعي المرض والأمومة والتقديمات العائلية، إلى مثل هذا الاقتراح». بالإضافة إلى ذلك، «لم يتمكن الوزير حرب من حلّ المعضلة المالية خلال فترة ولايته، لكنه يطالب اليوم بخفض عائدات الصندوق من طريق الإعفاءات التي يقدّمها للمخالفين من أصحاب العمل»، متمنياً «أن يخفّف الوزير السابق انحيازه إلى أصحاب العمل، علماً بأن الأمر كان واضحاً خلال معالجة قانون التقاعد والحماية الاجتماعية، وترك الضمان يتخبط بلا معالجات جذرية».

أيضاً، يؤكد ممثل العمال في المجلس جهاد المعلم، رفضه المبدئي لموضوع الإعفاءات؛ «لأنه يجب تطبيق القوانين وعدم تكريس الإعفاءات قاعدةً. فأصحاب العمل باتوا ينتظرون الإعفاء كلما تأخروا في سداد المستحقات. لا يفترض إلغاء وظيفة ودور زيادات التأخير». ويتساءل المعلم عن مدى الترابط بين هذا الاقتراح ومشروع إعفاء الأطباء من زيادات التأخير المطروح حالياً في مجلس النواب، «لهذا السبب جاء الاقتراح ليضع عفواً عاماً عن المخالفات».

مالية عامة

هل أحجمت المصارف عن الاكتتاب بسندات الخزينة؟

ينتظر لبنان في الأشهر الأربعة الباقية من عام 2011 استحقاقات مالية بقيمة 6370 مليار ليرة. هي عبارة عن سندات خزينة منها 55,6% من فئة الـ36 شهراً، أي تعود إلى 3 سنوات مضت، و17,8% من فئة الـ12 شهراً، و14,2% من فئة الـ24 شهراً، و11,1% من فئة الـ6 أشهر.

تترافق هذه الاستحقاقات مع تلميحات كثيرة في السوق إلى وجود صعوبات في التمويل تواجه الدولة، مشيرة إلى أن المصارف قررت ألا تزيد حصّتها في تمويل الدين العام. يستند هذا الكلام إلى ارتفاع حصّة مصرف لبنان من الدين المحرر بالليرة 3,8 نقاط لتبلغ 31% في نهاية أيار، أي خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية. فيما تراجعت حصّة المصارف من هذا الدين بالنقاط نفسها لتبلغ 52,6%. وهذا يعني أن المصارف تعمل على خفض محفظتها من الدين العام، فيما يضطر مصرف لبنان إلى أن يغطي النقص الناجم عن الخفض. أيضاً يتزامن هذا الوضع، مع حديث عن ركود المؤشرات المصرفية، ولا سيما أن نموّ الودائع خلال النصف الأول من عام 2011، لا يزال ضمن معدلات موازية لما كان عليه في الفترة نفسها من عام 2010، فيما يخضع لبنان لتأثيرات الأوضاع الإقليمية في المنطقة والأوضاع السياسية محلياً.

في هذا الإطار، يؤكد الأمين العام لجمعية مصارف لبنان مكرم صادر، أن نمو القطاع عاد إلى وضعه الطبيعي بعدما كان «غير طبيعي في الفترة الماضية»؛ فالتوقعات للقطاع «تشير إلى أن نسب النمو المتوقعة كافية لتمويل الاقتصاد المحلي ولاحتياجات الدولة». أما ما يقال عن إحجام المصارف عن الاكتتاب في سندات الخزينة، فهو «أمر غير دقيق».

لكن أرقام الميزانية المجمعة للمصارف لافتة جداً في هذا الشأن. ففي نهاية حزيران 2011 تراجعت توظيفات المصارف في الدين العام إلى 41676 مليار ليرة، مقارنة مع 44192 مليار ليرة في نهاية 2010.

إلا أن مصرفيين مطّلعين، قالوا لـ«الأخبار» إن اكتتابات المصارف خلال الشهرين الأخيرين كانت عادية جداً، ولا سيما في استحقاقي تموز وآب البالغة قيمتهما 4115 مليار ليرة. ففي تموز جمعت وزارة المال ما قيمته 2261 مليار ليرة، وفي آخر مزادين على سندات الخزينة بالليرة، أجريا في 4 آب وفي 11 آب جمعت وزارة المال ما قيمته 1027,3 مليار ليرة. لذلك، يستنتج هؤلاء أن المصارف، وإن كانت قد أحجمت في الفترة السابقة عن الاكتتاب في سندات الخزينة من أجل خفض حصّتها في الدين العام، فإنها قد اكتتبت في شهادات إيداع مصرف لبنان لتصبح محفظتها في هذه الشهادات 26203 مليار ليرة في نهاية حزيران 2011، فيما مصرف لبنان اكتتب في السندات التي أحجمت المصارف عنها.

م. و.

باختصار

◄ ربما هناك نيات لاستهداف القطاع المصرفي

هذا ما حذّر منه وزير المال محمّد الصفدي في حديث أدلى به أمس، في ظلّ ازدياد عدم اليقين في شأن السياسات الأميركية في المنطقة.

فرغم أنّ الوزير طمأن إلى الوضع المالي في لبنان، ووصفه بأنّه «سليم»، قال: «ربما هناك نيات استهدافية له»، بعدما كانت السلطات الأميركية قد أصدرت قراراً في بداية العام الجاري يُدين البنك اللبناني الكندي بممارسات مشبوهة وتبييض أموال، ما أدّى إلى تدبير صفقة لشراء بعض أصوله من جانب مصرف «سوسييته جنرال». وعن إمكان هروب أموال من سوريا إلى لبنان منذ بدء الاضطرابات في البلد الأوّل، شدّد الصفدي على أن «لا صحة للكلام على دخول أموال سورية إلى لبنان».

◄ رجال أعمال من الأوروغواي إلى بيروت

فقد بحث رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان محمد شقير، مع سفير الأوروغواي في لبنان خورخيه لويس جوريه، تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، والإعداد للزيارة التي سيقوم بها وفد من رجال أعمال من الأوروغواي الشهر المقبل لغرفة بيروت وجبل لبنان.

وشدّد شقير على أهمية التعاون الاقتصادي بين لبنان وبلدان أميركا اللاتينية في ظل وجود انتشار اغترابي لبناني واسع النطاق يغطي معظم القسم الجنوبي من القارة الأميركية.

وأمل شقير أن تؤدّي الزيارة المرتقبة في 16 أيلول المقبل إلى «فتح أسواق جديدة لصادراتنا، وخلق شراكات عمل في مختلف المجالات».

من جهته، أكّد السفير جوريه «استعداد بلاده لاتخاذ كل الخطوات المناسبة التي من شأنها دفع العلاقات الثنائية إلى الأمام».

◄ «عندما نحصل على النفط قد نغيّر استراتيجيتنا بشأن الذهب»

الكلام لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة (الصورة) في لقاء مع أكثر من 60 طالباً من جامعة «هارفرد» الأميركيّة أمس.

وقال سلامة إن القطاع المصرفي اللبناني يعمل على نحو محافظ «وهذا كان خيارنا منذ البداية، رغم الانتقادات. وعندما تأكّد نجاح هذه السياسة، ارتاح الجميع وزادت الثقة بالقطاع المصرفي وانتعشت الأسواق». وفي رأيه «صحيح أنّ السياسة المحافظة لا تدرّ الكثير من الربح، وقد تكون مملّة أحياناً، إلا أن أرباحها مؤكّدة».

وحذّر سلامة من أنّ العمل المصرفي يواجه مخاطر عالية وخيارات عديدة تستوجب أخذ القرار بسرعة والتزامه والسير به. وفي هذا الصدد، لفت إلى أن الذهب «يبقى ركيزة أساسية وحماية ودعماً للعملة الوطنية، وليس في نيتنا المساس به، رغم ارتفاع قيمته. وعندما يصبح في لبنان ثروة نفطية، من الممكن أن نغيّر استراتيجيتنا».

(الأخبار، وطنيّة، مركزية)

توفير لغاية ٣٣ ٪
من تكلفة الفوائد لصالح المستهلك
البنك اللبناني للتجارة BLC Bank
يطلق حملة واسعة لترويج
القرض " لايت " للتمويل السكني

حرصا» منه على تقديم الأفضل لكل راغب بشراء منزل رئيسي قائم أو قيد الإنشاء بكلفة متدنية، أطلق البنك اللبناني للتجارة BLC Bank حملة اعلامية مكثفة عن منتجه القرض السكني " لايت " ، وهو المنتج المبتكر والفريد من نوعه ، والذي يوفر التمويل المناسب لطالبي القروض مع توفير لغاية ٣٣٪ من الفائدة على كامل فترة القرض بحد أقصى ٣٠ سنة.
وتشمل الحملة ، التي تحمل ميزة القرض الاساسية « وفّر لغاية ٣٣٪ من الفائدة على كامل فترة القرض « شعارا» لها ، وسائل ترويجية متنوّعة بما يضمن وصولها مباشرة الى أوسع قطاعات المستهلكين والراغبين بالحصول على أفضل فرصة مصرفية للتمويل السكني.

موسيقى

«مَيَال» تعود (بنا) إلى الينابيع

تغييرات كثيرة طاولت تركيبة الفرقة اللبنانية التي تستعيد تقاليد غنائية عربية من القرن التاسع عشر. وبرنامج أمسيتها المرتقبة اليوم في «دوّار الشمس»، مختلف تماماً عن تجربة الشهر الماضي. عساها تواجه بفاعليّة أكبر التحديات الملازمة لمشروعها

بشير صفير

منذ أسبوعين، كان للجمهور موعدٌ مع مجموعة «مَيَال» في «مسرح بيروت». وهذا المساء، تطلّ الفرقة اللبنانية من «مسرح دوّار الشمس» في برنامج مختلف تماماً. بعد شهر، تبلغ «مَيَال» السنة من عمرها، لكن يصعب على من تابع نشاط المجموعة أن يشير بوضوح إلى تطور نوعيّ. لهذا أسباب عدة، أبرزها التغيير شبه الجذري الذي أصاب تركيبتها، بين تبديل عدد من أعضائها وإضافة عناصر جديدة. الحلّة الجديدة عمرها شهر فقط، وتضم من النواة المؤسِّسة المغنية دالين جبّور، وعازف البُزق عبد قبيسي، إضافة إلى زملائهما الجدُد، أحمد شبّو (كمان)، عماد حشيشو (عود)، علي الحوت (رقّ) وبلال بيطار (قانون).

بحسب التعريف المعتمَد من جانبها، تعتمد «مَيَال» منهج التقليد التأويلي في المشرق العربي. هذا المنهج الذي اتُّخِذ مبدأً خلال عصر النهضة في القرن التاسع عشر، يقدّم الأداء على هيئة وصلات مقامية، تقوم كلّ منها على مجموعة من الألحان الثابتة والمرتجَلة من المقام ذاته...

هذه الممارسة الفنية التي يبيِّنها التعريف المذكور، والقائمة على استرجاع تقليد موسيقي وغنائي بأمانة، تستحقّ تحية غير مشروطة. فما نحن والفرقة بصدده من إرث فنيّ يحتاج إلى من يعيد إحياءه لثلاثة أسباب على الأقل: أولاً، معظم هذا التاريخ غير مسجَّل. ثانياً، ما بلغَنا منه مسجَّلاً تشوبه رداءة التسجيل. ثالثاً، عندما يضيِّع مجتمعٌ البوصلة على خريطة الفن الشعبي وتهبط مستوياته في الإنتاج والذائقة، فليس هناك أفضل من العودة إلى الينابيع، أي الرجوع إلى الأساس الكلاسيكي (العربي وغير العربي)، لتقويم الاعوجاج.

كل ذلك يرتّب على «مَيَال» وغيرها، مسؤوليات لا تطاول الأمانة والقدرات الفنية العالية فحسب، بل أيضاً الرؤية التي تسمح بإيصال هذا الفن (وبالتالي تأثيراته الإيجابية) إلى جمهور ليس مطلوباً منه العودة في أسلوب حياته وسلوكه إلى القرن التاسع عشر، كي يُقبَل في نادي الفن الأصيل.

وضمن هذا السياق، لا شك في أن «مَيَال» فرقة جدّية، وأمينة على أصول الفن الذي تقدّمه، لكنّها، في المقابل، لا تملك بعدُ لا القدرات التقنية، ولا الهيكلية العصرية التي تسمح لها بأن تنظر بعين الرضى إلى موقعها ومكانتها، ما دامت لم تنجح في جذب الجيل الجديد، ولم تحقّق المكانة التي تجعلها بمنأى عن انتقادات الجمهور الجدّي.

الأمسية الأخيرة التي أحيتها الفرقة في عين المريسة، لم تكن موفَّقة. ويمكن تسجيل بعض الهفوات الصوتية في أداء دالين جبّور، التي ينبغي لها التنبّه أيضاً إلى بعض الأمور الشكلية والموسيقية، بغية

> **متى تتخلص دالين جبور من الغناء جلوساً، لتذهب إلى مزيد من التفاعل مع الجمهور؟**

عدم إفساد الجميل الذي تملكه (والفرقة) أصلاً. عليها التخلّص من فكرة الغناء جلوساً، والإدراك أنها واجهة الفرقة، وأن الغناء فرحٌ والتفاعل مع الجمهور بالحد الأدنى يؤثر نفسياً إيجابياً على الطرفيْن. هذا الأمر، مضافاً إلى ضرورة استخدام الميكروفون (في الصالات الواسعة)، يمكن أن يسد ثغر طاقتها الصوتية، وأن يخفف من التشنج (ذي التأثيرات السلبية على كل الأصعدة).

في ما يخص أعضاء الفرقة، لكلٍ مشكلته التقنية، في المقاطع المرتجلة تحديداً. أضعفهم عماد حشيشو، الذي لا يبدو مرتاحاً للعبة الارتجال. أما عبد قبيسي، فيستطيع عادةً استغلال المهارات التقنية غير المكتملة، وكذلك ذائقته الفنية، لتأمين ارتجالات مينيمالية، لكنّه لم يعطِ أفضل ما عنده في المرة الأخيرة، فيما نحن أمام موهبة واعدة في العزف على القانون مع بلال بيطار، الذي كاد يطربنا (لولا بعض التلبُّك التقني) بسيطرته على الجانب الديناميكي لآلته، وبتخطيطه السريع لهيكلية التقاسيم التي يقدّمها.

لكن لا بأس، فرحلة إحياء التراث طويلة، والفرقة تملك كل حظوظها في التقدّم والنجاح. إلى اللقاء الليلة في الطيّونة.

وصلات مقاميّة من عَصْر النهضة العربيّة: 9:30 الليلة ــ «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة/ بيروت). للاستعلام: 01/381290

«ميال» بتركيبتها السابقة جاد صليبا وعبد قبيسي ودالين جبور ولميا يارد (مروان طحطح)

البرنامج

في سياق السعي إلى إغناء ريبرتوارها، تقدّم «مَيَال» هذا المساء برنامجاً موسيقيّاً وغنائياً مختلفاً تماماً عمّا سمعناه الشهر الماضي في «مسرح بيروت»، مع أعمال لمؤلفين بينهم عمر البطش، وجميل بيه الطنبوري، ومجدي العقيلي... على البرنامج ثلاث وصلات في المقامات التالية: بياتي محيَّر، راحة الأرواح، وراست. هذا إضافةً إلى الموشحات والمواويل، وأبرز ما يتخلل كلّاً منها، سماعي تركي وطقطوقة «خفيف الروح» لسيّد درويش في الوصلة الأولى، وقصيدة «وحقّك أنت المنى والطلب» للإمام الشبراوي (اللحن مرتجَل) في الثانية، وسماعي تركي آخر، ودَور «أصل الغرام» لمحمد عثمان في الثالثة.

اكتشاف

الطرب الشعبي ليس «خدعة» في «مسرح بيروت»

«المخادعون» فرقة لبنانية غير معروفة، وفي الوقت عينه ليست مغمورة. ما يجعلها، بدءاً من هنا، اسماً على مسمّى، إذ يمكن القول إنّ إطلالتها المرتقبة لا تسبق مسيرة طويلة حققت لها الشهرة، غير أن جميع أعضائها من الوجوه البارزة موسيقياً في بيروت. الإعلان الترويجي لحفلة هذا المساء يوحي بأننا في حضرة فرقة روك أو بانك، في حين ان ما تقدّمه «المخادعون» نقيض ذلك. وتلك خدعة أخرى. كذلك قد يتهيّأ للناظر إلى هذا الملصق الترويجي أنّه يعلن عن عرض مسرحي، أو فيلم عربي، إذ لا شيء يدل على علاقةٍ محتمَلة له بالموسيقى أو الغناء. والجواب على هذا الضياع هو أن هؤلاء «مخادعون».

أما المتابع المتمهّل للنشاط الموسيقي في لبنان بعد الحرب، فلن تنطلي عليه الحيلة. ولا شكّ في أنّه يعرف جيّداً وجوه آل الخطيب، علي (غناء وعود) وأحمد (إيقاعات) وأسامة (باص كهربائي)، ومعهم وليد ناصر (إيقاعات)... يقول أحمد إن اسم الفرقة مستوحى من فيلم «المخادعون» المصري (التجاري) الذي أخرجه محمود فريد في عام 1973. وفي أول ظهور للفرقة، عُرض الفيلم في الخلفية أثناء الحفلة، تأكيداً للعلاقة «غير القائمة» بين الحالتيْن الفنيّتيْن، وللدلالة على الاهتمام الموسيقي للفرقة بكلاسيكيات الطرب الشعبي المصري.

للفرقة عرّابٌ هو أبو علي (1939)، الاسم الذي يليق به هذا الدور المرجعي والقيادي في ثقافتنا الشعبية. إنه والد علي الخطيب، وقريب أحمد وأسامة. هو شيخ عائلة الخطيب في البعدَيْن الاجتماعي والفني. فأبو علي فتح طريقاً لأولاده وأقاربه قبل عقود، إذ كان أوّل من اتجه نحو دراسة الفن وممارسته في العائلة. تعلم العزف على العود وأصول الغناء في الكونسرفتوار، ومن أساتذته فريد غصن وسليم الحلو. أما نشاطه الفني فكان مع فرقة «نبيه الخطيب التراثية» (في الثمانينيات) التي

> **عتابا وميجانا وكلاسيكيات الطرب الشعبي المصري**

كانت تستعيد روائع الطرب الأصيل.

ينفرد «المخادعون» في الجزء الأول من الأمسية التي تقام مساء اليوم في «مسرح بيروت»، ليوافيهم أبو علي في الجزء الثاني منها. وعلى برنامج الفرقة مقطوعة موسيقية من تأليف علي الخطيب (من ألبومه الوحيد «جواب»)، تليها باقة من الأعمال الغنائية المختارة من سيد درويش وأم كلثوم وعبد الغني السيّد،... أما في الجزء الثاني من البرنامج، فيؤدي أبو علي مع «المخادعين» موشحات وأدواراً وطقاطيق متفرقة، إضافة (لا محالة) إلى وصلات العتابا والميجانا. هذا المساء، السهرة «أهليّة بمحليّة» مع «المخادعين» وأبو علي. حتى أثاث الصالون الذي تجتمع فيه الفرقة للتمرين، نقل كما هو إلى خشبة «مسرح بيروت»!

بشير...

«المخادعون»: 9:30 ليل اليوم ـ «مسرح بيروت» (عين المريسة/ بيروت). للاستعلام: 01/363328

رمضان 2011

خيّام اللامي عازفاً على وتر التاريخ

يواصل عازف العود العراقي عمله على إنتاج موسيقى معاصرة، متصالحة مع جذورها وحاضرها. حفلتان في بيروت مع عازف الإيقاع المصري أيمن مبروك، غداً وبعده، بدعوة من «بابل» و«إيقاع»

أحمد الزعتري

يعود الموسيقيّ العراقيّ خيّام اللامي إلى بيروت مع عازف الإيقاع المصري أيمن مبروك بدعم من شركة «إيقاع»، بعدما أحيا حفلة الشهر الماضي على خشبة «مسرح بيروت» ضمن جولة ترويجيّة لباكورته «رنين أقل» تضمّنت أمسية أخرى على «مسرح البلد» في عمّان أيضاً.

في البداية، عندما استقبلنا مشروع الشاب العراقي، الذي يعيش في لندن، احتفينا به كصوت جديد أضيف إلى قائمة الموسيقيين الشباب، الذين يحملون همّ البحث في الجذور («الأخبار» 12 تموز/ يوليو 2011). ورغم الحضور الخجول في الحفلتين اللبنانية والأردنية، إلا أنّ الغلّة كانت وافرة بالنسبة إلى عازف العود الشاب، علماً أنّ جمهوره جاء في معظمه نخبويّاً، مقتصراً على دائرة الموسيقيين والمتحمّسين للتجارب الجديدة والباحثين عنها، لكن يبدو أن منافع الحفلتين كانت حاسمة في مسيرة اللامي. في حديثه إلى «الأخبار»، يرى أنه استفاد من الحفلتين استفادة كبيرة: «العزف أمام جمهور عربي في مدن عربيّة، كان أمراً افتقدته في لندن، وسيؤثر بالتأكيد في مسيرتي، وخصوصاً أنّني كنت قلقاً من ردود الفعل، والطريقة التي يمكن أن أستقبل بها، لأنّ «رنين أقل» ليس عملاً سهلاً».

وهذا فعلاً ما حصل. رغم التفاؤل بانفتاح الجمهور العربيّ على التجارب الجديدة، يبقى من الصعب الاستحواذ على تركيزه لأكثر من ساعة في حضرة آلة نغميّة واحدة، لكن ما حصل أن موسيقى اللامي في أساسها صوَريّة (Picturesque) وواعية لطريقة الانتقال بين المقامات، وذلك يمنحها حيويّة وأبعاداً تستحوذ على الحضور.

ولا ننسى حضور اللامي نفسه، وتفاعله الحيّ مع عازف الإيقاع أيمن مبروك. ربما لن تقدّم حفلتا «مسرح بابل» غداً وبعده جديداً للمطّلع على مسيرة الفنّان، لكنهما توفّران فرصة للاطّلاع على مشغل من نوع آخر في الموسيقى العربيّة المعاصرة، وخصوصاً أنّ اللامي يعمل حالياً في القاهرة على تأسيس فرقة «الألف». وستجمع هذه الأخيرة عدداً من الموسيقيين من مدارس وحساسيّات ومشارب متعدّدة، بهدف إنتاج موسيقى عربيّة معاصرة تستوعب جذورها وحاضرها ومستقبلها.

أثناء إقامته الفنيّة في القاهرة، التي تموّلها «مؤسسة المورد الثقافي»، سيسعى اللامي إلى إنتاج العمل الأول لفرقة «الألف»، الذي سمّاه «علامات استفهام». وهو، بتعبير الموسيقي العراقي الشاب، «بحث جدّي في الموسيقى العربيّة، وطريقة تأثيرها وتأثرها بأنواع الموسيقى المختلفة». وهذا هو، في النهاية، ما يشغل بال الموسيقي الشاب: توثيق التجارب الموسيقيّة العربيّة، والبحث عن جذورها والاطلاع على الإرهاصات الموسيقيّة العربية المعاصرة.

> يعمل حالياً في القاهرة على تأسيس فرقة «الألف»

في مقال نشره في مجلة Index on Censorship، يقول اللامي إنّه اعتقد بأن العرب لم ينتجوا موسيقى منذ السبعينيّات، إلى أن اكتشف من خلال الإنترنت، بكثير من الدهشة، عدداً لا بأس به من التجارب الفرديّة التي تحاول ترسيخ حضورها هنا وهناك، لكنه عندما يستمع الآن إلى الموسيقى المعاصرة «يشعر بأنه ينصت إلى تاريخ تجري صناعته». ويشير إلى تجارب مختلفة مثل المصريين حازم شاهين ومصطفى سعيد، والأردنيّ يزن الروسان. إضافةً إلى شركتي «إيقاع» و Forward.

من هنا تبرز تجربة اللامي على مستويين: البحث في جذور المنطقة الموسيقية وتوظيفها في قالب معاصر، وتوريط الموسيقيين العرب المعاصرين في إنتاج أعمال مشتركة. ومن هذه الزاوية، تقدّم الحفلتان غداً وبعده على خشبة «مسرح بابل» البيروتي، فرصة أخرى ليس فقط للاطلاع على المشهد الموسيقي المعاصر، بل أيضاً للمشاركة في صنعه وصنع جمهور واع لتاريخه: من الأغاني الفولكلوريّة اللبنانيّة وأغنيات الساحل المصريّة... إلى المقامات العراقيّة والقدود الحلبيّة. كل ذلك من خلال مشهد تواصل فنانين عربيين معاصرين في العشرينيّات، على خشبة «بابل».

أمسية خيام اللامي (عود) وأيمن مبروك (إيقاع): 9:30 من ليلتي الأربعاء (غداً) والخميس ـ رمضانيّات «مسرح بابل» (الحمرا/ بيروت).
للاستعلام: 01/744033

سليرة

ولد الفنان العراقي خيام اللامي في دمشق عام 1981 ثم انتقل مع عائلته الى لندن عام 1990. حصل على الماجستير في الدراسات الشرقية والأفريقية من «جامعة لندن»، حيث يدرّس آلة العود حالياً. أثناء دراساته، سافر إلى القاهرة وإسطنبول، وحصل على عدد من المنح البحثية، ليكون أول من يتلقى منحة أطلقها برنامج World Routes باسم World Routes Academy لعام 2010.

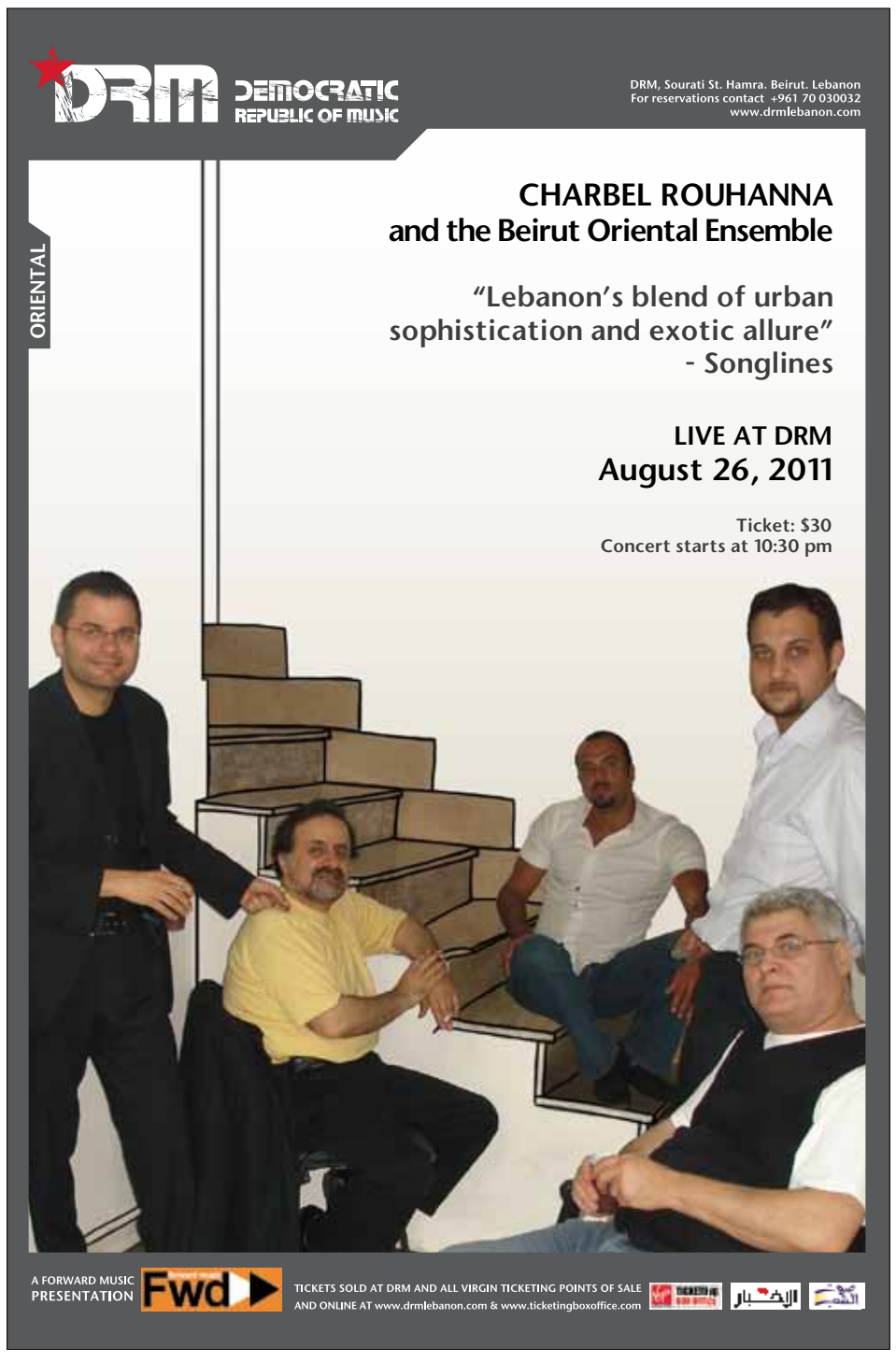

رحيل

الدونجوان الرومانسي صاحب «الكاريزما» الخاصة

كمال الشناوي «كلارك غيبل العرب»

حتى في أدواره الشريرة، لم يفقد جاذبيته وسحره. آخر عمالقة الجيل القديم في السينما المصرية شيّع أمس في «مسجد مصطفى محمود» في المهندسين، تاركاً وراءه 270 فيلماً، دخلت خمسة منها قائمة أهم مئة عمل في هوليوود الشرق

شادية وفردوس محمد وكمال الشناوي في فيلم «وداع في الفجر» (1956)

القاهرة ـ **محمد خير**

في عالم هواة تقليد أصوات الفنانين، لم يكن ممكناً الاعتراف بنجاح أي مقلّد، ما لم يستطع محاكاة الصوت المميز لكمال الشناوي (1921). الفنان الذي رحل أمس بعد عمر طويل زمنياً وفنياً، لم يقدم أدواراً غير تقليدية، لكنه مع ذلك، صنع لنفسه صورة لا تشبه أحداً. هذا المزيج من الدونجوان الرومانسي والشرير والجاد وخفيف الظل في آنٍ واحد، لم يتوافر سوى عند محمد كمال الشناوي. لم يستطع أيّ من أبناء جيله إلا تقديم جانب واحد أو اثنين من هذا المزيج. شقاوة أحمد رمزي، وخفة ظل حسن يوسف، وصرامة شكري سرحان، اجتمعت كلّها في الشناوي، فاحتل مرتبة على حده، وظل يعمل حتى لامس التسعين. أمثال الشناوي تفصح حياتهم عن التاريخ العارم والزخم الذي ميّز السينما المصرية، بمجرد معرفة أنّه قدم أكثر من 270 فيلماً، وهو رقم يقارب إنتاج دول بأكملها، لكن الشاب الذي بدأ فناناً تشكيلياً، عرف النجاح في الزمن الذي كانت فيه هوليوود الشرق تنتج أكثر من مئة فيلم في العام. عصر الخمسينيات الذهبي منح الشناوي أرقامه القياسية، لكنه لم يبدأ مجده الفني إلا في الستينيات. قبل ذلك، حقق عام 1950 سابقتين فنيتين: الأولى هي فيلم «بابا عريس» لحسين فوزي. كان ذلك الشريط الملون الأول في السينما المصرية قبل عشرين عاماً على الأقل من انتشار الألوان في هوليوود الشرق. وفي العام نفسه، شارك في «أمير الانتقام» لهنري بركات، لكن تلك سابقة لم يعرف قيمتها سوى بعد 46 عاماً، إذ اختير الفيلم في 1996 من بين أهم مئة فيلم مصري أثناء احتفالات مئوية السينما المصرية.

في 1962، بدأت البصمات الحقيقية للشناوي في «اللص والكلاب»، تحفة كمال الشيخ عن رائعة نجيب محفوظ. قدم الشناوي دور رؤوف علوان المثقف الانتهازي، والمسؤول الحقيقي عن جرائم اللص سعيد مهران (شكري سرحان). بدا الشناوي في الدور الذي يكاد يلخّص أدواره التي لا يخسر فيها أبداً، سواء كان شريراً أو طيباً. هنا كان شريراً بجاذبية لا تقاوم، فتحكّم في مصير ضحاياه المباشرين وغير المباشرين. من المفارقات أن شادية، التي قدمت أمامه عدداً كبيراً من الأدوار، لم تلتق به طوال مشاهد «اللص والكلاب». ربما لأنه لم يكن في الفيلم ذلك الرومانسي الذي أحبته شادية في عشرات الأفلام.

كمال وشادية أحد أشهر الثنائيات، لكن حقائق الأرقام تنبئنا بأن الشريك الأغلب للشناوي كان إسماعيل ياسين في فترة غزارة الخمسينيات. ربما كان لخفة أفلام ياسين «ملك الكوميديا آنذاك» الدور الأبرز في أنّ الخمسينيات منحت الشناوي الشهرة من دون المجد. خبا ياسين وجيله في الستينيات، لكن الشناوي بدأ آنذاك خطواته الفنية الحقيقية. بعد ثلاثة أعوام على «اللص والكلاب»، تولى بطولة تحفة أخرى هي «المستحيل»، أول أفلام حسين كمال، عن قصة لمصطفى محمود. شريط ما زال يدرَّس حتى اليوم في معهد السينما لتميز الكادرات، والأداء العبقري لمدير التصوير عبد العزيز فهمي، وتلاعبه الفائق بظلال الأبيض والأسود. أما الشناوي نفسه، فقدم شخصية «حلمي»، الذي ظلّ يعيش في جلباب أبيه رغم وفاته، عاجزاً عن كسر الإطار الصارم للحياة التي رسمها له الأب. يطوف بين دائرة من النساء، هنّ زوجته أمينة (كريمة مختار) والمحامية فاطمة (سناء جميل)، والمطلّقة ناني (نادية لطفي). الأخيرة هي الأقرب إلى قلبه، وهي التي ظلت مثله تطلب سعادة أو طمأنينة «مستحيلة». كانت مغامرة للشناوي تقديم دور شديد الكآبة لمخرج مبتدئ ومصوّر طامح للتجريب، لكنّ الفيلم احتل مكانته ليصبح الثالث للشناوي في قائمة أهم الأفلام المصرية التي ضمّت أيضاً فيلمين آخرين، هما «الرجل الذي فقد ظله» (1968) لكمال الشيخ عن قصة فتحي غانم. جسّد في الفيلم انتهازياً آخر هو يوسف السيوفي، المتسلق في عالم الصحافة. أما آخر أفلامه في قائمة المئوية فكان عام 1975 مع علي بدرخان، في رائعته «الكرنك»، عن قصة نجيب محفوظ بالعنوان نفسه. هنا تألق الشناوي في دور مدير الاستخبارات الفاسد خالد صفوان، فقدم في الدور أهم ما ميّز شخصيته الفنية، إذ لا يفقد جاذبيته حتى وهو يشرف على التعذيب وانتزاع الاعترافات الكاذبة.

لم يحرم الشناوي نفسه أي تجربة فنية. خاض الإخراج في «تنابلة السلطان» (1965)، وكتب خمسة أفلام أبرزها «وداع في الفجر» (1956) و«زوجة ليوم واحد» (1963)، وأنتج خمسة أخرى منها «طريق الدموع» (1961) و«نساء الليل» (1973). وقدم أعمالاً تلفزيونية أبرزها «زينب والعرش» و«هند والدكتور نعمان». سنواته السينمائية الأخيرة ركزت على الكوميديا السياسية، من «الإرهاب والكباب» (1992) لشريف عرفة، وصولاً إلى «ظاظا رئيس جمهورية» لعلي عبد الخالق عام 2006.

zoom

آخر المشوار

محمد عبد الرحمن

الجيل المؤسس لعصر ازدهار السينما المصرية أوشك على الانقراض. كمال الشناوي ارتاح من المرض ورحل تاركاً وراءه وجعاً في قلب محبيه وهواة أفلام الأبيض والأسود التي تألق فيها منذ منتصف القرن الماضي، لكن نجومية الشناوي لم تتوقف عندما دبّ الشيب في شعره الأسود الفاحم واجتاحت الألوان السينما المصرية. ظل النجم الملقّب بـ «كلارك غيبل العرب» قادراً على اللمعان حتى آخر أفلامه «ظاظا»، الذي قدم فيه شخصية رئيس جمهورية فاسد يُهزم في معركة انتخابية نزيهة فيطويه النسيان، لكن عندما خلع المصريون حسني مبارك، كانت الحالة الصحية للشناوي تمنعه من التعليق على المشهد الذي قدمه على شاشة السينما ولو اختلفت التفاصيل. منذ أكثر من 4 أعوام، غابت أخباره تماماً، وتردد أنه يقيم بين منزله ودار للرعاية بسبب حالته الصحية وأمراض الشيخوخة، ليغيّبه الموت صباح أمس في القاهرة.

أبناء جيله لم يصمدوا كما صمد الشناوي أمام كاميرات السينما وعلى شاشة التلفزيون. في نهاية الأربعينيات، تخرّج كمال الشناوي من كلية التربية الفنية وعمل فترة مدرساً للرسم، لكنّ وسامته وجماله وملامحه الجذابة سهّلت عليه دخول السينما. اكتسب خبرته الكبيرة بالممارسة وتعدد الأدوار التي قدمها. ووصل سريعاً إلى مرحلة النضج بعد سلسلة أفلام رومانسية وكوميدية خفيفة، معظمها مع شادية وإسماعيل ياسين.

كان يتمتع بطلّة مميزة، سواء كان

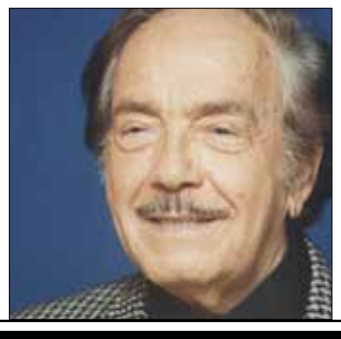

الفيلم خفيفاً أو من العيار الثقيل. غير أن تأمل أفلامه الأهم من الناحية الفنية يكشف أبعاداً أكثر في قدرات هذا الممثل، الذي لم يعتمد كثيراً على وسامته. من هذه الأعمال «الكرنك»، الذي أطلّ فيه مع نور الشريف، وسعاد حسني وفريد شوقي، لكن الشناوي نجح كالعادة في الحفاظ على مساحته الخاصة. وهو ما تكرر في «اللص والكلاب» لشكري سرحان وشادية، حيث جسد شخصية الصحافي الانتهازي. وفي فيلم «أمير الانتقام» نافس النجم المتألق في تلك الفترة أنور وجدي، من خلال شخصية شاهين التاجر الفاسد، وظهر كصحافي انتهازي مجدداً في فيلم «الرجل الذي فقد ظله». ورغم ابتعاد هذا الجيل عن التلفزيون، إلا أنّ الحضور المحدود لكمال الشناوي على الشاشة الصغيرة لم يخلُ من الأعمال البارزة، وفي مقدمتها «هند والدكتور نعمان» و«زينب والعرش». أما آخر مسلسلاته، فكان بعنوان لافت هو «آخر المشوار».

ريموت كونترول

رشدي... فتى أحلامي
«الحياة مسلسلات» ■ 21:00

بعد وفاة خالتها في حادث سير يوم زفافها على قيصر يونس، تعود صباح إلى إكمال مسيرتها مع التمثيل في «الشحرورة». هكذا، تؤدي بطولة فيلم مع دريد لحام ونهاد قلعي، بعد اعتذارها عن عدم المشاركة في عمل آخر مع آسيا داغر، وتبدأ قصّة حبها الشهيرة مع رشدي أباظة.

«الليلة السهرة» منوّعة!
«المستقبل» ■ 23:00

يستقبل جوزيف حويك وكارين شلهوب في برنامج «الليلة السهرة عنا»، كلاً من النائب نبيل دو فريج، والإعلاميّة منى صليبا، والفنان أمير يزبك (الصورة)، والإذاعي فيني الرومي، والممثل الكوميدي الموهوب ايلي الراعي، وداليدا خليل والمخرجة ليال راجحة.

منسيّو ليالي الصوم
nbn ■ 20:00

يزداد اهتمام الشاشات اللبنانيّة بالبرامج الإنسانية في رمضان. وبينما تستمر ماغي عون مع حلقات «نحنا لبعض» (يومياً 22:00 ـ lbc الفضائيّة)، يتابع قاسم دغمان حالات إنسانية حساسة في برنامج «قصتن قصة»، مع أشخاص منسيين في ليالي الشهر الصوم.

طارق العلي... «فلتة» الحيّ
mbc ■ 20:00

يواصل الممثل الكويتي طارق العلي تقديم المواقف الكوميدية في مسلسله «الفلتة».

ويؤدي الفنان في العمل دور الحلاق أبو خليفة طبيب الحي، الذي يعلم بكل شيء، فيما زوجته (منى شداد) البخيلة، تحاول جمع المال بشتى الطرق.

ما هي مخططات المقاومة؟
«المنار» ■ 21:30

تتلاحق أحداث «الغالبون». وفي حلقة الليلة، يواجه فارس (مازن معضم) أهله بعد اتهامه بالعمالة لإسرائيل. ويستمر بحث الإسرائيليين عن بتول (دارين حمزة)، كوسيلة للضغط على شقيقها علي (طوني عيسى) بعد اعتقاله للاعتراف بمخططات المقاومة.

الدونجوان «عابد كرمان»
art حكايات ■ 18:30

رغم أنّ «عابد كرمان» مأخوذ من ملفات الاستخبارات المصرية في صراعها مع إسرائيل، يبدو من خلال أحداثه أنّه أقرب إلى المسلسل الاجتماعي، إذ يصوّر علاقات عابد (تيم حسن) النسائية. وهذا ما شاهدناه منذ بدء عرضه حتى مساء اليوم.

هوامش الثورة

سقوط طرابلس... الفرحة لم تكتمل على الأثير

أمس، كانت «الجزيرة» و«العربية» الأكثر تميزاً في تغطية الحدث الليبي، فيما شُغل «ماسبيرو» بالهجوم على السفارة الإسرائيلية في القاهرة، وراح التلفزيون السوري يذكّر بجرائم الناتو

طارق الحميد

كاب ـ إسبانيا

عاد المشهد الليبي ليتصدّر واجهة الأخبار مع دخول الثوّار طرابلس وسقوط معمر القذافي، لكنّ تغطية الفضائيات أمس بدت متفاوتة بين من حقّق سبقاً صحافياً، ومن شعر بأنّ الخبر شأن عادي، وخصوصاً أنّ عدداً من القنوات فضل البقاء على برمجته الرمضانية، على عكس الزخم الذي رافق الثورتين المصرية والتونسية.

«الجزيرة» كانت الوجهة الأولى لمعظم المتابعين. منذ ليل السبت، بدت تغطيتها للحدث الليبي متنوعة بين اتصالات أجرتها بشهود عيان من قلب طرابلس، وتصريحات متحدثين باسم «المجلس الوطني الانتقالي». وانقسمت الشاشة بين مشاهد وصول الثوار إلى العاصمة واحتفالات في بنغازي. ورغم غياب مراسلي المحطة عن طرابلس، نجحت «الجزيرة» في بث العديد من اللقطات الخاصة للثوار، كما انفردت ببث خبر اعتقال نجلي «العقيد» سيف الإسلام والساعدي. ثم عادت لتؤكد القبض على سيف الإسلام فقط، كذلك أعادت بث تقارير عن تاريخ حكم القذافي وأبنائه، إضافةً إلى مقاطع فلاش باك تذكّر بما كانت تبثّه أيام الثورتين المصرية والتونسية. لكن القناة القطرية حققت سبقاً صحافياً مهماً عندما أجرت اتصالاً بنجل القذافي الأكبر محمد، الذي قال إنّ الثوار أعطوه الأمان في مقره، وناشد الليبيين حقن الدماء. «العربية» بدورها أفردت مساحةً واسعة لتغطية الساعات الأخيرة من نظام القذافي. وكان لافتاً مرور أخبار عن تحليق طائرات حلف الناتو فوق سماء طرابلس، وهو ما لم تذكره «الجزيرة». فيما تنقّل مسؤولو «المجلس الوطني الانتقالي» بين القناة القطرية ومنافستها السعودية. وفيما اهتمت القنوات الإخبارية العربية بالمشهد الليبي، تأخرت الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية عن اللحاق بالركب.

هكذا، اكتفت «بي بي سي» العربية باتصالات مع شخصيات معارضة من طرابلس، وبدت تغطيتها سطحية مقارنة بـ «الجزيرة» و«العربية». أما «فرانس 24»، فلم تكن أحسن حالاً، رغم أنّ الشاشة الفرنسية تتمتع بنسبة متابعة جيدة في المغرب العربي، بينما فضّلت الفضائيات العربية الأخرى، في معظمها، مواصلة عرض مسلسلات شهر رمضان على تغطية سقوط الزعيم الليبي.

هكذا غاب الحدث عن الشاشات اللبنانية، باستثناء «أن.بي.أن»، التي بدت نشطة في بث الأخبار العاجلة تباعاً، إضافةً إلى بث تقارير ومقاطع عن وضع ليبيا تحت حكم القذافي. أما «ماسبيرو» وباقي القنوات المصرية، فبدا موضوع الهجوم على السفارة الإسرائيلية في القاهرة أكثر أهمية لها مما يحدث في ليبيا، وواصلت معظم القنوات بث مسلسلاتها

> التلفزيون الليبي يبث برامج دينية وnbn حاضرة بقوة في الميدان

كالمعتاد. ولعلّ قناة «التحرير» بدت القناة المصرية الوحيدة في تغطية الميدان الليبي.

ومن مصر إلى دمشق، بدت الفضائية السورية وشقيقتها الإخبارية، إضافةً إلى قناة «الدنيا»، مشغولة باللقاء الذي أجراه التلفزيون الرسمي مع الرئيس بشار الأسد، وتوارى المشهد الليبي عن تغطية القنوات السورية، التي اكتفت بالتذكير في نشراتها الإخبارية بعمليات حلف الناتو وضحاياه من الشعب الليبي.

وفيما تفاوتت تغطية فضائيات المغرب العربي بين حضور تونسي وتجاهل جزائري، كان التلفزيون الليبي المعني أكثر من غيره بالحدث، يبث برامج دينية وأخرى مسجّلة! هكذا، توحّدت قنوات «الجماهيرية» و«الليبية» و«الشبابية» على عرض هذه المواد. وقد تناقل كثيرون على الإنترنت مقطع فيديو تظهر فيه هالة المصراتي ـ إحدى مذيعات التلفزيون الليبي ـ وقد شهرت مسدساً على الهواء وهدّدت كل من يفكّر في اقتحام مبنى التلفزيون!

◄ **محمود أحمدي نجاد** يطلّ غداً على شاشة «المنار» في حلقة خاصة مع بتول أيوب التي سافرت إلى العاصمة الإيرانية لإجراء حوار مباشر مع الرئيس الإيراني. اللقاء الذي يمتد 45 دقيقة يبث غداً (21:30 على الفضائية) ليركّز على نظرة نجاد إلى الملف السوري والتغيّرات في المنطقة وعلاقات إيران ببعض الدول العربية، ومنها السعودية والبحرين ومصر، إضافة إلى تعويم الملف النووي الإيراني. وعن تمكّنها من الفوز بحوار مع نجاد في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ المنطقة، تكشف مقدمة برنامج «بين قوسين»، «أننا نتابع دوماً الملف الفلسطيني والسوري والإيراني، ونسعى إلى الفوز بحوارات مع رؤساء في هذه الدول وصانعي القرار فيها، وبعد اتّباعنا الإجراءات الروتينية جاء الردّ إيجابياً في شأن الحوار مع نجاد، الذي يتزامن مع يوم القدس».

◄ تعرّضت «إم بي سي» لهجوم شرس بسبب اتفاقها مع **جورج قرداحي** على تقديم برنامج «أنت تستاهل». واعتبر الاتفاق سوء تقدير واستفزازاً للمشاهدين العرب بسبب تصريحات الإعلامي اللبناني الداعمة للنظام السوري. وكان قرداحي قد صرّح في اتصال مع mbc.net عن دعمه للشعب السوري، معلناً أنّ هناك مَن فسّر تصريحاته بطريقة خاطئة.

◄ نفت عائلة **نغم فتوكي** ابنة شقيقة المطربة وردة، خبر انتحار فتوكي، وأكدت أنّها سقطت من شرفة منزلها. وكانت أجهزة الأمن المصرية قد تلقّت بلاغاً من أهالي منطقة النزهة (شرق القاهرة)، يوم السبت، يفيد بمصرع نغم إثر وقوعها من شرفة منزلها في الطبقة السادسة. يذكر أنّ الحفلة المرتقبة للفنانة وردة في «أسواق بيروت» في الثالث من أيلول (سبتمبر) المقبل ما زالت قائمة ولم تخضع لأي تغيير.

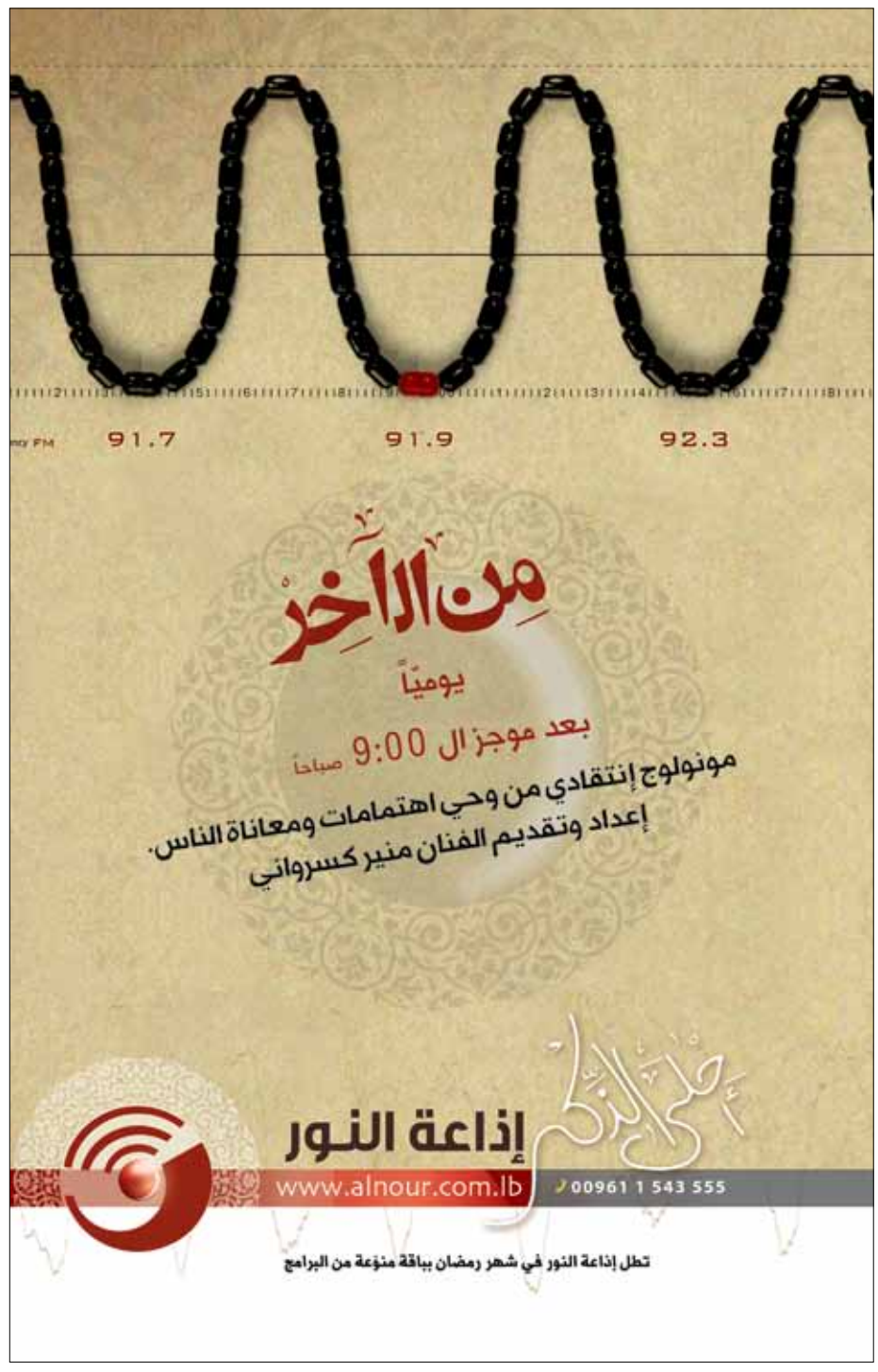

كيف تغرق حاملة طائرات: عن الحرب وأمور أخرى

عامر محسن*

في تمّوز 2002، وفي حمأة التحضيرات لاحتلال العراق، أجرى الجيش الأميركي إحدى أكبر «الألعاب الحربيّة» في تاريخه. «اللعبة» كانت تشبيهاً لحملةٍ تجري في الخليج العربي ضدّ دولةٍ «مارقة» متخيّلة هي، في توصيفها، مزيج بين العراق وإيران. على الأسطول الأميركي المكوّن من مجموعة حاملات طائرات معزّزة أن يثبّت سيطرته على الخليج، وأن يسحق القوى البحرية والجوية المعادية، ومن ثمّ يغزو أرض العدوّ. في المقابل، أعطيت الدّولة المارقة ـ بحسب السيناريو ـ أسطولاً «عالمثالثياً» نموذجياً خالياً تماماً من القطع البحرية الكبرى والمتطوّرة، ومكوّناً أساساً من زوارق صغيرة وقوارب دوريّة، يدعمها أسطول جوّي صغير لا فرصة له أمام الطيران الأميركي.

أدار دفّة الجانب الأميركي في السيناريو نخبة من قادة جيشه، وأعطيت قيادة القوة المعادية إلى جنرال متقاعد اسمه فان ريبر. ما أثار خيبة المخطّطين الأميركيين أنّ فان ريبر لم يقاتل كما كانوا يتوقّعون، وكما «يفترض به»: ألغى القيادة المركزيّة لجيشه، وقسّمه الى مجموعات مستقلّة. تخلّى عن أساليب الاتصالات الحديثة واعتمد حصراً على الخطوط السلكية ورسلٍ يجيئون ويذهبون على درّاجات ناريّة. أمّا في البحر، فقد وجّه كلّ ما يملك، حتّى اليخوت والمراكب المدنيّة، لتضرب الأسطول الأميركي من حيث لا يتوقّع: سلّحت السّفن المدنيّة بصواريخ مضادّة للسّفن أطلقت من مسافات قريبة، استعملت الزوارق السريعة في هجمات انتحاريّة، حتّى الطّائرات الخفيفة ذات المراوح حمّلت بالمتفجّرات وصارت تنقضّ على السّفن الأميركيّة على طريقة الكاميكاز. مع نهاية اليوم الأوّل من التّشبيه، كانت حاملة الطّائرات الأميركيّة، ومعها ثلثا الأسطول، ترقد في قاع الخليج.

عمد الجنرالات الأميركيون الى «تعويم» القطع الغارقة، وإعادة لعب السيناريو من جديد ـ فتلك التمارين لا تخاض لمعرفة ما إذا كانت أميركا ستنتصر في مواجهة افتراضيّة أو لا، بل من أجل تطبيق الخطط والعقائد القتاليّة الموضوعة سلفاً. بغضّ النّظر عن النّتيجة الرّسميّة «المعدّلة» لتلك المناورات (خُلع «الديكتاتور» في الثامن من آب)، فإنّ ما فعله الجنرال المشاكس فان ريبر حوّل تمارين 2002 الى ما يشبه الأسطورة لدى المهووسين بالنظريات العسكريّة. ويمكن اعتبارها من البدايات النّظريّة لما صار يسمّى «الحرب الهجينة». «الحرب الهجينة» هي مصطلح ذهبيّ حالياً في العلوم العسكرية الغربيّة (كما كان مصطلح «الحرب ضدّ التّمرّد» قبله) وهو يعني، باختصار، أن تواجه عدوّاً يمتلك قدرات وتدريباً وأسلحة الجيش النّظامي، لكنّه يقاتل بتكتيكات الحرب غير المتكافئة (ومنها، ولكن ليس حصراً، حرب العصابات). في تلك الأدبيّات الناشئة، النّموذج/ المثال للحرب الهجينة هو موقعة تمّوز 2006 في لبنان.

كيف يقاوم مجتمعٌ أعزل؟

داريوش رجالي هو كاتب كندي من أصل إيراني، وهو من تلامذة الفيلسوف الشهير تشارلز تايلور. موضوع كتاب رجالي الأول كان تاريخ التعذيب في إيران، لكنّه في إطار بحوثه في فارس القاجارية لحظ مفارقة مثيرة: لا يجب أن ننخدع وأن نتصوّر أنّ كلّ ما هو «حديث» يصبح ـ بالتّعريف ـ أكثر فعالية ونجاعة ممّا هو «تقليدي»، ويظهر هذا بأسطع صوره في تاريخنا العسكريّ.

عقد رجالي مقارنةً بين حروب إيران قبل «النظام الجديد»، وحروبها من بعده. «النظام الجديد» هو الاسم شبه الموحّد الّذي اعتمدته ممالك الشرق ـ من السلطنة الى إمارات الهند وأفغانستان ـ عنواناً لمشاريع التحديث العسكريّ على النّمط الأوروبي. حلّ الجيش القديم، واستبداله بجيش محترف يقاتل حسب العقيدة الأوروبية، وينظّم على نسقها، كان جانباً واحداً من «النظام الجديد». الجانب الأهمّ كان في تأسيس الدولة لمركزيّة العنف، واحتكارها له، أي في إخضاع كلّ القوى المجتمعيّة المسلّحة الّتي كانت تملأ الأرياف حتّى القرن التاسع عشر. هي عمليّة يصحّ توصيفها على أنّها «إعادة احتلال» الدولة لأراضيها.

في إيران قبل النّظام الجديد، يقول رجالي، كان الشّاه يواجه عدوّاً خارجيّاً يحشد جيشاً يشبه كرنفالاً من القوميّات. كانت كلّ المقاطعات ترسل رجالها، لرفد جيش السلطان: من الصّحراء فرسان البختيار مرهوبو الجانب، ومن الجبال ينزل أغوات الأكراد على رأس رجالهم، ومن الشرق مقاتلو البلوش الأشدّاء والقبائل المحاربة الأفغانيّة، كالغزلاي والدرّاني التي أهلكت إمبراطوريّات، ولم تزل. إذا هُزم جيش الشاه، أو واجه عدوّاً متفوّقاً بالتّقانة والعتاد، كانت هذه الأقوام تعود ببساطة الى ديارها النائية، حيث تخوض حرب غوار طويلة الأمد، تمنع العدوّ ـ حتّى لو احتلّ العاصمة ـ من تحقيق أي سيطرة حقيقية على البلاد ككلّ، فضلاً عن فرض الضرائب عليها أو استغلال مواردها.

بعد «النّظام الجّديد»، وإخضاع الدّولة للمجتمع وتدجينه، صار على بريطانيا أو روسيا، ببساطة، أن تهزم جيش الشاه «الأوروبي» في معركة فاصلة (تستغرق عادة بضع دقائق) وأن تحتلّ العاصمة، فتستعمر البلاد برمّتها.

قد تكون هناك رابطة سببية ما، جعلت البقاع الأكثر «تقدّماً» في الشّرق والأكثر انغماساً في المشاريع «التحديثيّة» (من السلطنة الى مصر وتونس والهند) هي التي سقطت بسهولة ويسر في يد المستعمر الغربي، في حين أنّ المناطق الأكثر تخلّفاً ورجعيّة، وتلك التي لم تضرب فيها الدّولة الحديثة أوتادها، ظلّت عصيّة على الاحتلال. ينطبق ذلك على أفغانستان واليمن، كما ينطبق على الرّيف المقاتل الّذي كان مركز المقاومات العسكريّة ضدّ الاستعمار، من أطلس المغرب الى الفرات الأدنى.

لا تزال سردياتنا التّاريخيّة مطبوعةً بلوثة حداثيّة تخفي أغلب تاريخنا ومجتمعنا تحت شعارات مثاليّة، تنتمي للقرن التاسع عشر. لا نزال نقرأ تاريخنا من زاوية أهل المدن، ونرى أنّ قهر المجتمع تحت عنوان الدّولة كان أمراً جيّداً وضروريّاً، بل و«طبيعيّاً» لا مفرّ منه. حتّى عبد الرّحمن منيف، حين كتب «أرض السّواد» (وهي، برأيي، أجمل أعماله قاطبة، ومن أثمن الآثار التي نمتلكها عن العراق الحديث) جعلها من زاوية بغداديّة صرف، لا تظهر فيها القبائل والرّيف (أي الأغلبية الساحقة من مجتمع العراق يومها) إلا كعنصر خارجيّ في الرّواية، لا يتكلّم، بل يزعج شخوص القصّة، حين يظهر فجأةً مثيراً المتاعب، أو حين يجرّد الوالي العثماني الإصلاحي ـ بطل الرواية ـ الحملات لقمع العشائر المشاكسة وإخضاعها لسلطة المدينة.

كان المؤرّخ بيتر غران يزعم أنّ الأكاديميا العربية قد «قفزت» تماماً عن حقبة التأريخ الاجتماعي، التي اكتسحت علم التّاريخ ومنهجيّته منذ الستينيات، ولا نزال ـ في كثير من الأحيان ـ نكتب تاريخ الواحد بالمئة من الشّعب على أنّه «تاريخنا»، مقلّدين الأكاديميا الغربيّة منذ نصف قرن.

وفي هذا الإطار، هنالك دراسة غير منشورة للباحث العراقي حسن نعمان تروي تاريخ البلد من وجهة النّظر الأخرى، أي من البادية، تحت عنوان «نمط الإنتاج العاصي»، هي من المحاولات النّادرة اليوم لإنتاج إطار جديد ومبدع وعميق لفهم تاريخ العراق ومجتمعه، البلد الّذي طالما ظلمه دارسوه.

فرقة من الجيش السعودي (أرشيف)

حين نتكلّم على قبائل العراق في القرن الثامن عشر مثلاً، ينبغي علينا أن نطهّر ذاكرتنا من المفاهيم الشعبيّة الموروثة حول «البدو» والعشائر. نحن نتكلّم على جيوش قبليّة حقيقيّة، وعلى زعماء (كشيوخ المنتفق) أعطوا أنفسهم ـ ليس بلا مبرّر ـ ألقاباً من نوع «سلطان البرّين»، وكان يأتمر بهم آلاف الخيّالة المتمرّسين برمي النبال من على ظهور مطياتهم، وهي قوى لم يكن يحلم بما يقاربها أيّ من الولاة العثمانيين.

إخضاع المجتمع في عصر الحداثة ـ وإن لم يكتمل في بلادنا ـ أنتج تغييرات مذهلة ومثيرة. تساءلت الباحثة كيرن شاودري في دراستها للسّعوديّة: كيف تمكّنت دولة آل سعود ـ في أقلّ من قرن ـ من تحويل مجتمع بدوي لقاحيّ ذي تقاليد محاربة، كانت قبائله تُرهب المشرق

> تخيف إسرائيل بندقية صيد في يد مراهق من غزة أكثر مما تخيفها قنبلة نووية تملكها السعودية

العربيّ وتجتاح العراق متى شاءت، الى أكبر مستوردي الأجهزة الإلكترونية وألعاب الفيديو في العالم؟ الإجابة عن ذلك السّؤال ـ كما تاريخ السّعوديّة الحديث ـ لا تبدأ بقفز ابن سعود من فوق أسوار الرّياض منذ قرن، بل مع اكتشاف شركة نفط أميركيّة مغمورة اسمها «سوكال» أوّل مكامن الذّهب الأسود في شرق المملكة، بعد ذلك بعقود.

«العاصفة الحمراء»

هناك خياراتٌ متعدّدة لإغراق حاملة الطائرات، أكثرها نجاعة هي على الأرجح تلك التي لا نعرف عنها شيئاً اليوم. الصينيّون يختبرون الآن الصواريخ البالستيّة لضرب هذه السّفن الضّخمة، بعدما صار ممكناً، بفضل التكنولوجيا الحديثة، دمج خاصّيّة المدى التي تملكها الصواريخ البالستية منذ الستينيات، بدقّة متناهية في إصابة الهدف، بمجرّد تعديل أنظمة التوجيه والرأس الحربيّ في الصاروخ. تحاجج أقلّيّة من المحلّلين الغربيّين بأنّ حاملات الطائرات قد صارت نعوشاً معدنيّة منذ السّبعينيات، أي حين أكّدت تقارير البحريّة الأميركيّة أنّه ليس لديها حلّ ناجع ضدّ تهديد الصواريخ البعيدة المدى، إذا ما استعملت ضدّ القطع البحريّة الضّخمة. حين نطرح إمكان ضرب سفينة بصاروخ عابر للقارّات، نحن لا نتحدّث عن صاروخ جوّال كلاسيكي مضاد للسفن، يطير على ارتفاع منخفض وبسرعة الطائرة العاديّة، بل عن رأس حربيّ يهبط من الطبقات العليا للغلاف الجوّي، كالنيزك، بسرعة تراوح بين ثمانية واثني عشر ضعف سرعة الصّوت، وهو يناور ويطلق أهدافاً خادعة لتضليل الرّادار. لدى الأنظمة المضادّة للصّواريخ نافذة زمن لا تتعدّى الثواني، لاعتراض هذا الهدف، الذي لا يزيد حجمه على حجم أريكة، وهو ينزلق في الفضاء. فما بالك بمواجهة عشرة من تلك الصّواريخ تُطلق دفعة واحدة، أو مئة؟

هناك سيناريو أكثر تعقيداً بكثير، وباهظ الكلفة، تخيّله الرّوائي الأميركي طوم كلانسي في رواية ذاع صيتها تصف، بواقعيّة ممتعة، حرباً عالميّة ثالثة، افترض أنّها تجري بين الاتحاد السوفياتي والناتو، في أواسط الثمانينيات.

رواية «العاصفة الحمراء تهبّ» لكلانسي تربّى عليها جيلٌ كامل من المراهقين الأميركيين من ذوي النُظارات، المكبوتين جنسياً والغارقين في المجلّات العسكريّة. في أحد فصولها، تكتشف الاستخبارات الرّوسيّة الموقع التقريبي لأسطول غربيّ يمخر شمال الأطلسي باتّجاه أوروبّا، ويضمّ حاملة طائرات عملاقة من طرّاز «نيميتز» وعشرات القطع الأميركيّة والحليفة. عندها، يطلق سلاح الجّوّ السوفياتي خطّته التي تدرّب عليها لسنوات، ويستلزم تنفيذها قدرات إمبراطوريّة.

مئة قاذفة توبوليف ـ 16 «بادجر» ضخمة، خلفها سبعون قاذفة توبوليف ـ 22 «باكفاير» حديثة أسرع من الصّوت، وبينهما عشر قاذفات توبوليف ـ 95 «الدّبّ»، متخصّصة بالتشويش الرّاداري. حين تقترب الموجة الأولى من القاذفات من مدى الرّادار للأسطول الأميركي، تفلت من تحت أجنحتها مئتان من صواريخ الـ«كيلت» الجوّالة باتّجاه العدوّ، وتستدير عائدة. تلاحق طائرات الحرب الإلكترونية الصّواريخ العشرة المحلّقة، خالقة خلفها جداراً من التشويش عرضه 800 كيلومتر. وخلف ذاك الجدار الإلكتروني تختبئ قاذفات «باكفاير». الصّواريخ الجوّالة قديمة وغير مصمّمة لمواجهة السّفن، غير أنّها بُرمجت لتطير على ارتفاع عالٍ وبشكل يحاكي طيران أسراب القاذفات. حين تلتقط القيادة الأميركيّة الأهداف

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ نائب رئيس التحرير خالد صاغية ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب ■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب ■ وحدة الأبحاث عمر نشابة ■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

الأخبار ■ الثلاثاء 23 آب 2011 العدد 1494

العديدة على الرادار، تستنتج أنّها موجةٌ من القاذفات الرّوسيّة تحاول قصف الأسطول، فترسل باتّجاهها طائراتها المعترضة، التي ستستنفد صواريخها في إسقاط أهدافٍ لا قيمة لها، من خلف مدى النّظر، وباستعمال الرّادار.

ما إن تختفي موجة صواريخ «كيلت» عن الرّادارات الأميركيّة حتّى يظهر، من خلف جدار التّشويش الّذي كُشف، مئة وخمسون صاروخاً مضادّاً للسّفن، أطلقتها قاذفات «باكفاير» التي تلوذ الآن بالفرار. تمسح الصواريخ متسارعةً سطح الماء باتّجاه الأسطول الذي صار أعزل إلّا من وسائط دفاعه الذاتيّة، وبعدها بلحظات، يشتعل المحيط. تختفي الحاملة الفرنسيّة «فوش» في أعماق البحر، ومعها العديد من المدمّرات والسّفن، وتصاب الحاملة الأميركيّة بصاروخ، لكنّ السفينة العملاقة تترنّح ولا تغرق. هذا بحسب الرّواية، وهي بالغت كثيراً في قدرات الوسائط المضادّة للصّواريخ التي لم تكن قد اختبرت عمليّاً في مسارح الحروب، حين كتب كلانسي قصّته.

كيف تُعلَّم الكرامة؟

في كلّ الأحوال، ما يمكن الجّزم به، وهذه قاعدة لكلّ صراع، هو أنّك لن تتمكّن من إغراق حاملة طائرات، أو حتّى فرقاطة صغيرة، أو هزيمة أيّ عدوّ على العموم، باستعمال أساليبه المألوفة أو سلاحه وتكتيكاته. حين يبني الخبراء الأميركيون جيوشاً للعرب، فإنّ العرب يرمون أموالهم في البحر، ليس لأنّ ذاك السلاح سيكون عاجزاً عن مواجهة صانعيه وأصدقائهم، وهذا أمر مفروغ منه، بل لأنّ أقصى ما بوسع الأميركيين أن يعلّمونا إيّاه هو أن نقاتل مثلهم، وليس من مصلحة دول العالم الثالث أن تحارب كإمبراطوريّة، إذ تستلزم غارة من طائرتين عشرين طائرة دعم، ومئات الفنيين والخبراء.

السّعوديّة مثلاً، أنفقت في العقود الأخيرة على جيشها مالاً يكفي لبناء إمبراطوريّة عسكريّة، ولا تزال عاجزةً، بقدراتها الذاتيّة، عن صيانة دبّابة بسيطة، صمّمت في الخمسينيات. تفوق الميزانيّة العسكريّة السنويّة للجيش السّعودي الصغير ميزانيّتي إسرائيل وإيران مجتمعتين! حين كتب كينيث بولاك كتابه عن الجيوش العربيّة في التسعينيات، كان الجّيش السّعودي، بعد أربعة عقود من الاستثمار المكثّف، مكوّناً من ستين ألف جنديّ سعودي، يخدمهم أربعون ألف مرتزق وخبير و«متعاقد» من الأجانب، لو عرضت رواتبهم وكلفتهم السنوية على الصهاينة، لباعونا فلسطين بلا قتال.

والسّعوديّة، بالمناسبة، دولة مواجهة بالمعنى العسكريّ والاستراتيجي للكلمة، فسواحلها تبعد أميالاً قليلة عن سواحل فلسطين، والمسافة بين أجوائها وعاصمة إسرائيل هي دقائق معدودة بالطائرة النفاثّة، أي أنّ السّعوديّة، بالمعنى العسكري والاستراتيجي، دولة مواجهة اختارت أن تحيّد نفسها، إلا عن مبادرات «السّلام». بالمناسبة أيضاً، السّعوديّة، بالمعنى العسكري البحت، تملك أفضل المزايا للمواجهة مع إسرائيل: حجمها كبير، مواردها واسعة، ومدنها ومراكزها الحيويّة بعيدةً جدّاً عن مرمى الإسرائيليّين. وهي تملك ـ على الورق ـ سلاحاً جوّيّاً لا تحلم إسرائيل (أو أي من دول حلف الناتو) بمثله. وعلى الورق أيضاً، تملك منظومات دفاع جوّي، هي الأغلى والأكثر تطوّراً في العالم. ولكن، قبل أن يسترسل القارئ في خيالات واهمة، يجب أن نتذكّر أنّه مع الأنظمة، كما مع النّاس، لا يجب أن نتوقّع من أحد ما هو عاجزٌ عن تقديمه. والسّلاح السّعودي (والإماراتي) له وجهة أخرى ليست سرّيّة ويعرفها الجميع، ما عدا السعوديين على ما يبدو. إسرائيل تخيفها بندقيّة صيد في يد مراهق من غزّة أكثر مما تخيفها قنبلة نووية تملكها السعودية أو الإمارات.

ليست حاملة الطائرات مجرّد قطعة بحريّة، بل هي، كالبارجة الاستعماريّة في القرن التاسع عشر، رمزٌ و تحدٍّ. حتّى يتعلّم الضعفاء كيف يغرقون حاملة الطائرات، سيظلّ العالم كما هو: نصف مليار إنسان يعيشون بين أوروبا الغربية وأميركا الشمالية، ويتكلّمون باسم «المجتمع الدولي» والإنسانية جمعاء، يستهلكون أغلب مواردها، ويقرّرون قوانينها ونواميسها ومبادئها وأخلاقها و«عدالتها». وبيننا من امّعات الغرب من يهلّل ويحفظ ويقلّد بتذلّلٍ ما لقّنه إيّاه جلّاده. لهذا السبب بالذّات، تبدّى كلّ مثقفينا ومنظّرينا من ذوي الثقافة المترجمة أقزاماً أمام الخميني، لا لأنّ فكر الخميني استثنائيّ في عمقه وغزارته (وفكر الشهيد محمد باقر، مثلاً، كان أعمق وأبدع)، بل لأنّ في فكر الخميني ثقةً وحزماً واحتراماً للنّفس، وتلك صفاتٌ لا تباع ولا تعلّم. حتّى نتعلّم كيف نغرق حاملة الطائرات، سنظلّ كما نحن، في ليبيا كما في أفغانستان والعراق. وتحت مسمّيات شتّى ومبرّرات لا تحصى، النتيجة هي هي: طائرات الغزاة البيض تحلّق فوق أراضينا وتنتقي أهدافها من علٍ، وتختار كاليد الإلهيّة من منّا يستحقّ أن يعيش، ومن منّا يستحقّ أن يموت.

* كاتب عربي

أرض لم تطأها أقدامنا من قبل

مصطفى بسيوني*

عندما تدفقت جموع المتظاهرين، إلى محيط السفارة الإسرائيلية، بعد الإفطار مساء الجمعة 19 آب/ أغسطس، كانت الأجواء تنذر بالعواقب الوخيمة، فالمنطقة التي تقع فيها السفارة ارتبطت دائماً بالصدامات والعنف، وعُدّت دائماً خطاً أحمر للمتظاهرين. حتى بعد الثورة، عندما احتشد المتظاهرون لإحياء ذكرى النكبة، والتضامن مع التظاهرات الفلسطينية، فوجئوا بأجهزة الأمن تقمع المتظاهرين وتطلق الرصاص في الهواء لإرهابهم، وقنابل الغاز المسيل للدموع لتفرقهم وتطاردهم، وتلقي القبض على العشرات منهم.

مع تزايد الأعداد، وتزايد الغضب، بدأ المتظاهرون يشعرون بثقة أكبر، وتقدموا نحو سور «كوبري الجامعة»، وبدأوا ينتزعون أسوار الصاج من أعلى سور الكوبري التي تحجب رؤية الشارع المتفرع من ذاك الذي تقع فيه السفارة. التحصينات التي أحاطت بالشارع من كلّ جانب، لم تكن تبعث على أي أمل في إمكان الاقتراب خطوة واحدة. مسطحات من الصاج المدعّم بقضبان الحديد تعلو سور كوبري الجامعة، تليها أسلاك شائكة، ثم صفوف متتالية من الجنود، وأخيراً مدرعات تعلوها مدافع رشاشة. ومن ناحية مدخل الشارع، كانت كتل الخرسانة الضخمة تغلق الشارع تماماً وبارتفاع يبلغ حوالى خمسة أمتار، تليها مسطحات الصاج، ثم الأسلاك الشائكة وصفوف جنود مسلحين بالبنادق الآلية. النظرة الأولى إلى تلك التحصينات تؤكد أنّه لا سبيل حتى للاقتراب من محيط السفارة، لكن نظرة أخرى إلى الوجوه الغاضبة التي جاءت من كل اتجاه، كانت توحي بأنّ الأمر ليس محسوماً. عندما بدأ المتظاهرون بانتزاع الصاج عن كوبري الجامعة، ترقّب الجميع ردّ فعل القوات المحتشدة، لكنّه لم

> احتاج المصريون إلى ثورة لكي يصلوا إلى بقعة لم يكن يحق لأحد أن يخطو فيها من قبل

يأت، فتأكد المتظاهرون أنّ هناك أوامر بضبط النفس، وأنّ الذين أغضبهم الاعتداء الصهيوني على الحدود، وجاؤوا مطالبين بالثأر للشهداء، لن يلقوا المعاملة المعتادة، وأنّهم يستطيعون الذهاب أبعد من ذلك، وأنّ التحصينات الفائقة ستتكفل وحدها بمنعهم، دون عنف من القوات المرابطة، لكن الخطوات التالية كانت مفاجئة. جماعات من الشباب تعتلي كتل الخرسانة وتبدأ في استخدام قضبان ومواسير حديدية طويلة انتزعتها من التحصينات نفسها كعتلات لخلخلة الكتل التي بدأت تترنح، وتسقط واحدة تلو الأخرى، كما تسقط قطع الدومينو. ألواح الصاج والحواجز المعدنية بدت مفيدة لو استخدمت كبساط فوق الأسلاك الشائكة، فبدأ المتظاهرون يفترشونها فوق الأسلاك الشائكة، ويعبرون فوقها، ليصبحوا وجهاً لوجه أمام صفوف الجنود المسلحين بالبنادق الآلية.

حرق العلم الاسرائيلي أمام السفارة في القاهرة (عمرو نبيل ـ أ ف)

جنود بدوا غير عازمين على استخدام العنف، وإن كانوا مصرّين على منع تقدم المتظاهرين الذين أصبحوا بالفعل في مدخل الشارع الذي تقع فيه السفارة. مع مشهد اختراق شارع بن مالك، بدأت الجموع أعلى كوبري الجامعة تتوجه نحو مدخل الشارع، وبدأ الضغط يتزايد على صفوف الجنود التي انهارت سريعاً. اندفع المتظاهرون إلى شارع النيل، ولم توقفهم سوى كتلة من الجنود بعرض الشارع، تليها ثلاث مدرعات أغلقت الشارع بالعرض أيضاً. وقف المتظاهرون متمسكين بالمكان الذي استطاعوا الوصول إليه وهو لا يبعد عن العقار الذي تقع فيه السفارة سوى أمتار. اكتشفوا جميعاً، ومعظمهم في العشرينات، أنّه لم تطأ أقدامهم هذه البقعة من أرض مصر من قبل. فالشارع الذي تقع فيه السفارة الإسرائيلية كان محرماً على المصريين من غير سكانه، أو حرس السفارة، المرور فيه. وحتى المنطقة المحيطة به، كان السير فيها يستدعي الحذر، فمجرد الإبطاء في السير فوق كوبري الجامعة في تلك المنطقة، لالتقاط الأنفاس كان يقابَل بالزجر الفوري من الحرس في الزي الأسود بالعبارة الشهيرة «اتحرك اتحرك ممنوع». وبمجرد توقف سيارة في ذاك المكان، كانت الأرض تنشق عن الحرس الذي ينهر السائق ويجبره على التحرك فوراً. وعندما انطلقت التظاهرات من جامعة القاهرة في 1986 احتجاجاً على اغتيال سليمان خاطر ـ جندي الحدود المصري الذي أطلق النار على مجموعة صهيونية خرقت الحدود وقتل عدد منهم وحكم عليه بالسجن وقتل في سجنه في ظروف لا تزال غامضة ـ وفي 1991 احتجاجاً على حرب عاصفة الصحراء ومشاركة مصر فيها، كان لا يسمح لها بالتقدم خطوات في شارع نهضة مصر المؤدي لشارع النيل. كانت كتل ضخمة من قوات الأمن تغلق الطريق قبل الوصول إلى تمثال النهضة، وتبدأ فوراً في الاشتباك مع التظاهرات، وفضها بالقوة. احتاج الشعب المصري إلى ثورة، وإلى إطاحة نظام مبارك، لكي يصل عدد من أبنائه إلى بقعة لم يكن من حق أحد أن يخطو فيها من قبل. واحتاج وقوف مئات من الشباب في شارع بن مالك إلى إرادة وإبداع تمتعت بهما جماهير الثورة دائماً. مشهد المرابطين في شارع النيل منذ مساء الجمعة والأيام التالية، يذكّر بما قام به عبد اللطيف بغدادي في 1953 عندما كان وزيراً للحكم المحلي وأحد الضباط الأحرار، فهو وجه إنذاراً إلى السفارة البريطانية بإخلاء إشغالات الطريق على كورنيش النيل في 48 ساعة، وإلا فسيخليها بنفسه. وعندما تجاهلت السفارة الإنذار، اقتحم بغدادي طريق الكورنيش، وأزال تعديات السفارة. الفارق أنّ القوات التي حمت بغدادي ساعتها، كانت تمنع المتظاهرين من المرور في أحد شوارع مصر. المتظاهرون الذين هتفوا بإنزال العلم الصهيوني، لم يكن لديهم أي إمكانات تسهل مهمتهم المستحيلة، والمتمثلة في إنزال علم من الطبقة الرابعة عشرة وهم واقفون على الأرض. الهتافات وحدها لم تكفِ لإنزال العلم، فبدأت الإبداعات: ألعاب نارية تطلق في اتجاه العلم، وتحاول الارتفاع مرةً بعد أخرى لعل إحداها تتسبب في إشعال النار في النجمة السداسية، لكن دون جدوى. ومع ذلك لم يبدُ على المتظاهرين أي تراجع، على العكس كانت الأعداد مساء السبت تتزايد، والقوى التي كانت غائبة حضرت، وبدأت الحماسة تتزايد أكثر وأكثر. ودون توقعات أو خطط مسبقة، انطلق أحد الشباب قبل الفجر، متسلقاً العقار المجاور لعقار السفارة. محاولة سبقتها محاولات لم يكتب لها النجاح، بعكس محاولة أحمد الشحات، الشاب الآتي من محافظة الشرقية، التي أنجبت من قبل سليمان خاطر. محاولة الشحات نجحت، ووصل إلى الطبقة الأخيرة، ونزع العلم الإسرائيلي للمرة الأولى منذ وضعه في هذا المكان، قبل ما يقرب من ثلاثين عاماً، وأحرق للمرة الأولى في مصر علماً رسمته أيدٍ إسرائيلية، وليس علماً رمزياً رسمه المتظاهرون، ورفع مكانه العلم المصري.

كان من الممكن أن تنتهي محاولة الشحات في منتصف الطريق كسابقاتها، لكن من رأى مشهد التحصينات التي تقطع أي طريق للأمل في البداية، وكيف سارت الأمور، سيعرف أنّ ما بدأه المتظاهرون فوق كوبري الجامعة سينهونه، وأنّ كل محاولة ستليها محاولات. إنزال العلم الصهيوني وإحراقه، ووضع العلم المصري مكانه، ليست سوى واحدة من حلقات النضال والمقاومة، سبقتها حلقات، والقادم أكثر.

* صحافي مصري

ليبيا نهاية عهد

العواصم العربية في مرمى «الأطلسي»

نجاح قوات الأطلسي في إسقاط نظام العقيد معمر القذافي يفتح الباب أمام استنساخ النموذج الليبي في أكثر من بلد عربي، ولا سيما أن البند الرئيسي في الاستراتيجية الجديدة للحلف هو مدّ نطاق عمله خارج حدوده التقليدية في أوروبا، وبالخصوص نحو الشرق الأوسط والخليج

بشير البكر

لن يظل الحدث الليبي محصوراً ضمن حدوده الجغرافية، بل ستكون له امتدادات وتداعيات تذهب إلى عموم المنطقة العربية. فهو ثاني حدث عربي على قدر كبير من الأهمية بعد احتلال العراق. ومن مراقبة ردود الفعل العربية والدولية، يمكن الوصول إلى استنتاج أساسي، وهو أن ما حصل في ليبيا قابل لأن يعمّم على غالبية البلدان العربية، وخصوصاً في الدول التي تشهد حراكاً احتجاجياً واسعاً، أو تعيش أزمة بين الحكم والشارع.

فرح وحزن على مواقع الفايسبوك، بين من أخذتهم النشوة بسقوط حاكم طرابلس، ومن يرى أن المنطقة العربية دخلت عصر التدخلات الخارجية بوتيرة سريعة. وبرز لدى جماهير المعسكرين التركيز الأساسي على الوضع السوري؛ فالفريق الأول يرى أن سقوط القذافي يفتح الطريق أمام سقوط الرئيس السوري بشار الأسد، بينما يجزم أنصار المعسكر الثاني بأن إقدام الأطلسي على تقويض حكم القذافي يؤكد أن الثورات العربية تحولت إلى مطيّة للتدخل الغربي في المنطقة.

يستدعي اختلاط المواقف إلقاء الضوء على رؤية الحلف الاطلسي للمنطقة. والبداية من القمة الأخيرة للحلف التي انعقدت في تشرين الثاني الماضي. ورغم أن رياح الربيع العربي لم تكن قد هبّت بعد من تونس، كان الحلف قد أولى في استراتيجيته للعشرية الجديدة منطقتي الشرق الأوسط والخليج العربي مكانة خاصة. هذا الالتفات إلى الجغرافيا العربية ليس بالجديد، فهو انطلق منذ وصول الرئيس الأميركي السابق جورج بوش إلى الحكم، وسبق غزو العراق إطلاق مشروع المتوسطية الذي مهّد لمشروع الشرق الأوسط الكبير. ومبادرة المتوسطية طرحها وزير الخارجية الأميركي الأسبق الجنرال كولن باول سنة 2002، ورصدت لها الولايات المتحدة في حينه 200 مليون دولار، وحاولت تفعيلها من خلال جملة من الهيئات والتفاهمات السياسية والأمنية والدفاعية بإشراك المجتمع المدني وبعض الدول العربية، مثل المغرب والجزائر وتونس والأردن والبحرين، وانعقدت دورة «منتدى المستقبل» الأولى في المغرب والثانية في البحرين. ولكن المشروع لم يتقدم كثيراً، وتعثّر لأسباب مالية من حيث الشكل، ولكن من الناحية الفعلية لم تكن المنطقة مستعدة لاستقبال هذا الوافد الجديد بسبب الظلال التي خيّمت عليها بعد تفجيرات 11 سبتمبر والحرب على الإرهاب التي أطلقها بوش بعد إسقاط نظام طالبان في أفغانستان، وحاول تعميمها على مستوى العالم ككل، ولكنه اتخذ من الشرق الأوسط ركيزة أساسية، وهذا ما تبلور عام 2004 عبر صيغة «مشروع الشرق الأوسط الكبير» الذي جرى تقديمه بوصفه مبادرة طموحة لتعزيز الديموقراطية ونشرها في الشرق الأوسط الكبير، وذلك بإعادة تكييف وتعديل نموذج اُسْتُعْمِلَ من قبل في الضغط من أجل نشر الحريات في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية. وجرى رسم مخطط شامل جرى عرضه على مؤتمرات القمة لكل من مجموعة الدول الثماني الكبرى، ومنظمة حلف شمالي الأطلسي والاتحاد الأوروبي. ووضعت القمم سياقاً في إطار الحصول على التزامات فعلية من الأقطار الشرق أوسطية والشرق آسيوية لتطبيق إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة، ومساءلتها عن سجلها في حقوق الإنسان.

بوش رأى أن فترة ما بعد إسقاط «طالبان» في أفغانستان نموذج للتغيير السياسي، وأعرب عن اعتقاده بإمكان تكرار التجربة في دول أخرى بإقامة مؤسسات ديموقراطية. ورأى أن هذه التجربة تمثّل ميراثاً يجب العمل من خلالها لتغيير ما سمّاه عادات العنف والخوف والإحباط التي غرست بذور الإرهاب وأدت إلى نموه في الشرق الأوسط، على حدّ زعمه، وأن من الضروري إقامة المؤسسات الديموقراطية التي تستجيب لتطلعات الشعوب. وعلى الفور انتقل الأمر إلى تنسيق التعاون مع أوروبا، وجرى اعتماد المشروع من طرف مجموعة الثماني والقمة الأميركية الأوروبية وقمة حلف الأطلسي التي انعقدت في حزيران 2004.

مشروع الشرق الأوسط الكبير رأى أن منطقة الشرق الأوسط تقف على مفترق طرق، وأن المطلوب هو السير في طريق الإصلاح، وجرى تحديد هدف المشروع بـ«الحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الأمنية ومصالح حلفائها»، وتركز على الدفع باتجاه «إعادة تشكيل» منطقة الشرق الأوسط عبر الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي. وصل المشروع إلى طريق مسدود

قوات المعارضة تحتفل بالسيطرة على معظم أحياء طرابلس (بوب سترونغ ـ رويترز)

اعترافات عربيّة بالجملة بالمجلس الانتقالي

لقيت سيطرة قوات المعارضة الليبيّة على العاصمة طرابلس، ترحيباً عربياً واسعاً على المستوى الرسمي والشعبي والحزبي، فيما توالت الاعترافات من كل حدب وصوب بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الليبي

العمال الأجانب تحولوا إلى متهمين بالدفاع عن القذافي (بوب سترونغ ـ رويترز)

أبدى العديد من القادة والمسؤولين العرب دعمهم للمجلس الوطني الانتقالي الليبي لتسلم زمام السلطة في طرابلس، بعد سيطرة الثوار على جميع الأراضي الليبية باستثناء مقر العقيد معمر القذافي في باب العزيزية. وأعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، عن «تضامنه الكامل مع الجهود الجارية بقيادة المجلس الوطني الانتقالي للحفاظ على مقدرات الشعب الليبي وسلمه الأهلي»، فيما اعترفت القاهرة وتونس والسلطة الفلسطينية بالمجلس الوطني الانتقالي ممثلاً للشعب الليبي. وقال العربي، في بيان له، إنه يأمل أن «يتحقق النجاح للمجلس في جهوده لقيادة المرحلة الجديدة والحفاظ على سلامة ليبيا الإقليمية وسيادتها واستقلالها».

وأكد الأمين العام «عزم الجامعة العربية ودولها ومؤسساتها على العمل مع الأشقاء في ليبيا لتقديم جميع أشكال المساعدات الفورية، والإعداد لمرحلة إعادة البناء والإعمار في هذه المرحلة التاريخية التي يعيشها الشعب الليبي الشقيق، والتي تمثّل علامة فارقة في تاريخ ليبيا الحديث».

وأعلن العربي أن «الوضع في ليبيا سيكون محل بحث في اجتماع وزراء الخارجية العرب» الأعضاء في لجنة مبادرة السلام العربية المقرر عقده اليوم في الدوحة.

بدوره، هنأ الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، أكمل الدين احسان اوغلو، الشعب الليبي بـ «نجاح ثورته»، ودعا في بيان له «فلول كتائب النظام السابق إلى الوقف الفوري لأعمال العنف واحترام إرادة الشعب الليبي ورغبته في التغيير».

وفي عمان، أعرب وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة، عن أمله بانتقال سلمي وسريع للسلطة في ليبيا. وشدد في بيان له على أهمية دور المجلس الوطني الانتقالي الليبي في هذا المضمار.

على المستوى الحزبي، رحبت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن بسيطرة ثوار ليبيا على أجزاء كبيرة من العاصمة طرابلس، وقال المراقب العام للجماعة، همام سعيد، في بيان نشر على الموقع الإلكتروني للجماعة «نهنىء الشعب الليبي العظيم والأمة العربية والإسلامية بهذا النصر المؤزّر».

وفي قطاع غزة، قال المتحدث باسم حركة حماس، سامي ابو زهري، إن «حماس ترحب بدخول الثوار الليبيين العاصمة طرابلس، ونهنئهم على هذا الانتصار الكبير».

بدورها، دعت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، الليبيين إلى الحفاظ على الثورة «وصونها من التدخلات الخارجية».

كذلك رحبت حركة مجتمع السلم الجزائرية (الإخوان المسلمون) بسقوط نظام العقيد معمر القذافي، وحذرت من تداعيات ذلك على باقي الأنظمة العربية إذا لم تسارع للاستجابة لمطالب شعوبها في التغيير.

وفي تونس، قالت الأمينة العامة للحزب الديموقراطي التقدمي، مية الجريبي، في رسالة وجّهتها إلى رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، إنها «لحظة تاريخية انبلج فيها فجر الحرية وانتصرت فيها إرادة الشعب، حيث انهار أحد أعتى الأنظمة الاستبدادية في وطننا العربي».

كذلك نقلت وكالة الأنباء الكويتية عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية «دعم دولة الكويت وتأييدها للمجلس الوطني الانتقالي باعتباره «ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الليبي».

بدوره، أعلن الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أن «دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية، تعلنان اعترافهما بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي».

وكانت تونس الجارة الغربية للجماهيرية الليبية، قد انتظرت حتى يوم أول من أمس لتعلن اعترافها بالمجلس الوطني، ممثلاً شرعياً للشعب الليبي.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

العقيد

بسرعة، ولم يكتب له النجاح، وجرى طيّه كلياً في ولاية بوش الثانية، وذلك لأسباب عديدة، منها الإخفاق الأمني في أفغانستان، وانطلاق أعمال المقاومة في العراق للاحتلال الأميركي. وتجدر هنا ملاحظة أن واشنطن غيّرت الكثير من أولوياتها انطلاقاً من المفاجآت التي وجدتها في طريقها العراقي. فهي على الأقل كانت تحاول ممارسة ضغوط على النظام في سوريا من أجل حسابات تتعلق بلبنان وفلسطين وإيران، وكان المطلوب من الحكم السوري أن يقدم تنازلات فعلية في هذا الاتجاه، ولكن إدارة بوش، بعدما أيقنت أن وصفة تعميم الديموقراطية غير ممكنة، لجأت إلى القرار 1559 الذي كان يراد منه أن يرسم مساراً لمحاصرة النظام السوري، ولكن انتصار المقاومة في حرب تموز 2006 فكّ الطوق عن دمشق.

إقلاع إدارة بوش عن المشروع لا يعني أنه انتهى أو أنه لا حظوظ له في المطلق، وقد بقي في نظر الكثيرين وصفة مثالية جاهزة لاختراق المنطقة، من باب الإصلاحات الديموقراطية. وغاب عن بال الكثير من الأنظمة أنه تحوّل إلى خطة دولية، وبالتحديد إلى مشروع أوروبي أميركي مشترك، ولذا سعى العديد من الزعماء الأوروبيين إلى إلباس سلسلة المبادرات الأميركية رداءً عملياً عن طريق بعض الاقتراحات التنفيذية، وخصوصاً من خلال تفعيل التعاون بين أوروبا والأطلسي على أساس استراتيجية الدفاع المشترك، التي صارت بمقتضاها القوى الأوروبية الأمنية والعسكرية تحت تصرّف الأطلسي، في الوقت الذي بدأ فيه الحلف يحتل مكانة أساسية في مشاريع أوروبا.

من ناحية ثانية، لم يلاحظ منتقدو المشروع فيه أكثر من أنه يرمي إلى تغيير الأنظمة، ولم يدققوا في أنه اعتمد بكثافة على تقرير التنمية البشرية التابع للأمم المتحدة الذي وضعه عدد من المثقفين والخبراء العرب كأساس لتحليل أوضاع الشرق الأوسط، وكمنطلق لتحديد المناهج والحلول.

وفي السياق، ركن الذين هلّلوا للفشل الأميركي في العراق إلى مسألة غياب الاستقرار في هذا البلد، وأخذوا منه سبباً يلغي إمكان تعرّضهم لاستهداف خارجي. وحده الرئيس اليمني علي عبد الله صالح التقط الرسالة، ولخّصها بمثل بدوي يقول «إذا حلقوا شعر أخيك، بلّل شعر رأسك». والقصد هنا هو أن إسقاط صدام حسين يقدم درساً لبقية إخوته الحكام العرب مفاده أن الدور سيصل إليهم، ولكن هؤلاء استراحوا إلى إنجاز الاستقرار الأمني. ورغم أهمية ذلك، بيّنت التطورات الأخيرة في تونس ومصر وسوريا واليمن أن هذا لا يكفي وحده، فليس بالأمن وحده يمكن أن تساس الشعوب وتدار البلدان، وتبقى الذريعة الأساسية التي مهدت لاحتلال العراق هي الحكم الديكتاتوري وغياب الحرية، قبل أن تلفق إدارة بوش كذبة أسلحة الدمار الشامل.

> «الأطلسي» بات الأداة الغربية للتدخلات، ولم تعد الولايات المتحدة وأوروبا بحاجة إلى إرسال قوات مباشرة
>
> أخذ الذين هللوا للفشل الأميركي في العراق منه سبباً ينفي إمكان تعرضهم لاستهداف خارجي

فشل مشروع الشرق الأوسط الكبير في حينه لهذه الأسباب، ولكن السبب الرئيسي لوضعه على الرف هو أنه جرى تقديمه كأجندة خارجية مفروضة بالقوة على بلدان المنطقة. ورغم أن واشنطن حاولت أن تجعل منه هدفاً نبيلاً، فشلت في تسويقه على المستوى الشعبي. والجديد اليوم هو ثلاثة أمور؟ الأول هو أن الأجندة الاحتجاجية الداخلية باتت موجودة من تلقاء نفسها، وهو ما لم يتأخر الأميركيون عن ركوب موجته، منذ أن استوعبوا الصدمة التونسية وتلافوا الوقوع في الأخطاء نفسها حين عالجوا الملف المصري، لذا أخذوا مسافة من حسني مبارك ومن نظامه، وتصرفوا كراع للحل في اليمن، ودخلوا على خط الحركة الاحتجاجية في سوريا، إلى حدّ أنهم سبقوا الأطراف الدولية كافة بالدعوة إلى تنحّي الرئيس السوري. ومهما كان الموقف، وعلى اختلاف المبررات والدوافع، فقد توافرت الأرضية والعناصر لتقاطع الأجندتين الداخلية والخارجية عند نقطة تغيير الحكام. والأمر الثاني هو أن التدخلات العسكرية لم تعد بحاجة إلى تغطية من الأمم المتحدة، ولا تلقى أي اعتراضات دولية مؤثرة. والانقسام الذي شهده العالم حيال الغزو الأميركي للعراق لن يتكرر مرة أخرى، ولذا يقدم النموذج الليبي مثالاً صارخاً على ما ينتظر المنطقة، إذا استمرت حال الاستعصاء الراهنة بين شارع يريد إسقاط النظام وأنظمة تتلكأ في إجراء إصلاحات جذرية ولا تقدم لشعوبها سوى الحلول الأمنية.

أما الأمر الثالث فهو أن الحلف الأطلسي بات الأداة الغربية للتدخلات الخارجية، ولم تعد الولايات المتحدة وأوروبا بحاجة إلى إرسال قواتهما مباشرة من أجل مهمات قتالية خارج أوروبا.

باريس تعدّ «خطة عمل» وواشنطن تحذّر من «الثأر»

المواقف الدولية أجمعت على دعوة العقيد معمر القذافي إلى مغادرة السلطة، «لتجنب المزيد من إراقة الدماء»، ورأت أن دخول الثوار الى طرابلس يكرس نهاية النظام، بينما سارعت فرنسا إلى إعلان اقتراح بعقد اجتماع لمجموعة الاتصال الأسبوع المقبل في باريس

حفلت التصريحات الدولية بالعديد من المواقف تعليقاً على تطورات الأحداث الجارية في ليبيا، ففيما عبّرت واشنطن وعواصم أخرى عن قلقها إزاء مرحلة ما بعد العقيد معمر القذافي، أعلنت الصين التي لها مصالح اقتصادية كبرى في ليبيا أنها «تحترم خيار الشعب الليبي»، بينما دعت روسيا المجتمع الدولي إلى الامتناع عن التدخل بالشأن الليبي الداخلي.

وقال الرئيس الأميركي، باراك أوباما، من مكان عطلته في شمال شرق الولايات المتحدة، إن «على القذافي أن يدرك حقيقة أنه لم يعد يسيطر على ليبيا. عليه أن يتخلى عن السلطة لمرة واحدة وأخيرة». ودعا الثوار الذين دخلوا طرابلس الى احترام حقوق الإنسان وحماية مؤسسات الدولة والسير قدماً باتجاه الديموقراطية، على أن تكون «عادلة وتشمل كل الشعب الليبي». أما مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، فقد دعا الى «احترام حقوق الإنسان والعدالة» وتجنب «الثأر».

وفي باريس، قال بيان صادر عن مكتب الرئيس نيكولا ساركوزي «دعا الرئيس القوات التي لا تزال موالية للنظام الى أن تدير ظهرها لحالة العمى الإجرامي المخزية لزعيمها بأن توقف إطلاق النار فوراً وأن تلقي بأسلحتها وتسلم نفسها للسلطات الليبية الشرعية». وقال البيان إن ساركوزي تحدث أيضاً الى رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الانتقالي، محمود جبريل، ودعاه إلى زيارة باريس يوم غد الأربعاء.

وقال وزير الخارجية الفرنسي، آلان جوبيه، «نقترح اجتماعاً غير عادي لمجموعة الاتصال (حول ليبيا) على أعلى مستوى في الأسبوع المقبل لوضع خطة عمل مع السلطات الليبية».

من جهته، عاد رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كاميرون، الى لندن قاطعاً عطلته لعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن القومي. وطالب كاميرون العقيد الليبي بوقف القتال من دون شروط وإظهار تخليه عن أي مطالبة بالسلطة، وتعهّد بالإفراج عن الأصول الليبية المجمّدة. كما تعهد بـ«إنشاء وجود دبلوماسي بريطاني في طرابلس بأقرب وقت يشمل خبراء في مجال الاستقرار خططوا لهذه اللحظة منذ عدة أشهر مع المجلس الوطني الانتقالي».

وفي روما، نقلت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية عن رئيس الوزراء سيلفيو برلوسكوني، الذي يستقبل غداً عبد الجليل في روما، دعوته القذافي إلى «وضع حد للمقاومة غير المجدية كي يجنب شعبه معاناة أخرى»، لافتاً إلى أن «المجلس الوطني والمقاتلين الليبيين يتوّجون في طرابلس الآن تطلعاتهم في (إقامة) ليبيا جديدة ديموقراطية وموحدة».

كذلك رأى وزير الخارجية الإيطالي، فرانكو فراتيني، أن سقوط النظام سيخلق «آفاقاً كبرى» للشركات الإيطالية. وقال إن «الحكومة الليبية الجديدة ستحترم كل العقود». وفي بروكسل، قالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، في بيان «إننا نشهد نهاية نظام القذافي». وحثت الثوار الليبيين

> أنقرة: ما يحدث في ليبيا درس لزعماء المنطقة

على ضبط النفس على الأرض، قائلة «أدعو المجلس الوطني الانتقالي وقوات المعارضة الى ضمان حماية المدنيين واحترام القانون الإنساني وحقوق الإنسان العالمية بالكامل والعمل بحس من المسؤولية من أجل ضمان السلام والاستقرار في كل أنحاء البلاد».

بدوره، قالت وزارة الخارجية الصينية في بيان على موقعها على الإنترنت إن «الصين تحترم خيار الشعب الليبي وتأمل عودة سريعة للاستقرار الى ليبيا».

وفي موسكو، دعت وزارة الخارجية الروسية في بيان «جميع الدول إلى الالتزام الصارم بالقرارين 1970 و1973 الصادرين عن مجلس الأمن الدولي وعدم التدخل بالشؤون الداخلية الليبية والعمل على حماية المدنيين وإقامة نظام شرعي بالبلاد».

وقال رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الدوما الروسي قنسطنطين كوساشيوف، إن على القذافي أن يعترف بهزيمته، ودان تدخل حلف شمالي الأطلسي في الشؤون الداخلية الليبية.

كذلك، انتقد حليف القذافي، الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز، مجدداً تدخل حلف شمالي الأطلسي في طرابلس، فيما عقد مجلس السلم والأمن في الاتحاد الأفريقي اجتماعاً طارئاً مخصصاً لبحث الوضع في ليبيا.

وفي السياق، نقل التلفزيون التركي الرسمي «تي.ارتي» عن وزير الخارجية أحمد داود أوغلو، قوله إن «ما يحدث في ليبيا درس لزعماء المنطقة. وهو يظهر أن الزعماء الذين لا يصغون الى شعوبهم لا يمكنهم البقاء في السلطة». وسيزور داوود أوغلو بنغازي اليوم.

من ناحية ثانية، أشاد الرئيس الإسرائيلي، شيمون بيريز، بالثورة الليبية ووصفها بـ«المعركة» من أجل الحرية»، قائلاً في حديث إلى إذاعة اسرائيل «لو كنت ليبياً، لثرت ضد الطاغية القذافي».

إلى ذلك، قال مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، مالكوم سمارت، إن «هذه الأيام بالغة الأهمية لكنها خطيرة للغاية بالنسبة الى شعب ليبيا، ويتعين على جميع القوات احترام حقوق المدنيين وضمان أن لا يؤدي القتال في طرابلس وغيرها من المدن إلى أعمال انتقامية».

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، رويترز)

ليبيا نهاية عهد

المعارضة تحتفي بـ«النصر» بانتظار اعتقال القذافي... وأوباما يعلن ع

لم تنته عملية الزحف الأخير نحو طرابلس بعد، فمعقل الزعيم الليبي، المجهول المصير، في باب العزيزية لا يزال خارج حيز المناطق المحررة، فيما تستعد السلطة الآتية على حصان «الأطلسي» لإدارة البلاد بأقل خسائر ممكنة

رغم بقاء مصير الزعيم الليبي، العقيد معمر القذافي، مجهولاً بعد إلقاء القبض على نجله سيف الإسلام، يبدو أن حقبة «ملك ملوك أفريقيا» قد انتهت، حسبما أعلن من الشرق رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، الذي أبدى امتعاضه، خلال مؤتمر صحافي عقده في بنغازي، من بعض ممارسات الداخلين الى العاصمة الليبية طرابلس من الثوار، بسبب ما قاموا به من تخريب وإضرار بالممتلكات العامة والخاصة، وأكد أمس إسلامية ليبيا في المرحلة المقبلة. أما الرئيس الأميركي باراك أوباما، فكان مشغولاً بوضع الخطوط العريضة لصورة الأوضاع في الجماهيرية، محذراً من أن القتال لم ينتهِ بعد، ومجدداً معارضته لنشر قوات أميركية برية فوق الأراضي الليبية.

وقال عبد الجليل، الذي كان وزيراً للعدل قبل أن ينشق عن النظام، «الآن أقول وبكل شفافية إن حقبة القذافي بكل مساوئها قد انتهت. وعلى الشعب الليبي أن يعلم أن المرحلة المقبلة لن تكون مفروشة بالورود، فأمامنا الكثير من التحديات وعلينا الكثير من المسؤوليات، ابتداء من معالجة الجروح ووضع أيدينا في أيدي بعض».

وأضاف رئيس المجلس الوطني إن «لحظة النصر الحقيقية حين يتم القبض على معمر القذافي»، مؤكداً «أننا على أبواب مرحلة جديدة نسعى خلالها إلى بناء دولة على الأسس والمبادئ التي التزمنا بها، وهي الحرية والعدل والمساواة والديموقراطية في إطار إسلامي معتدل». وهدد بالاستقالة «إذا كانت الأمور ستسير بوضعية انتقامية»، محذراً من جماعات إسلامية متطرفة في صفوف الثوار تأخذ بالثأر، لكنه أضاف «إنهم قلة».

وفيما كانت الهواجس تسيطر على معظم أبناء الشعب الليبي وبعض المراقبين من سيطرة حلف شمالي الأطلسي على الهضبة الأفريقية، حاول ممثل المجلس الوطني الانتقالي لدى مصر، عبد المنعم الهوني، طمأنة المتخوفين بقوله إن «ليبيا لن تسمح بعد الثورة بوجود قواعد لحلف الأطلسي». وأضاف، في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية، إن «الشعب الليبي ثار منذ السبعينيات ضد القواعد الغربية ولن يكون هناك قواعد لغير الليبيين في ليبيا». غير أنه أكد أن «الشعب الليبي لا ينسى الجميل»، مضيفاً «نشكر الناتو على ما قام به لأن مساعدته قللت الفاتورة البشرية».

وفي تماه واضح مع تصريح عبد الجليل حول إسلامية ليبيا، تابع الهوني، الذي كان يشغل موقع المندوب الدائم لليبيا لدى الجامعة العربية قبل أن ينشق عن القذافي، «ليبيا دولة عربية إسلامية قبل حلف الأطلسي وبعده، وهي جزء من أمتها العربية الإسلامية وعضو فاعل فيها».

أما القائم بالأعمال لدى السفارة الليبية في لندن، محمود الناكوع، فأكد من ناحيته أنه لن يحدث فراغ في السلطة، مؤكداً أن المجلس الوطني الانتقالي سينتقل من بنغازي الى طرابلس «قريباً».

وفي السياق، ذكرت محطة «الجزيرة» الفضائية» أن نجل القذافي الأكبر محمد الذي سلم نفسه للثوار الأحد، فرّ إلى جهة مجهولة، بعدما وضعته المعارضة قيد الإقامة الجبرية. كما ذكرت قناة «العربية» الفضائية أن المعتصم ابن القذافي موجود في مجمع باب العزيزية. وأضافت إن دبابات تابعة للقذافي تمركزت عند مدخل المجمع. وأشارت قناة «الجزيرة» إلى العثور على جثتين يرجّح أن تكونا لنجل القذافي خميس ومدير الاستخبارات عبد الله السنوسي.

في هذه الأثناء، قالت جنوب أفريقيا إنها لم ترسل طائرات إلى ليبيا لإخراج الزعيم الليبي وعائلته إلى مكان غير معلن. كذلك، قالت مالطا إنه إذا حاول القذافي أو أي مسؤولين كبار في الحكومة الليبية الفرار إليها فإنها ستسلمهم على الفور إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي.

وعلى مستوى التحركات الدولية، دعا الاتحاد الأفريقي الى عقد اجتماع لمجلس السلم والأمن على مستوى رؤساء الدول يوم الجمعة المقبل في أديس أبابا لبحث الوضع في ليبيا، بحسب مصدر رسمي، فيما أعلنت الولايات المتحدة أن دبلوماسيين يمثلون الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال حول ليبيا سيجتمعون الخميس في اسطنبول بهدف «تنسيق المراحل المقبلة»، رغم دعوة فرنسا المجموعة إلى الاجتماع في باريس في وقت سابق من يوم أمس.

وعلى الضفة الأخرى، قال أوباما، في بيان إلى الصحافيين في مزرعة مارثاز فاينيارد بولاية مساتشوستس التي يقضي فيها إجازته مع عائلته، إن عهد معمر القذافي «يقترب من نهايته»، وحضّه على أن يعلن «بوضوح تنحيه عن السلطة»، مطمئناً إلى أن «مستقبل ليبيا هو بين أيدي شعبها». وفيما حذّر الرئيس الأميركي من أن «العدالة في ليبيا لن تأتي بالانتقام والعنف»، أكّد أن «حكم القذافي قد انتهى، لكن القتال في ليبيا لم ينتهِ». وفي الإطار نفسه، جزم بأن بلاده «ستكون صديقاً وشريكاً لليبيا الجديدة»،

> **أوباما يحدد معارضته لنشر قوات على الأرض في ليبيا**

صورة القذافي تحت أقدام أنصار المعارضة (بوب سترونغ ـ رويترز)

ليلة طرابلس وانبلاج «فجر عروس البحر»

كانت مفاجأة كبيرة تلك الليلة، التي تحولت فيها طرابلس من معقل للعقيد معمر القذافي، إلى ساحة يجول فيها معارضوه مرددين: «ارحل يكفينا 40 عاماً من الظلم»، بينما كان الثوار يتسلمون أسلحة المستسلمين من حامية النظام

معمر عطوي

لم يكد الاجتماع «التاريخي» بين مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، وقادة المعارضة الليبية يوم السبت الماضي (20 آب 2011)، ينتهي في بنغازي، حتى بدأت ملامح عملية «فجر عروس البحر» تتمظهر على نحو أوضح؛ فعلى ما يبدو، كان إعلان فيلتمان أن «أيام الزعيم الليبي معمر القذافي الباقية في الحكم معدودة»، بمثابة الضوء الأخضر الأميركي لنهاية العقيد المتحصّن في باب العزيزية بجنوب طرابلس. كيف لا والدبلوماسي الأميركي متخصص بشؤون الشرق الأوسط وخبير في أمور التدخل بقضايا عديد من الدول العربية.

على وقع أصوات القذائف وأزيز الرصاص وهدير أصوات طائرات «الأطلسي»، كانت «عروس البحر» على موعد مع عشيق جديد لم تشهد الهضبة الأفريقية له مثيلاً منذ 42 عاماً، قضتها في أحضان زعيم متسلّط لم يسمح لها بالنظر إلى ما وراء الشاطئ والصحراء.

كان الثوار يعدّون العدة منذ أيام بتأمين أبرز الممرات الاستراتيجية التي تؤدي إلى العاصمة المقموعة بالرعب والخوف، فخاضوا أصعب المواجهات للسيطرة على بلدتين على جانبي العاصمة، هما الزلتان والزاوية (50 كيلومتراً غربي طرابلس)، بعدما تمكنوا من الاحتفاظ بمصراتة (200 كيلومتر شرقي طرابلس) لأشهر رغم شدة الحصار. وبعد ستة أشهر من اندلاع ثورة «17 فبراير» وعمليات الكر والفر، اقتربت المعارضة المسلّحة وقوات جيش التحرير الذي أسّسه المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي (شرق) من معقل الزعيم الحصين، وباتوا قاب قوسين أو أدنى من «هتك» محرمات السلطة.

وبعد نجاح الثوار في قطع طرق الإمدادات إلى العاصمة، ولا سيما أن مصفاة الزاوية تمثّل أهم رافد الوقود لطرابلس، تحركت الجماهير الليبية داخل طرابلس كاسرة حاجز الخوف لتتماهى مع تقدم المقاتلين الآتين من الشرق (بنغازي وكافة المناطق التي كانت تحت سلطة المعارضة) والغرب (جبل نفوسة بالقرب من الحدود التونسية) والبحر (القادمون من مصراتة). وأصبحت قوات القذافي إلى الغرب من الزاوية وبالقرب من الحدود التونسية محاصرة فعلياً ومنعزلة عن خطوط إمداداتها الرئيسية.

وغداة ليلة ليلاء شهدتها طرابلس التي بقيت ساهرة حتى الفجر بانتظار الفاتحين، وأمام شاشات تلفزيون السلطة الذي كان ينقل خطاب سيف الإسلام نجل الزعيم الموعود بالعرش،وهو يتعهد بالقتال حتى آخر رجل ليبي، كانت شوارع طرابلس تلتهب بشعارات المتظاهرين ضد النظام وحمم الرصاص المنطلق نحو السماء فرحاً بليلة رمضانية تعيد أمجاد فتح مكة من التاريخ الإسلامي في ذكراها السنوية. لم تكن كل المحادثات السريّة والعلنية التي كانت ترتفع أصداؤها في وسائل الإعلام سوى أساليب لتقطيع الوقت وحمل المفاجآت.

فالطريق إلى جربة التونسية لم

> **في فندق «ريكسوس»، ذي النجوم السبع كان صيد الثوار الثمين: سيف الإسلام القذافي**

تعد سالكة أمام أنصار النظام الذين يقصدونها بهدف التباحث مع قيادات من المعارضة، بعدما قطعها الثوار، الأمر الذي آذن بتحرك آلاف العناصر المتطوعين لتحرير البلاد نحو طرابلس من جميع الجهات، فكان الهدف الأول ثكنة تابعة لكتيبة خميس التي يقودها أحد أبناء القذافي، والسيطرة على ما فيها من أسلحة وعتاد، فيما كانت سيطرتهم قد تمت بالكامل على عدد من أحياء المدينة مثل تاجوراء وسوق الجمعة.

وإثر خطاب صوتي متلفز من بين 3 خطابات في 24 ساعة شكك المراقبون بصحة توقيتها، كان القذافي يهاجم الثوار ويصفهم بالخونة والجرذان، مستخدماً شعار «الصليبيين» لتأليب الجماهير على حلف شمالي الأطلسي. وبعد يوم رمضاني حافل بالمواجهات، كان الثوار قد وصلوا إلى فندق «ريكسوس»، ذي النجوم السبعة، حيث تحدث قبل ساعات قليلة رئيس الاستخبارات عبد الله السنوسي، إلى الصحافيين متهماً «الاستخبارات الغربية والحلف الأطلسي بالعمل مع القاعدة لتدمير ليبيا».

المفاجأة كانت في هذا الفندق الذي يقيم فيه صحافيون غربيون، حيث كان صيد الثوار الثمين. سيف الإسلام القذافي هناك، وقد وقع في أيديهم. وتضاربت المعلومات مع تقدّم ساعات الليل حول القبض على نجل آخر للقذافي، كان الابن الأكبر محمد الذي سلّم نفسه طوعاً، لمعرفة المعارضة بعدم تدخله بالسياسة طوال حياته.

العقيد

عدم انتهاء القتال

رغم اعترافه بأن «الوضع في ليبيا لا يزال غامضاً، لكن من الواضح أن نظام القذافي يقترب من نهايته».
كما وردت محاولات طمأنة على لسان المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، العقيد ديف لابان، الذي أكد أن الولايات المتحدة لا تعتزم إرسال قوات برية الى ليبيا للمساعدة في أي عمليات دولية لحفظ السلام بعد سقوط القذافي. لكنه أشار إلى أن من المتوقع أن تستمر عمليات المراقبة الأميركية فوق ليبيا في إطار بعثة حلف الأطلسي خلال الأيام المقبلة.
من جهته، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أنه دعا إلى عقد قمة حول الوضع في ليبيا بحضور قادة الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وكذلك منظمات إقليمية أخرى «الخميس أو الجمعة في نيويورك».
(الأخبار، يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

مصير العائلة الحاكمة

يترقب الليبيون اتضاح مصير العقيد معمر القذافي، بالقدر نفسه الذي ينتظرون جلاء مصير «العائلة الحاكمة» لإسدال الستار على حقبة أبناء العقيد الذين لم يحمل أي منهم يوماً صفة رسمية في الجماهيرية، إلا أنهم كانوا يملكون كل شيء، ويتمتعون بصلاحيات تفوق صلاحيات كل الوزراء والمسؤولين.
وإن كان مصير البعض من أبناء العقيد قد اتضح بعدما تأكد اعتقال سيف الإسلام ومحمد، فإن وضع الباقين لا يزال مجهولاً في ظل استمرار تواريهم عن الأنظار وتضارب المعلومات عن أماكن وجودهم. وسقط سيف الإسلام القذافي، وهو النجل الثاني للعقيد القذافي من زوجته الثانية، في أيدي القوات الموالية للمعارضة في ظروف لا تزال حتى اللحظة غير واضحة بعد وقت قصير من السيطرة على طرابلس. والمهندس الذي لطالما عرف عنه امتلاكه أفكاراً ليبرالية تؤمن بالتعددية وحقوق الإنسان، وأدى دوراً محورياً في تسوية ملفات ليبيا العالقة مع المجتمع الدولي، تصدّر مع اندلاع الانتفاضة الليبية المشهد الإعلامي، متوعداً الليبيين في حال المضي قدماً في احتجاجاتهم بحرب أهلية بين القبائل، نازعاً عنه قناع الاعتدال الذي ظل يحمله طوال السنوات الماضية.
وقبيل ساعات من سقوط طرابلس، كان سيف الإسلام، الملاحق من المحكمة الجنائية الدولية يؤكد أن الاستسلام لقوات المعارضة المسلحة غير وارد. أما مصيره في المرحلة المقبلة فسيبقى غامضاً في ظل حديث المعارضة الليبية عن إمكان أن يحاكم في ليبيا وألا يسلم إلى المحكمة الجنائية الدولية، التي تعدّه «رئيس الوزراء الليبي بحكم الأمر الواقع» وتتهمه بأداء دور «أساسي في تطبيق خطة» أعدها والده وتهدف إلى قمع الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في شباط «بكل الوسائل»، وبينها «استخدام العنف الشديد والدموي». في المقابل، بادر النجل الأكبر للقذافي، محمد، إلى تسليم نفسه إلى المعارضة الليبية إلى جانب أسرته وأمه فتحية خالد. وبعد وقت قصير على اعتقاله، قال في مقابلة هاتفية مع قناة «الجزيرة» إنه في منزله ولن يغادره، في وقت كانت تسمع فيه أصوات لإطلاق نار كثيف داخل مقر إقامته غير المعروف.
وأضاف محمد، الذي يعرف عنه ابتعاده عن العمل السياسي: «لست موجوداً في الأجهزة الأمنية أو الرسمية للدولة، ولا أعرف ما حدث»، مشيراً إلى أن «غياب الحكمة والرؤية الواسعة هو الذي أوصل ليبيا إلى ما هي عليه الآن». وفي تحميل غير مباشر للعقيد القذافي والمحيطين به

> معلومات عن تولي المعتصم القذافي معركة الدفاع عن مقر باب العزيزية في العاصمة طرابلس

المسؤولية عن دفع الأمور إلى نقطة اللاعودة، قال إن «مشاكلنا كانت بسيطة وكان يمكن أن تحل المشاكل».
أما الساعدي القذافي، فظل مصيره مجهولاً حتى عصر يوم أمس قبل أن يعلن رسمياً القبض عليه. وكانت قد تضاربت الأنباء بين اعتقاله وفراره خارج ليبيا. ويعرف عنه أنه لا يملك أي ميول سياسية، بل يتجه عادة إلى النشاطات الرياضية، ويمتلك العديد من العقارات داخل ليبيا وخارجها. إلا أن الانتفاضة الليبية دفعته للخروج عن صمته في بداية شهر آذار الماضي، فحذّر بدوره من أن تنحي والده عن الحكم يمكن أن يؤدي إلى حرب أهلية، مشيراً إلى أن القبائل ستتقاتل وتتفرق، وأن ليبيا ستتحول إلى صومال جديد.
على المقلب الآخر، تشير آخر المعلومات إلى أن المعتصم القذافي، الابن العسكري الملاصق دوماً لوالده، يقود معركة الدفاع عن مقر باب العزيزية في العاصمة طرابلس. ويتزعّم المعتصم كتيبة «فدائيي القائد» التي تعسكر في الجبل الأخضر، ويبلغ قوامها نحو 10 آلاف رجل. سافر إلى عدد من الدول الغربية رسولاً للنيّات الحسنة بين نظام أبيه والدول الغربية، لفك الحصار، في إطار صراعها مع الغرب، ما جعل منه منافساً محتملاً لشقيقه سيف الإسلام لوراثة السلطة عن العقيد.
من جهة ثانية، يكتنف الغموض مصير أبناء القذافي الباقين، وفي مقدمتهم عائشة القذافي، الابنة المدللة لوالدها، التي تعهدت سابقاً الصمود في ليبيا، نافيةً ما أذيع عن فرارها برفقة والدتها صفية إلى تونس. بدوره، لم يظهر هنيبعل القذافي منذ اندلاع الانتفاضة. والأخير يمتاز بعدوانية ورعونة في التصرّف، سبّبتا مراراً إشكالات قانونية لوالده ولنظامه، أهمها الأزمة الدبلوماسية بين الجماهيرية وكل من سويسرا والاتحاد الأوروبي، التي اندلعت على خلفية اعتقاله، ووصلت إلى حدّ إعلان العقيد الجهاد على سويسرا «الكافرة». أما مصير خميس القذافي، الذي يقود كتيبة خاصة به يُطلق عليها اسم «فدائيي الثورة»، فيبقى مجهولاً بعدما ترددت شائعات عديدة عن أنه قتل في مدينة زليتن قبل مدة. أما سيف العرب، أصغر أنجال القذافي، فقتل في غارة للأطلسي، قبل أكثر من 3 أشهر.
(الأخبار)

الساعات الأخيرة للتلفزيون الرسمي

قوات «الأطلسي» كما يحب أن يسميها الليبيون من معارضة وموالاة، كانت تمهّد الطريق أمام الثوار بقصف المراكز الحساسة، فقصفت مركز الاستخبارات والعديد من المنشآت داخل حصن باب العزيزية، فيما كان المتحدث باسم السلطة يتحدث عن سقوط مئات القتلى الليبيين وجرح الآلاف من دون أن ينكر حقيقة التحولات التي تعيشها البلاد.
لقد كانت ليلتا السبت والأحد عيداً سبق يوم «الفطر السعيد»، بما حمله من فرح للجماهير التي عبّرت عن سخطها من النظام السابق وفرحها بالآتين من المجهول، من خلال دوس كل رموز «ملك الملوك» و«قائد الثورة» الذي لم يتح لهم يوماً أن يتمتعوا بثروات بلادهم بفرض «تابُوات» تمنع حصول التغيير إلّا على أنقاض الجثث. «فجر عروس البحر» لاحت علاماته مساء السبت وتحقق الحلم فجر الاثنين، مع سقوط الجزء الأكبر من طرابلس والمناطق التي تسيطر عليها قوات النظام، فيما بقي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر يدور في متاهته المجهولة.
اقترب الوقت من منتصف الليل. بدأت الأنباء تتوالى عن انتشار الثوار في طرابلس، وأخذت تتسارع معها مشاهد سقوط نظام القذافي، إلا أن النظام الليبي واصل الحفاظ على مسافة شاسعة بينه وبين إرادة شعبه، وهو ما انعكس من خلال التلفزيون الليبي.
المشهد الأول: التلفزين الليبي يذيع أغنية «أمرك عينا سيدي»، التي تظهر قوات نظامية ليبية تستعرض عتادها المتطور وتؤكد ولاءها المطلق للعقيد. أما الفضائيات العربية، فكانت تنقل صور الاحتفالات التي تعم طرابلس، معقل القذافي الأخير، إيذاناً باقتراب نهاية النظام، فيما كانت الأنباء عن اعتقالات في صفوف أبناء القذافي وتحديداً سيف الاسلام. أما محمد، الابن الآخر للقذافي، فاختار كما تبين اجراء مفاوضات مبكرة مع قادة الانتفاضة الليبية والاستسلام لهم بمجرد دخولهم طرابلس.
المشهد الثاني: المذيع على التلفزيون الليبي مشغول الى جانب ضيفه المرتبك في التأكيد على أهمية «الجهاد ضمن ملحمة الصمود». الصمت يعم قبل أن يُسمع صوت القذافي فجأة في خطاب متقطع يدعو فيه إلى حماية طرابلس والزحف عليها كأنما فقد الارتباط بزمان الحدث ومكانه.
على المقلب الآخر، الرجل الثاني السابق في نظام القذافي، عبد السلام جلود، يطل بعدما اختار التوقيت المناسب للقفز من سفينة النظام للحديث عن مدى سذاجة القذافي ونجله سيف الإسلام، هازئاً بكل ما يشاع عن الصفة الإصلاحية المقرونة بالأخير، وراوياً بعض من تجاربه مع أسرة القذافي.
المشهد الثالث: ضيف جديد على تلفزيون الجماهيرية الليبية، يؤكد أن صرخة الجهاد قد آن أوانها. أما الفضائيات العربية، فبدأت تتحدث عن طائرتين من جنوب أفريقيا في مطار طرابلس، فيما خرج المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي احمد باني، متحدثاً عن خبر سار بعد دقائق عشر، رافعاً الآمال باقتراب فرار القذافي على غرار حليفه التونسي، زين العابدين بن علي، أو اعتقاله.
المشهد الرابع: نسوة على شاشة التلفزيون الليبي يمدحن القذافي في لهجة أقرب إلى النحيب وصورة القذاقي تحتل الجانب الأيمن من الشاشة. على المقلب

> اقتحم الثوار مبنى التلفزيون بعد قتل الجنود الذين يطوقونه، وهو الآن تحت سيطرتهم

الآخر تصدح أصوات المذيعين على الفضائيات العربية بأنباء ترجح اعتقال القذافي أو عضو مجلس قيادة الثورة الخويلدي الحميدي، فيما الصور من الساحة الخضراء تتوالى إيذاناً بسيطرة الثوار على مختلف أحياء طرابلس، باستثناء باب العزيزية.
المشهد الخامس: التلفزيون الليبي لم يعد يكتفي بالدعوات إلى الجهاد، بل بدأ عرض صور القصف الذي طاول طرابلس وسرت، مؤكداً أن عدد القتلى في هذا اليوم وصل إلى 1300، فضلاً عن 5 آلاف جريح، لعله يرفع من معنويات من بقي إلى جانبه، ولا سيما بعد إعلان انضمام رئيس الاستخبارات الليبية إلى الثوار.
الوقت يمضي، علامات انهيار النظام باتت أكثر من أن تحصى، فيما رواية التلفزيون الليبي ثابتة لا تتبدل.
رواية توقفت مع ساعات الصباح، حين استقر العرض على برامج مسجّلة، قبل أن ينقطع بث «الجماهيرية»، ويعلن متحدث باسم المعارضة أن قواتها سيطرت على مقر التلفزيون الرسمي في طرابلس.
وقال «اقتحم الثوار مبنى التلفزيون بعد قتل الجنود الذين يطوقونه. وهو الآن تحت سيطرتهم».
(الأخبار)

ليبيا نهاية عهد

سقوط القذافي يلقي بظله على الشارع السوري

يُجمع المعارضان السوريان، ميشال كيلو وفاتح جاموس، على أن سقوط النظام الليبي سيمثّل حافزاً إضافياً للمحتجين السوريين، من دون أن يخفيا خشيتهما من تكرار سيناريو التدخل الأجنبي على الأراضي السورية

دمشق ـ **محمد الشلبي**

في الوقت الذي كان يحتفل فيه الشعب الليبي بسقوط نظام معمر القذافي، ومحاصرة العقيد مع من بقي من رجالاته في طرابلس، كان الشارع السوري يتابع باهتمام حوار الرئيس بشار الأسد مع التلفزيون السوري. وسرعان ما استقبلت الأوساط السورية بمختلف أطيافها، خبر سقوط الطاغية بردود فعل متباينة، أهمها المعارضون للنظام، الذين وجدوا أخيراً دافعاً قوياً ومشجعاً، لاستمرار خروجهم للتظاهر، مطالبين بسقوط النظام السوري، من دون التوقف أمام ما جاء في حوار الأسد.

الكاتب والمفكر السوري المعارض ميشال كيلو، وجد في سقوط نظام معمر القذافي حدثاً استثنائياً، سيؤثر على مجريات الأحداث السورية. وقال لـ«الأخبار»: «الجميع كان يتوقع سقوط نظام الطاغية القذافي، لكن لا أحد منا على علم بقدر تأثير هذا الحدث على مجريات الأحداث السورية، سواء على الشارع المنتفض، أو على النظام السوري بسلطاته المختلفة».

وأكد المعارض السوري أن «سقوط نظام القذافي ما هو إلا دليل واضح جداً، على أن عجلة التغيير التي تشهدها المنطقة، ستستمر في سيرها بلا توقف، ولا أحد الآن يستطيع إيقافها. على الرغم من القوى العسكرية الهائلة، والقاعدة الشعبية الكبيرة التي كان يمتلكها القذافي، إلا أن نظامه سقط في وقت أقل بكثير، مما كان متوقعاً له، هذا ما يمكن حدوثه في أي بلد عربي لاحقاً».

ورفض كيلو النظرية السياسية التي تناقلها الشارع السوري المعارض، والتي تقول إن السياسة الروسية تخلت عن العقيد القذافي ونظامه، مقابل كسب دعم دولي للمحافظة على النظام السوري، معرباً عن اعتقاده بأن «روسيا لم تعد إحدى القوى المقررة أو المؤثرة في المنطقة العربية الآن». وطالب النظام السوري بأن يتوقف عند سقوط نظام معمر القذافي، ويعيد قراءته للأحداث السورية، مشدداً على أنه يجب «على النظام السوري الآن، أن يجد حلاً معتدلاً ومقنعاً لجميع الأطراف». وأضاف: «دعونا نتذكر هنا ما قاله الرئيس في خطابه الأول أمام مجلس الشعب: هناك مطالب محقة للناس في الشوارع، وعلينا تحقيقها والاستجابة لها. على النظام الآن أن يسارع في تحقيق هذه المطالب، قبل أن يدركه الوقت».

كذلك يبدي كيلو خشيته من تكرار السيناريو الليبي في سوريا، داعياً «السلطات السورية إلى أن تقرأ سيناريو الأحداث الليبية بدقة متناهية، منذ بدايتها وصولاً إلى سقوط نظام القذافي». وأضاف: «لا أحد في النظام السوري يستطيع منع حدوث تدخل عسكري محتمل، على الأراضي السورية، إن تطلبت المصالح الدولية ذلك، إلا في حال وجود ممانعة داخلية كاملة لحدوث مثل هذا التدخل». وتابع: «لطالما وجد الغرب ذريعة وحجة في الديموقراطية، للتدخل السياسي والعسكري على دول مختلفة، وحتى لا نقدم له مبرراً في ذلك، علينا أن نحقق ديموقراطية حقيقية وفعلية، بعيداً عن إملاءاته وشروطه المعروفة سلفاً».

بدوره، وجد الكاتب والصحافي المعارض السوري فاتح جاموس، في سقوط نظام القذافي «حدثاً محفزاً ومشجعاً للشارع السوري المنتفض»، مشيراً إلى أن «هناك رأس هرم لنظام عربي سقط من طريق العنف وتدخل خارجي، هذا سيشجع المتظاهرين في الشارع على الاستمرار في التظاهر والمطالبة بإسقاط النظام السوري، بغض النظر عن المقارنة بين السيناريو الليبي وتطور الأحداث السورية. في ليبيا كانت هناك ثورة مسلحة، مدعومة بقوة عسكرية دولية، أما في سوريا حتى الآن لم تتحول الانتفاضة في الشارع، إلى ثورة مسلحة».

ونفى المعارض السوري أن يكون هناك دور أدته السياسة الروسية، في سقوط نظام معمر القذافي، مشيراً إلى أن «المصالح الروسية في ليبيا ليست قليلة، لكن وقوف السياسة الروسية على الحياد أمام التدخل العسكري في ليبيا، أعلن بوضوح حالة التخبط التي تعيشها».

وأكد جاموس طبيعة العلاقة القوية والاستثنائية، التي تجمع بين السياسة الروسية والنظام السوري تاريخياً «سوريا ليست ليبيا، هناك علاقة تاريخية جمعت الحكومتين عبر عقود طويلة، لكن هذا لا يمنع من حدوث اختراق للسياسة الروسية أو الصينية على حد سواء، ما يسمح بالضرورة بحدوث انقلاب في تعاطي روسيا مع الأزمة السورية، مقابل جملة من المعطيات يضعها المجتمع الدولي على طاولة الحوار مع الحكومة الروسية لتبادل جملة من المصالح المشتركة في سوريا والمناطق المجاورة».

وبشأن قضية التدخل العسكري المحتمل على الأراضي السورية، أوضح جاموس أن هناك فئة من الشارع السوري المنتفض، أعلنت بنحو غير مباشر، مباركتها للتدخل العسكري المتوقع، مشيراً إلى أن «زيارة السفير الأميركي لمدينة حماه أكثر من مرة، واستقباله بردود فعل شعبية ذات مغزى، يؤكد حدوث تطورات سلبية كثيرة على الحس الوطني لدى الشعب السوري». وأضاف: «استمرار النظام السوري بتعنته في استخدام الحل الأمني، في مواجهة الاحتجاجات في الشارع، أسهم أيضاً في خلق هذا الحس السلبي المتحمس للتدخل العسكري الخارجي، لكنها سلبية سيئة تعلن على نحو فاضح التواطؤ مع العوامل الخارجية».

> **كيلو: سقوط نظام القذافي ما هو إلا دليلا على أن عجلة التغيير ستستمر في سيرها بلا توقف**

ميشال كيلو (أ ب)

فرحة «سقوط العقيد» تعمّ تونس

تونس ـ **نزار مقني**

«إنها ليلة من ألف ليلة وليلة»، هكذا يتحدث محمد، أحد الثوار الليبيين، الذي بترت يده اليمنى في مصراتة وانتقل للعلاج في تونس. ويضيف لـ«الأخبار»، في جو من الأهازيج والفرح التي ملأت المقهى الذي أخذنا نتابع فيه عبر شاشة التلفاز آخر الأنباء الآتية من طرابلس وعملية «عروس البحر» لتحرير طرابلس من حكم القذافي: «الحمد لله، أخيراً طرابلس حُررت».

من المقهى، كان التوجه إلى شارع محمد الخامس، حيث السفارة الليبية في تونس، واختلطت الألوان من الخضراء والسوداء إلى البيضاء لتتعطل حركة السير طوال ليلة أمس. أحد التونسيين اقترب وقال لـ«الأخبار»: «لم أتصور أن إطاحة العقيد ستكون بهذه السهولة، حسبت أن معركة طرابلس ستطول». ما شهده شارع محمد الخامس ووسط العاصمة التونسية عاشته باقي المدن التونسية، وخصوصاً أن في تونس قرابة 900 ألف نازح ليبي.

في صفاقس، ومن خلال اتصال هاتفي بإحدى الصحافيات في راديو صفاقس المحلي، تقول فاطمة لـ«الأخبار»: «إن الليبيين بدأوا في احتلال شوارع المدينة منذ ما قبل أذان المغرب، بل إن بعضهم أفطر في الشارع وهو يتلهف وراء أنباء المعركة».

ولعل هذه الفرحة التي عمت كافة أنحاء البلاد التونسية، لم تكن بمثل الفرحة التي عاشها التونسيون مع أشقائهم الليبيين في العاصمة. إنها سهرة ثورية بكل معنى الكلمة، من الإفطار إلى الفجر.

كان الجميع في العاصمة مبتهجاً، وكان الليبيون يباشرون التونسيين بالتحية، ويشكرونهم على «حسن الضيافة».

أحدهم قال إنه لولا التونسيون لما تمكنا من مواصلة الصمود، فـ«التوانسة كانوا في مقام الإخوة، شكراً لكم على كل شيء. تلك هي الحمية المغاربية».

أحد جرحى الثوار كان يبكي، وعند سؤاله عن السبب قال إنه كان يريد أن يكون بجانب الثوار في تحرير طرابلس من الطاغية. وأضاف: «لقد أصبت في معركة في بئر الغنم على مشارف طرابلس بشظية من صاروخ غراد. لقد أصبت في ساقي على مستوى الفخذ الأيمن وعلى مستوى يدي اليمنى. لكن الله سلم، المهم أن الشباب أكملوا المهمة، وإن شاء الله سنلقي القبض عليه».

سيدة ليبية كانت جالسة قرب ساحة حقوق الإنسان في تونس العاصمة وتتسامر مع سيدة تونسية قالت لـ«الأخبار»، بعدما أمطرتنا بزغرودة دوت في المكان: «هذا حلم كبير. لقد سقط الطاغية القذافي بعد بن علي ومبارك، لقد كان رابضاً ككابوس في صحوتنا قبل منامنا. أخيراً تخلصنا من «القرذافي» وعائلته».

وتأتي هذه الفرحة في وقت لا يزال فيه العقيد القذافي طليقاً، بل توعد الثوار بثورة مضادة، ما قد ينبئ بمزيد من إراقة الدماء. وإلى ذلك يشير أحد الصحافيين الليبيين الموجودين في تونس، وقد اختار لنفسه اسم وليد، رافضاً الكشف عن اسمه الحقيقي: «القذافي إنسان مختل عقلياً، وكنا ننتظر الأسوأ في طرابلس، لقد خفنا من الكيماوي، وما زلنا نخاف من سيناريو مماثل بعد هروبه وبداية جيوب مقاومة من طرف الكتائب ومرتزقة الطوارق».

> **لقد خفنا من الكيماوي، وما زلنا نخاف من سيناريو مماثل بعد هروب القذافي**

ما قل ودل

احتفل المحتجون المطالبون بإسقاط الرئيس علي عبد الله صالح أمس بسقوط نظام العقيد معمر القذافي في ليبيا، وتمنوا مصيراً مشابهاً لصالح وأسرته. وشهدت ساحة التغيير في صنعاء وساحة الحرية في مدينة تعز، كما في باقي المحافظات اليمنية، إطلاق ألعاب نارية، ورفعوا شعارات تدعو إلى أن يكون مصير نظام صالح مماثلاً لمصير نظام القذافي. وتمنوا إطاحة باقي الحكام العرب، وبينهم صالح، ووصفوهم بأنهم «أفسدوا بلادهم وكبتوا الحريات لسنوات».

(يو بي آي)

العقيد

مصر الشعبية تسبق الرسمية للاحتفال بالثورة

لم تلاق مصر الرسمية شعبها في الاحتفالات بتهاوي النظام الليبي، مكتفية بالاعتراف المتأخر بالمجلس الانتقالي ممثلاً لليبيا. أما الثوار المصريون، فلم ينسوا توجيه بعض النصائح إلى أقرانهم الليبيين

القاهرة ـ الأخبار

مصر تعترف بالمجلس الانتقالي ممثلاً لليبيا. هذا الإعلان تأخر كثيراً. مساء أول من أمس، كانت مصر الشعبية تبحث عن موقف مشرف من مصر الرسمية الممثلة بالمجلس العسكري وحكومة عصام شرف. تأخر الرد كثيراً. ذهب المصريون إلى السفارة الليبية في قلب حي الزمالك واحتفلوا بسقوط نظام القذافي على وقع هتاف «ليبيا ومصر... إيد واحدة». فرحة المصريين بدخول قوات المعارضة العاصمة طرابلس كانت كبيرة للغاية. مساء أول من أمس، كانت القاهرة والمحافظات تتحرك على وقع الأحداث في ليبيا. لا حديث إلا عمّا يجرى في العزيزية. الكل يسأل بشغف عن مصير الديكتاتور. والمعركة على الإنترنت لا تقل سخونة عن الشارع. امتلأ الفايسبوك والتويتر بالتعليقات الساخرة من القذافي وأنجاله وكيف أن حبوب الهلوسة فعلت به ما آل إليه مصيره.

لكن هناك نصائح وجهها النشطاء المصريون إلى أشقائهم الليبيين، من بينها: لا تتركوا الميادين وتنسيكم فرحة النصر أن الثورة انتهت بسقوط الطاغية. ولا تحاكموا القذافي ونظامه إلّا بالشرعية الثورية. لكن الأسئلة القلقة على مصير ليبيا لم تختف أيضاً، لعل أبرزها: كيف سيتعامل النظام القادم مع سلاح الثوار؟ وهل هناك اتفاق ما مع المجلس الانتقالي على نزع كل هذه الكميات من السلاح بعد إسقاط النظام؟ لكن السؤال المهم الآخر الذي تردد كثيراً في مناقشات النشطاء ليلة أول من أمس على الإنترنت كان: ما هو موقف التيارات الإسلامية في ليبيا مما يحدث؟ وما هو مشروعها السياسي للفترة المقبلة؟ هذه الأسئلة كانت مثار حديث طويل ونقاشات حادة بين الشباب المصري على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» للحفاظ على منجزات الثورة الليبية وعدم تكرار أخطاء الثوار في مصر.

مصر الرسمية استيقظت صباح أمس، حيث أُعلن الاعترف بالمجلس الوطني الانتقالي في ليبيا برئاسة مصطفى عبد الجليل، ممثلاً شرعياً لليبيا. وبعد ظهر أمس رُفع علم الثورة الليبية على مقر السفارة بالزمالك في أعقاب اجتماع وزير الخارجية محمد كامل عمرو مع السفير عبد المنعم الهوني، ممثلاً للمجلس في القاهرة الذي أعلن تأييده للثورة الليبية في الأيام الأولى لانطلاقها.

المفارقة أن الإعلان يأتي بعد أن تمكن عناصر المعارضة الليبية من دخول مقر القنصلية في الإسكندرية ورفع علم الثورة الليبية فجر أول من أمس الأحد في أعقاب سقوط طرابلس. لم يتوقف الأمر عند هذا الحد؛ فالاحتفالات التي شهدها الكورنيش في عروس البحر المتوسط تواصلت، حيث

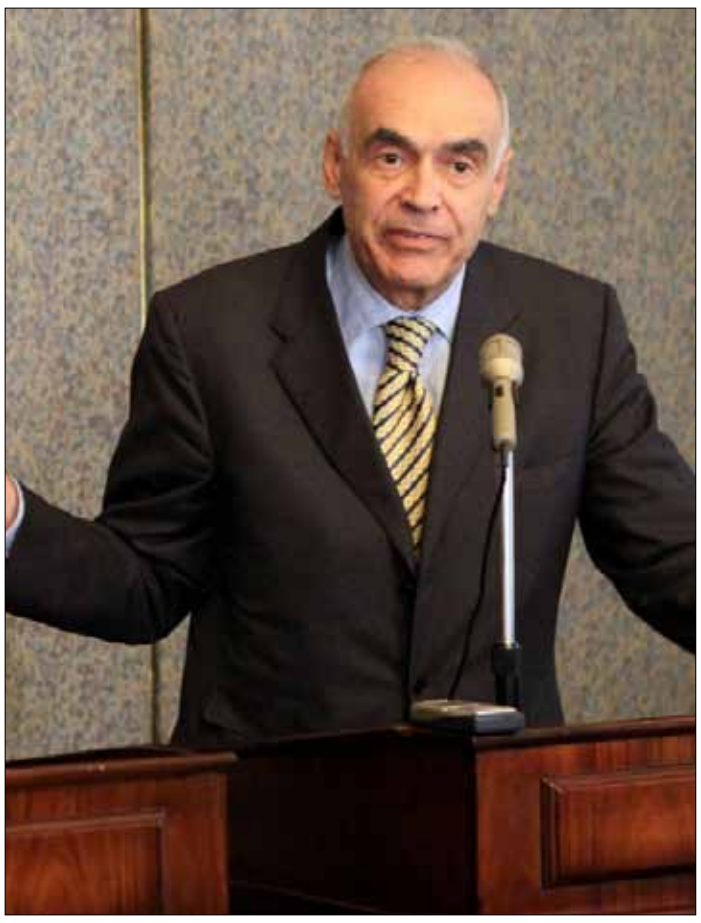

عمرو خلال مؤتمر صحافي (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

> دعوات للحفاظ على منجزات الثورة الليبية وعدم تكرار أخطاء الثوار في مصر

اصطفت السيارات في طابور طويل احتفالاً بدخول الثوار إلى قلب طرابلس. وفي الوقت الذي كان فيه الثوار يحتفلون بدخول العاصمة الليبية طرابلس، رُفع علم الثورة الليبية على القنصلية الليبية في الإسكندرية، بدلاً من علم جماهيرية القذافي، ليعلن بداية تاريخ جديد.

أعضاء رابطة الشباب الليبي في الإسكندرية، رفعوا علم الاستقلال مساء أول من أمس عقب سقوط طرابلس في أيدي الثوار، وإلقاء القبض على سيف الإسلام نجل القذافي. وبحسب نصر الله عبد الله الهواري، أحد أعضاء رابطة الشباب الليبي، توجه أعضاء الرابطة إلى مقر القنصلية الليبية بعد منتصف الليل بالمشاركة مع بعض الشباب المصري، ومجموعة من الشباب الليبي الموجودين في الإسكندرية، وأنزلوا العلم القذافي ووضعوا العلم الجديد.

وفي القاهرة خرجت صباح أمس أكثر من مسيرة تضامن واحتفال بانتصار الشعب الليبي، أُولاها كانت أمام مقر الجامعة العربية، حيث ردد المتظاهرون هتافات «القذافي بره بره... ليبيا بلدنا ها تفضل حره».

وخرجت أيضاً مسيرة أخرى في حي الزمالك حيث مقر السفارة الليبية. لم يظهر المجلس العسكري في صورة الاحتفال أو الحديث عن الحدث الجلل الذي يقع على بعد كيلومترات من حدود مصر الغربية. لم يظهر المشير أو سامي عنان أو أي من قادة المجلس العسكري. اكتفوا بحديث مقتضب لوزير الخارجية. وكأن ليبيا أهم عند كل دول العالم، التي خرج رؤساؤها وطالبوا القذافي بالتنحي وتسليم السلطة، من مصر الشقيقة الكبرى.

لا يمكن أن تمر أحداث ليبيا من دون أن يكون لمرشحي الرئاسة دور، بعدما حيا الدكتور محمد سليم العوا، الثوار وطالبهم بعد الانتقام والتروي في إدارة ثورتهم. واصل حمدين صباحي دعمه للثورة، ووجه تحية إلى ثورة الشعب الليبي وانتصارها، بعد نضال طويل استمر ستة أشهر ضد حكم القذافي، مؤكداً أن ثورات الأمة العربية ستكتمل وستنتصر ضد كل الطغاة والمستبدين، وأن ثورات الأمة العربية ستكتمل بانتصار الشعب الليبي الذي صمد وناضل ضد الطاغية القذافي.

انتصار الشعب الليبي في رأي المرشح المحتمل للرئاسة أيمن نور، هو انتصار للبشرية وتعزيز للثورة المصرية، مضيفاً أن نصر الشعب الليبي، وهو الثالث بعد تونس ومصر، يؤكد أن الحرية ستسود وتقود هذه المنطقة من العالم.

المغتربون الليبيّون يحتفلون... ويسيطرون على سفارات

عمت المظاهر الاحتفالية بسيطرة المعارضة الليبية على العاصمة طرابس عدداً من العواصم العربية والدولية، فيما تولى أنصار المعارضة الليبية اقتحام مقار السفارات التي بقيت متمسكة بولائها لمعمر القذافي. وتجمع نحو مئة ليبي أمام البيت الأبيض في واشنطن وهم يصلون ويهتفون ويرفعون علم الثورة ويرددون «ليبيا حرة، شكراً ساركوزي، شكراً أوباما».

وقالت إحدى السيدات وتدعى رانيا، وصلت في 1984 الى الولايات المتحدة مع إخوتها وأخواتها للحصول على اللجوء السياسي، «هذا المساء، نشعر للمرة الأولى في حياتنا باعتزازنا بأننا ليبيون». وأضافت وهي أم لولدين «نريد أن نقول شكراً لساركوزي وللفرنسيين الذين كانوا الأوائل، قبل الأميركيين في دعم الليبيين».

كذلك رفعت امرأة لافتة بيضاء تشكر الحلف الأطلسي «لنضاله من أجل الديموقراطية»، بينما رفع أطفال قمصاناً تحمل ألوان علم الثورة، ورايات الثوار، وقد كتب عليها «ليبيا حرة». وفي أجواء من الفرح، غنى هؤلاء الليبيون «القذافي غادر ليبيا، ليبيا حرة».

كذلك تظاهر ليبيون معارضون للعقيد معمر القذافي أمام السفارة الليبية في أنقرة وأنزلوا العلم الأخضر ورفعوا مكانه علم الاستقلال الذي اعتمده الثوار.

وذكرت وسائل إعلام تركية أن السفير الليبي زياد أدهم المنتصر حاول الإدلاء بتصريح، غير أن المحتجين منعوه وقالوا إنه مؤيد للعقيد معمر القذافي، فيما اجتمع المعارضون في حديقة السفارة وأحرقوا صوراً للقذافي ورفعوا شارات النصر.

وفي السودان، أعلنت الجالية الليبية أنها استولت على مبنى السفارة في الخرطوم، وأنزلت عنه علم ليبيا القديم ورفعت مكانه العلم الذي يستخدمه الثوار، بينما كان عشرات من السودانيين يتجمعون أمام مبنى السفارة الليبية وهم يهتفون ضد نظام القذافي.

وقال بيان تلاه نيابة عن الجالية الليبية أحد أفرادها عبد الجليل قنطاري، وهو طالب دراسات عليا في جامعة سودانية من داخل مبنى السفارة «اجتمعت الجالية الليبية اليوم داخل مبنى السفارة وتشاورت وقررت إنزال راية الضلال ورفع علم الاستقلال». وأضاف البيان إن «الجالية قررت إعفاء القائم بأعمال السفارة ناصر أبو جيله من منصبه، وتكليف المستشار مولود علي موسى بتسيير أعمال السفارة (وهو موظف في السفارة مسؤول عن الشؤون المالية)، إضافةً إلى تكليف عدد من أعضاء الجالية بتسيير أعمال السفارة».

> السفارة الجزائرية في طرابلس تتعرض للنهب

كذلك، عمد أعضاء الجالية الليبية الى تمزيق صور معمر القذافي التي كانت معلقة داخل مكاتب السفارة وألقوا بها في الشارع.

أما في الجزائر، فرفعت السفارة الليبية علم الثورة وأنزلت العلم الليبي الأخضر. وأكد أحد موظفي السفارة أنه «لا أحد من الدبلوماسيين بمن فيهم السفير والقنصل ونائب القنصل التحق بمنصبه، ولا يوجد في السفارة إلا الموظفون الإداريون الذين يواصلون عملهم المعتاد»، بينما رفض السفير غضبان عبد المولى الإدلاء بأي تصريح.

في المقابل، تعرّضت السفارة الجزائرية في العاصمة الليبية لعمليات نهب من قبل مجهولين. ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية عن الناطق الرسمي باسم الخارجية الجزائرية عمار بلاني قوله إن السفارة الجزائرية في طرابلس تعرضت «لسلسلة من الانتهاكات» من قبل مجموعة من الأشخاص استولوا خلالها على عدد من السيارات التابعة للسفارة. وقال بلاني إن وزير الخارجية مراد مدلسي وجه مراسلة «عاجلة» إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بان كي مون «للفت انتباهه بشأن الانتهاكات التي تعرض لها مقر البعثة الدبلوماسية الجزائرية، مطالباً إياه بالعمل على أن تتخذ الأمم المتحدة الإجراءات اللازمة لضمان حماية الدبلوماسيين ومقارّ البعثة الجزائرية وممتلكاتها وفقاً لقواعد القانون الدولي».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

سوريا

5 قتلى بعد حديث الرئيس... وبعثة الأمم المتحدة تزور حـ

قرار سياسي جديد تصدره القيادة السورية من سلّة «الإصلاحات الكبيرة»، بالتزامن مع سقوط متظاهرين جدد في المدن السورية، مع تقليل دمشق من خطر العقوبات النفطية وأهميتها، والمنتظر أن تصدر اليوم ضدها

مناصرون للأسد في دمشق (مظفر سلمان ـ أ ب)

الأسد يسمي أعضاء لجنة شؤون الأحزاب

انعكست أجواء تصريحات الرئيس السوري بشار الأسد سياسياً وميدانياً على أوضاع بلاده في الساعات الماضية. فعلى الصعيد الأول، برز إصدار الأسد قراراً بتأليف لجنة شؤون الأحزاب. أما ميدانياً، فقد سجلت المعارضة مقتل 5 متظاهرين جدُد، بالتزامن مع الإفراج عن المعارض الحقوقي البارز عبد الكريم ريحاوي، مع استعداد دمشق لتلقي نبأ تشديد العقوبات النفطية المفروضة عليها من الاتحاد الأوروبي اليوم، وهي التي قللت أوساط النظام من تأثيرها على متانة الاقتصاد السوري.

وقد أصدر الأسد قراراً جمهورياً رقمه (28) لعام 2011 بتأليف لجنة شؤون الأحزاب برئاسة وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم الشعار، وعضوية كل من نائب رئيس محكمة النقض، القاضي محمد رقية، والمحامي إبراهيم محمد وجيه المالكي، والدكتور محمود حسن مرشحة والمحامي علي ملحم. وسبق للأسد أن أكد، في حواره التلفزيوني أول من أمس، أن لجنة الأحزاب ستؤلَّف خلال الأيام القليلة المقبلة. وفي حديثه نفسه، أشار إلى أن «كل من يريد تأسيس حزب، يستطيع أن يتقدم إلى هذه اللجنة، ويصبح المرسوم نافذاً».

أما ميدانياً، فقد أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان عن حصيلة 5 قتلى سقطوا في الساعات الأولى من فجر يوم أمس، في كل من مدينة مصياف بمحافظة حماه، وفي محافظة حمص. وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان، إن «شهيدين وأربعة جرحى سقطوا إثر إطلاق الشبيحة المحتفلين بحديث الرئيس السوري الرصاص الحي في الشوارع، وقيامهم بالاعتداء على محال تجارية تابعة لمعارضين للنظام». وأضاف المرصد في بياناته أن «قوات الأمن أطلقت الرصاص الحي على متظاهرين في بلدة الحراك بمحافظة درعا، ما أدى الى إصابة خمسة بجروح، جروح واحد منهم خطرة». وبحسب مدير المرصد السوري، رامي عبد الرحمن، قتل 3 أشخاص وجرح عدد آخر عندما أطلق رجال الأمن وعناصر موالين للنظام النار على متظاهرين خرجوا في حمص لدى سماعهم بنبأ زيارة بعثة الأمم المتحدة الإنسانية لمدينتهم. وأوضح عبد الرحمن أن «مئات المتظاهرين خرجوا في شارع عبد الرحمن الدروبي في وسط حمص لدى سماعهم خبر زيارة بعثة إنسانية تابعة للأمم المتحدة»، وهي التي يرأسها مدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في المنظمة الدولية، رشيد خاليكوف، والتي وصلت يوم السبت الماضي إلى دمشق، على أن تبقى حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري، أي حتى يوم الخميس المقبل في سوريا، على حد تعبير المتحدثة باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية إليزابيث بيرز. وعن أهداف البعثة، أشارت المتحدثة من جنيف إلى أن «الأمم المتحدة تريد أن ترى كيفية تقديم دعمها للخدمات العامة، وكيفية تلبية حاجات إنسانية محددة محتملة من كهرباء ومياه شرب واتصالات وصحة».

في المقابل، أكدت الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» أن 17 من أفراد الأمن السوريين دفنوا يومي السبت والأحد الماضيين، وبعضهم قتله المسلحون في حمص وفي محافظة درعا.

في غضون ذلك، أعلن المحامي ورئيس «المركز السوري للدفاع عن معتقلي الرأي والضمير»، خليل معتوق، أن السلطات السورية أفرجت عن الناشط عبد الكريم ريحاوي الذي اعتقل في 11 آب الجاري في أحد مقاهي دمشق. ولفت معتوق إلى أن الإفراج حصل من دون إحالة ريحاوي على القضاء.

وكان لافتاً النفي الذي نقله موقع «شام برس» عن السفارة الأميركية في دمشق لنبأ زيارة السفير روبيرت فورد مدينة حماه الذي أوردته فضائية «الجزيرة». وقال مصدر سياسي في السفارة إن «السفير فورد لم يقم بزيارة حماه اليوم (الاثنين) كما تناقلت بعض وسائل الإعلام، وهو في دمشق لم يغادرها إلى أي من المدن السورية».

سياسياً، نقل موقع «سيريانيوز» عن دبلوماسيين قولهم إن العقوبات الجديدة للاتحاد الأوروبي على سوريا، والتي تستهدف قطاعها النفطي، باتت جاهزة عملياً ويمكن أن تعلن اليوم الثلاثاء. ويتضمن التشريع الذي أُعدّ خلال نهاية الأسبوع، تدابير ضد قطاع النفط السوري، وخصوصاً حظراً على استيراد النفط الخام، بموجب اتفاق توصل إليه سفراء دول الاتحاد الأوروبي.

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «الثورة» الحكومية أن هذه العقوبات ليست جديدة على القطاع النفطي السوري، «ولذلك فإن تأثير العقوبات

مجلس حقوق الإنسان يتجه لإرسال لجنة تحقيق دول

بعد التقرير الذي قدمته مفوضة حقوق الإنسان نافي بيلاي أمام مجلس الأمن، جاء دور مجلس حقوق الإنسان، الذي بدأ نقاشات بشأن الوضع في سوريا، وبدا متوجهاً لإرسال لجنة تحقيق دولية

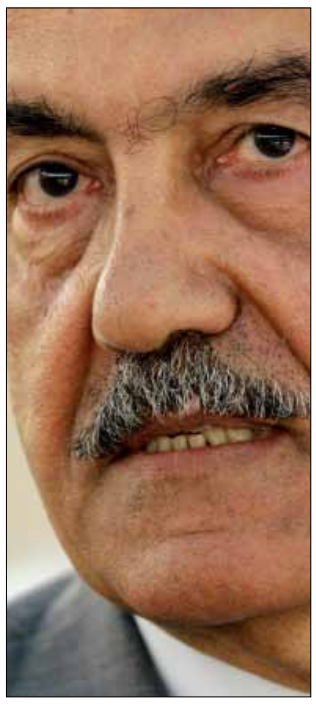

نزار عبود

عقد مجلس حقوق الإنسان جلسة طارئة، أمس، ناقش فيها الأزمة السورية وسط توجه إلى اعتماد قرار من شأنه أن يضاعف الضغوط على الحكومة السورية. ومن المقرر أن يستأنف المجلس دورته الطارئة في جلسة ثانية يعقدها اليوم. وأبدت غالبية أعضاء مجلس حقوق الإنسان، المؤلف من 47 دولة، ضيقها من تفاقم الأزمة ومواصلة العنف وزهق الأرواح وكثرة الاعتقالات وغياب الرقابة المستقلة وعدم توقف الحملات العسكرية في المدن والتأخر في عملية الإصلاح التي وعدت الدولة بتطبيقها. وبدا المجلس متجهاً إلى اعتماد قرار خاص يعرب عن «الأسف للعنف العشوائي المتواصل بحق السكان» ويطالب بوضع حد فوري «لكافة أشكال العنف» ويشدد على الحاجة الملحّة إلى «إرسال لجنة تحقيق دولية بسرعة للتحقيق في انتهاك قانون حقوق الإنسان في سوريا منذ تموز 2011... لتثبيت الحقائق والظروف التي أدت إلى حصول انتهاكات من هذا النوع حيثما أمكن. كذلك لتحديد هوية الفاعلين بهدف تحميلهم المسؤولية»، وفي ذلك إشارة إلى تحويل القضية إلى جهات قضائية دولية، مثل محكمة الجنايات الدولية.

وكانت جلسة أمس هي الثانية التي يعقدها المجلس لمعالجة الوضع في سوريا منذ اندلاع الأزمة في آذار الماضي. وقالت مندوبة الولايات المتحدة، أيلين دوناهو، قبيل الجلسة إنها ستضاعف الضغط «على النظام وليفرض على الأسد التنحي والسماح للشعب السوري بالتقدم إلى الأمام».

الاجتماع الذي عقد أمس تخللته كلمات لجمعيات أهلية وهيئات حقوقية إقليمية ودولية بناءً على تقرير لجنة تقصي الحقائق التي ألفتها لجنة حقوق الإنسان، والتي قدمت تقريرها لمجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي بواسطة نافي بيلاي، المفوضة العليا للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، وفيه وجهت دعوة مبطّنة إلى إحالة مسؤولين سوريين على محكمة الجنايات الدولية بتهمة ارتكاب أفعال «قد ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية». وقالت مندوبة الولايات المتحدة إن الهدف من هذه الجلسة هو «تأسيس لجنة تحقيق تجري تحقيقاً في الوقائع على الأرض في سوريا، وتجلب السلطات السورية المسؤولة للمحاسبة». الجلسة التي تأخرت إلى وقت متأخر من مساء أمس بسبب أعطال فنية شهدت موقفاً خليجياً مؤيداً للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وطالبت الكويت، نيابة عن دول مجلس التعاون الخليجي، بإجراء تحقيق في وقوع «جرائم ضد الإنسانية» في سوريا. ورأى جان زيغلار، أحد كبار مستشاري مجلس حقوق الإنسان، أن موقف الدول العربية «أضعف الأصوات المعارضة للقرار المطروح في مجلس حقوق الإنسان».

بدوره، ردّ فيصل الحموي (الصورة)، مندوب سوريا لدى مجلس حقوق الإنسان، بالقول إن بلاده مستعدة لاستقبال تحقيق دولي ضمن حدودها في مستقبل قريب «بمجرد انتهاء الحكومة السورية من إجراء تحقيقها الخاص». وأكد أن سوريا مستهدفة من الخارج «بغرض إرهاب سكانها... وهي تتعرض لحملة مغرضة... تُروَّج فيها الأكاذيب والأحقاد بواسطة وسائل الإعلام».

تحدث عشرات المندوبين في جلسة أمس، التي شهدت تراجعاً من البرازيل عن مواقفها السابقة. حيث تحدثت مندوبة البرازيل عن قلق بلادها العارم من استمرار سقوط القتلى وعدم توقف نشاط القوات السورية المسلحة في المدن وعدم تطبيق الإصلاحات بالسرعة المطلوبة. وقالت إن البرازيل وافقت على الجلسة لمناقشة العنف ضد المدنيين ولإجراء التحقيق في هذه الانتهاكات. ودعت إلى «ترجمة كلمة الأسد بوقف العمليات العسكرية إلى أفعال على الأرض».

لكن الهند عبّرت على لسان مندوبتها عن رفض أداء مجلس حقوق الإنسان دوراً سياسياً. وطالبت بأن يكون الموقف مبنياً فقط على اعتبارات إنسانية. وإذ أعرب المندوب عن قلقه من تدهور الوضع في سوريا، ناشد الحكومة والمعارضة ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وطالب قوى المعارضة بالرد الإيجابي على دعوات الحكومة للحوار وتطبيق الإصلاحات. ولفتت إلى أن عدد الضحايا في صفوف القوى الأمنية ارتفع إلى 650 منذ اندلاع الأزمة. واتهم «عناصر متطرفين» بالوقوف وراء عمليات القتل تلك.

الدول الأوروبية حملت بصوت واحد على النظام، وطالبته بالتجاوب مع الدعوات الدولية لاستقبال لجان التحقيق بهدف إعداد تقرير عن حالة حقوق الإنسان في سوريا، فيما طالبت ألمانيا بتنحي الرئيس بشار الأسد عن الحكم، واتهم مندوبها نظام الأسد بارتكاب جرائم بحق الإنسانية من خلال «عمليات الإعدام الميدانية وتعذيب السجناء واستهداف الأطفال في عملية قمع المتظاهرين من المعارضة».

وأعربت أيرلندا عن دعمها للشعب السوري وتمتعه بحقوق الإنسان الأساسية. لكن مندوبها قال إن الحكومة

مص

سيكون محدوداً وسيلحق الضرر ببعض الشركات الأوروبية المنتجة للنفط؛ لأن لهذه الشركات حصصاً من الإنتاج، لكن سيكون على الدولة ضبط التهريب ضبطاً نهائياً، وعلى المواطنين الترشيد ما أمكن» من استهلاك النفط.
وقالت الصحيفة إنه «بحسب أرقام وزارة النفط، تنتج سوريا أكثر من 75 في المئة من حاجتها من المشتقات النفطية والمستوردة من البنزين، أي يقل عن 20 في المئة من الاستهلاك المحلي، فيما يصل المستورد من المازوت إلى 25 في المئة».
وتابعت أنه بالنسبة إلى الفيول، فهو يقل عن 15 في المئة، والرقم إلى تناقص مع إضافة كميات جديدة من الغاز السوري، وبالتالي أي عجز في أي من المشتقات يمكن بترشيد بسيط تجاوزه».
في هذا الوقت، اتهم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الرئيس الأسد، بـ«عدم التزامه بكلمته» بوقف العمليات العسكرية ضد الحركة الاحتجاجية في سوريا، وهو ما وصفه بان بأنه «أمر يثير القلق» وبينما غابت المواقف الدولية الضاغطة يومياً على الأسد ونظامه، رحّب نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ بالإدانات الدولية المتنامية ضد حكومة دمشق، واصفاً الأسد بأنه «غير مناسب لمستقبل سوريا مثل العقيد معمر القذافي بالنسبة إلى مستقبل ليبيا»، وذلك تعليقاً على المقابلة التلفزيونية التي أدلى بها الرئيس السوري مساء أول من أمس. وأضاف كليغ أن الرئيس الأسد «أحرق جسوره مع الحكومة التركية، فيما صارت روسيا والصين أقل ميلاً لحمايته بالأمم المتحدة، وسحبت دول عربية سفراءها، فيما دعت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى رحيله».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ـية

السورية لم تصغ إلى الدعوات الدولية، واستخدمت العنف المتنقل من مدينة إلى أخرى. وأدانت أوستراليا بأشد العبارات العنف الذي مارسه النظام السوري، ودعت إلى تنحي الأسد ومعاقبة عناصر مسؤولين في النظام بعد المحاكمة في محكمة الجنايات الدولية. ودعا مندوبها إلى تأليف لجنة تحقيق رسمية مستقلة وشفافة وإلى تعاون مع «لجنة تحقيق دولية خاصة تعمل بشفافية». وشدد مندوب مصر على صون حقوق الإنسان في سوريا وحقه في التظاهر والتعبير.
وتحدث مندوب إسرائيل الذي قال إن دولته تراقب «بصدمة وانزعاج ما يجري في سوريا من إجراءات النظام وتحيي المتظاهرين الشجعان الواقفين بعصيان ضد الاضطهاد». وقال إنهم مقتنعون بأن التغييرات الإيجابية «ستحسن الوضع في شمالي إسرائيل وتفضي إلى سلام وازدهار». تركيا شددت على لسان مندوبتها على أن الشأن السوري له امتداداته الأسرية في تركيا وأن بلادها ترفض التدخل في الشؤون السورية، لكنها لا تستطيع الوقوف مكتوفة اليدين تجاه ما يجري. وطالبت الحكومة السورية بتلبية تطلعات الشعب السوري أسوة ببقية شعوب المنطقة بتحقيق الحرية والديموقراطية وسحب الجيش من المدن، «إجراءات تعطي للحوار معنى».
ومن بين المتحدثين من الشخصيات ومندوبي الجمعيات الأهلية، تحدثت لمى الأتاسي، الناشطة الحقوقية من حمص، مستعرضة أمثلة من التهديدات والعنف التي تعرض لها المحتجون. وطالبت الحضور بالوقوف «إلى جانب الشعب السوري» وانتقدت لبنان وروسيا والصين والهند والبرازيل، لوقوفها إلى جانب الحكومة السورية في مجلس الأمن الدولي.

إسرائيل ـ مصر: مساعٍ لإزالة التوتر وسط غضب شعبي

تحاول إسرائيل تخفيف حدّة التوتر مع مصر بعد قتلها 5 جنود مصريين في سيناء كي لا تفتح جبهة معادية إضافية، لكن يبدو أنّ النفوس داخل مصر حانقة ولن تقبل بأقل من طرد السفير

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس، أن إسرائيل أرسلت إلى القاهرة قائد شعبة التخطيط في هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي، اللواء أمير إيشل، لعقد اجتماع خاص مع نظيره المصري ومسؤولين أمنيين مصريين آخرين، بهدف إنهاء الأزمة بين الجانبين، فيما تتواصل التظاهرات الغاضبة في مصر والمطالبة بطرد السفير الإسرائيلي رغم محاولات التهدئة من المسؤولين.
وقالت «يديعوت أحرونوت» إن «إيشل سافر إلى القاهرة بلباس مدني ورافقه عدد من الضباط الإسرائيليين وموظفين في وزارة الدفاع الإسرائيلية، في زيارة حساسة وهامة جداً». وأضافت أن «إيشل عرض أمام المسؤولين المصريين الاستنتاجات الأولية من التحقيق في أحداث الخميس الماضي، ووعدهم بأنه بموجب قرار وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك سيجري تعاون بين الجانبين في التحقيق في الأحداث».
ونقلت الصحيفة عن مصادر في الجيش الإسرائيلي قولها إن الزيارة في التوقيت الحالي مهمة للغاية، وهدفها الحفاظ على العلاقات الأمنية التي تراجعت منذ سقوط نظام حسني مبارك. وشدّدت على أنّ «السلام مع مصر هو ذخر استراتيجي، وأكدت أن لقاءً كالذي يعقده إيشل في القاهرة في أوج الأزمة، يدل على استقرار العلاقات الأمنية بين الدولتين».
كما كشفت الصحيفة أنه جرت خلال نهاية الأسبوع الماضي اتصالات مكثفة للغاية بين وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك ورئيس المجلس العسكري الأعلى للقوات المصرية حسين طنطاوي، في موازاة اتصالات بين رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلي عاموس جلعاد، وقيادة الجبهة الجنوبية للجيش الإسرائيلي وبين نظرائهم المصريين بهدف تطويق الأزمة بين الدولتين ومنع تفاقمها.
من جهة ثانية، عقد مجلس الوزراء المصري جلسة لبحث غياب القانون بنحو متزايد على امتداد الحدود مع إسرائيل، فيما أعلن مصدر عسكري مصري مسؤول أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يتابع بدقة تطورات الموقف المصري الإسرائيلي، ولا سيما بعد إنزال شاب مصري العلم الإسرائيلي عن مبنى السفارة الإسرائيلية ووضع العلم المصري مكانه. ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الشروق» المصرية عن المصدر قوله إن «المجلس يدرس إعادة العلم الإسرائيلي مرة أخرى، وإنه ينتظر حتى يهدأ الرأي العام خاصة، وإن القانون الدولي يُلزم الدول بحماية السفارات التي توجد فيها».

وعد ينقله مسؤول أمني إسرائيلي بالقاهرة بالتحقيق بجريمة قتل الجنود

بدوره، شدّد وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو على أهمية وجود السفير المصري في إسرائيل خلال الفترة الحالية، واصفاً وجوده بالضرورة الحتمية لمصلحة مصر. وقال لفضائية «الحياة» المصرية إنّ وجود السفير هو الوسيلة لتوصيل الرسائل المصرية لإسرائيل «وهذا ما انعكس فعلياً وعلى نحو إيجابي باستجابة الجانب الإسرائيلي خلال 24 ساعة لتقديم أسف واضح للمصريين، والموافقة على تأليف لجنة مشتركة لبحث الحقائق وتقصيها بمقتل العسكريين المصريين».
وعن المطلب الشعبي بتحديد سقف زمني للانتهاء من التحقيقات في مقتل الجنود المصريين، قال عمرو إن «وزارة الخارجية خاطبت الجانب الآخر وفي انتظار الردّ». ودعا الشعب المصري إلى ضرورة مساعدة الحكومة المصرية والالتزام بالمعاهدات الدولية في التعامل مع هذا الموقف للحفاظ على الأمن العام. وطالب بضرورة تماسك الجبهة الداخلية تجاه الأحداث الخارجية، مشيراً إلى أن هذا التماسك «هو خير دفاع الآن ضدّ أي محاولات خارجية للإخلال بالأمن القومي المصري». لكن هذا لم يمنع آلاف المصريين من مواصلة تظاهرهم أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة لليلة الثالثة، مطالبين بطرد السفير الإسرائيلي من القاهرة وسحب السفير المصري من إسرائيل، وإلغاء معاهدة السلام المصرية ـ الإسرائيلية، وقطع جميع أشكال العلاقات مع إسرائيل. وردّد المتظاهرون «زنقا زنقا... دار دار... إسرائيل حتولّع نار».
وواصل الآلاف في محافظة الإسكندرية تظاهراتهم أمام القنصلية الإسرائيلية في منطقة كفر عبده، مردّدين الهتافات المطالبة بطرد السفير والقنصل الإسرائيليين من مصر، ورافعين العلمين المصري والفلسطيني. ولم تقتصر التظاهرات على العاصمة والإسكندرية، بل امتدت إلى عدد من المحافظات أهمها سوهاج والمنيا والفيوم وأسيوط، والشرقية حيث يقود محافظها عزازي علي عزازي التظاهرات.
(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

تقرير

الأمم المتحدة تُرجئ تقرير أسطول الحرية

أعلنت الخارجية التركية، أمس، أنه جرى مجدّداً إرجاء تقرير كان من المقرّر أن تصدره الأمم المتحدة هذا الأسبوع بشأن أسطول الحرية الذي قتلت اسرائيل 9 ناشطين أتراك على متنه.
وقال المتحدث باسم الخارجية التركية، سلجوق أونال، لوكالة أنباء الأناضول التركية «تقدمت اسرائيل بطلب إرجاء صدور التقرير، كما تقدمت بطلب الإرجاء السابق».
غير أن صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية نقلت عن مسؤول اسرائيلي، لم تكشف عن هويته، قوله إن «الجانب التركي هو الذي طلب الإرجاء» من دون أن يبرر هذا الطلب. وقال إنّ «مفاوضات سرّية للغاية تجري بين تركيا واسرائيل لإصلاح العلاقات الثنائية»، لكنه أضاف إنه «لا يعرف مكان انعقاد تلك المفاوضات ولا على أيّ مستوى تجري».
وقالت الصحيفة إن التوقعات في إسرائيل تشير إلى استئناف الاتصالات بين إسرائيل وتركيا لحلّ الأزمة بين الدولتين. وأضافت إن هذه التوقعات تأتي في أعقاب تقديم تركيا طلباً إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بإرجاء نشر تقرير «لجنة بالمر» لتقصي الحقائق بشأن أحداث أسطول الحرية، علماً أنّه كان مقرّراً نشر التقرير غداً.
ولفتت «هآرتس» الى أنّ الإدارة الأميركية تؤيّد الطلب التركي ومهتمة بمنح المزيد من الوقت لإسرائيل وتركيا من أجل التوصل إلى اتفاق لإنهاء الأزمة في العلاقات بين الدولتين. وأشارت الى أن بان أبلغ وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك خلال لقائهما في نيويورك قبل أسبوعين، أنه لن يوافق على إرجاء نشر التقرير مرة أخرى، لكن التقديرات تشير إلى أنه سيوافق على إرجاء النشر، وخصوصاً أن إسرائيل أعلنت أنها لن تعارض إرجاءه.
ولفتت الصحيفة الى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، غيّر رأيه بشأن الاعتذار لتركيا عدّة مرات، رغم أنّه في المرة الأخيرة أبلغ وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون إنه يرفض الاعتذار لتركيا. ولا تستبعد التقديرات الإسرائيلية احتمال التوصل إلى صيغة اعتذار مقبولة من الجانبين في حال استئناف الاتصالات بينهما.
وكانت تقارير إسرائيلية قد أشارت الى أن الإدارة الأميركية مارست ضغوطاً على إسرائيل وتركيا من أجل أن تتوصلا إلى حل للأزمة، وأنّ كلينتون والرئيس الأميركي باراك أوباما ضالعان شخصياً في الاتصالات بهذا الخصوص، وأنهما أوضحا للجانبين أن تحسين العلاقات بينهما هو «مصلحة أمن قومي بالنسبة إلى الولايات المتحدة». وقالت «هآرتس» إن الأميركيين اقترحوا صيغة للاعتذار الإسرائيلي لتركيا تنص على أنه «إذا حدثت أخطاء عسكرية خلال السيطرة على الأسطول وأدت إلى موت مواطنين أتراك فإن إسرائيل تعتذر على ذلك»، في المقابل يتعيّن على الجانب التركي تطبيع علاقاته مع إسرائيل وعدم القيام بملاحقة الضباط الإسرائيليين قانونياً.
(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

اليمن: وفاة رئيس مجلس الشورى

أعلن مسؤول حكومي يمني في الرياض أن رئيس مجلس الشورى اليمني المعين، عبد العزيز عبد الغني (الصورة) توفي في السعودية صباح أمس متأثراً بجراح أصيب بها في محاولة اغتيال الرئيس علي عبد الله صالح في حزيران الماضي.
وعبد العزيز عبد الغني هو أول مسؤول سياسي كبير يتوفى بسبب الانفجار الذي وقع في مسجد القصر الرئاسي في صنعاء وأرغم الرئيس وعدداً من كبار مساعديه على طلب العلاج في السعودية. وكان عبد الغني رئيساً سابقاً للوزراء ونائباً لرئيس اليمن الشمالي قبل الوحدة. وسيدفن في صنعاء يوم الأربعاء.
(رويترز)

إيران تنقل أجهزة طرد مركزي لموقع جديد

بدأت إيران بنقل أجهزة طرد مركزي تنتج اليورانيوم المخصب الى منشأة «فوردو» الجبلية. وقال مسؤول نووي بعد اجتماع وزاري مساء أول من أمس «يجري الإعداد لمنشأة فوردو ونقل مجموعة من أجهزة الطرد المركزي إليها». وأضاف إن «نقل الأجهزة من موقع ناتنز الى منشأة فوردو يجري في الوقت الراهن مع الالتزام الكامل بمعايير السلامة»، مضيفاً إن «إيران لا تتعجل عملية النقل».
ولم يكشف عباسي دواني عن نوعية أجهزة الطرد التي يتم نقلها، وما إذا كانت ستستخدم لتخصيب اليورانيوم لدرجة نقاء 20 في المئة.
(أ ف ب)

قمة روسية ـ كورية شمالية

يعقد زعيم كوريا الشمالية، كيم جونغ إيل، والرئيس الروسي، ديمتري مدفيديف، اجتماعاً في سيبيريا هذا الأسبوع، لا يُستبعد أن يكون اليوم، سيركز على الأرجح على قضايا التعاون في مجال الطاقة وبرنامج بيونغ يانغ النووي ومشكلة الجوع في الدولة الشيوعية المعزولة.
ورأى الخبير الكوري في معهد دراسات الشرق الأقصى في موسكو قسطنطين أسمالوف أن «النتيجة الأهم في هذه الزيارة هي الزيارة بحد ذاتها». وأضاف إن «كل شيء ستناقشه روسيا وكوريا الشمالية إما أنه سيفشل في كسر الجمود وتبديد المخاوف أو أنه سيتعلق بمشاريع مختلفة طويلة الأمد».
(أ ف ب)

اتفاق أيدته حماس و«لجان المقاومة»... وعارضته «الشعبية»

«الكابينيت» قرر عدم الرد على نطاق واسع على استمرار إطلاق الصواريخ الفلسطينية

خرج الدخان الأبيض من الجهود المصرية والأممية بشأن اتفاق التهدئة بين إسرائيل وبعض فصائل المقاومة في غزة، لإرساء تهدئة جديدة تقطع، مبدئياً، احتمالات شن عدوان إسرائيلي جديد على القطاع الفلسطيني، انتقاماً لعملية إيلات. «مبدئياً»، بما أنّ السوابق لا تبشّر بالخير مع إسرائيل التي غالباً ما تخرق اتفاقاتها، وخصوصاً بما أن التهدئة لم تنل تأييد أحد الفصائل الرئيسية، هو كتائب أبو علي مصطفى التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. بجميع الأحوال، بدت التهدئة في ساعاتها الأولى هشّة، مع إطلاق 15 صاروخاً من غزة على بلدات جنوب فلسطين عقب إعلان الاتفاق، مع انتقادات إسرائيلية لحكومة بنيامين نتنياهو بسبب موافقاتها على التهدئة

«حماس» تسعى إلى جر إسرائيل إلى معركة برية لإضعافها دولياً قبل استحقاق أيلول

بيريز ورئيس بلدية أشدود أمس (عمير كوهين ـ رويترز)

غزّة: تهدئة برعاية مصر والأمم المتّحدة

غزة ـ **قيس صفدي**

استجابت حركة «حماس» وإسرائيل لجهود مصر ومنظمة الأمم المتحدة بالتوصل إلى تهدئة بينهما، واضعتين بذلك حدّاً لأربعة أيام من التصعيد العسكري خشي العالم من تحوله إلى عدوان صهيوني شامل على القطاع الفلسطيني. تصعيد جاءت نتيجته بسقوط 15 شهيداً ونحو 70 جريحاً فلسطينياً سقطوا ضحايا غارات جوية مكثفة شنتها الطائرات الحربية المعادية، وهو ما ردت عليه فصائل المقاومة بإطلاق أكثر من 100 صاروخ على بلدات في جنوب فلسطين المحتلة، أدت إلى مقتل إسرائيلي واحد على الأقل، وجرح نحو عشرة آخرين، في ما وُضع بخانة تداعيات العملية الفدائية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في مدينة إيلات على البحر الأحمر التي قُتل فيها 7 إسرائيليين.

وأعلنت الحكومة المقالة في قطاع غزة، مساء أمس، التوصل إلى تهدئة متبادلة بين الفصائل الفلسطينية وحكومة الاحتلال، برعاية مصر والأمم المتحدة. وأكدت الحكومة، على لسان الناطق باسمها طاهر النونو، أن الفصائل الفلسطينية كافة ستلتزم التهدئة بقدر ما تلتزمها قوات الاحتلال الإسرائيلي. وأعرب النونو، في مؤتمر صحافي عقده في القطاع المحاصَر، عن تقدير حكومته لوقوف الفصائل عند مسؤولياتها بالالتزام بالتهدئة، ووقف العدوان على غزة. كذلك ثمّنت حكومة «حماس» دور الاستخبارات المصرية بقيادة اللواء مراد موافي، وجهود مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة روبرت سيري، في الوصول إلى تفاهمات لوقف العدوان على القطاع. وقالت مصادر محلية إنّ قوات الأمن التابعة لحكومة «حماس» بدأت بإعادة انتشارها بعدما كانت قد انسحبت من مواقعها، في إشارة إلى دخول التهدئة حيز التنفيذ. وسبق إعلان التهدئة من جانب حكومة «حماس»، قرار المجلس الوزاري المصغر للحكومة الإسرائيلية، «الكابينيت»، بعدم الرد على نطاق واسع على استمرار إطلاق الصواريخ الفلسطينية من قطاع غزة. وأشارت الإذاعة العامة الإسرائيلية إلى أن المجلس الوزاري اتخذ هذا القرار خلال اجتماع له برئاسة بنيامين نتنياهو في ساعة متأخرة من ليل الأحد ـ الاثنين. واتهم مصدر أمني إسرائيلي رفيع المستوى، حركة «حماس»، بأنها معنية بتصعيد الموقف رغم إعلانها موافقتها على التوصل إلى وقف لإطلاق النار، «لهذا السبب يجب على تل أبيب أن تعمل كل ما بوسعها لتحقيق التهدئة». ورأى المصدر أن «حماس» تسعى إلى جر الدولة العبرية إلى خوض معركة برية داخل قطاع غزة، بهدف إضعافها دولياً، ولا سيما قبل توجه السلطة الفلسطينية لطلب عضوية فلسطين في الأمم المتحدة الشهر المقبل.

وفي السياق، أعربت محافل سياسية في حكومة نتنياهو عن «قلقها من أن يؤدي التصعيد على الحدود مع قطاع غزة إلى ضعضعة السلطة في مصر، وإلحاق الضرر بمكانة إسرائيل دولياً». ولفتت مصادر أمنية إسرائيلية إلى أن نحو 15 صاروخاً أطلق من قطاع غزة ليل الأحد ـ الاثنين، أي عقب إعلان موافقة الفصائل الفلسطينية على إعادة تثبيت التهدئة.

وكان قطاع غزة قد شهد، منذ مساء الخميس الماضي، تصعيداً عسكرياً إسرائيلياً وغارات جوية مكثفة، أدت إلى استشهاد 15 فلسطينياً وجرح العشرات، ردت عليه فصائل المقاومة بإطلاق أكثر من 100 صاروخ محلي، و«غراد» روسي الصنع على مدن وبلدات إسرائيلية، سببت مقتل وجرح نحو 10 إسرائيليين. تصعيد ضرب حالة الهدوء النسبي الذي عاشته غزة منذ آخر موجة تصعيد شهدتها في نيسان الماضي، وأدت في حينها إلى استشهاد 20 فلسطينياً. هذا الهدوء اخترقته غارات إسرائيلية مكثفة عقب اتهام نشطاء فلسطينيين بالتسلل من غزة إلى إيلات عبر سيناء المصرية، وتنفيذ عملية نوعية مركبة يوم الخميس الماضي، أدت إلى مقتل ثمانية إسرائيليين وجرح عشرات آخرين، علماً بأن أي فصيل فلسطيني لم يعلن حتى اللحظة مسؤوليته عن تنفيذ العملية.

وشهد ليل الأحد ـ الاثنين انخفاضاً ملموساً في معدل الغارات الجوية الصهيونية، وتحليق الطيران الحربي في أجواء القطاع، إذ نفذت طائرات الاحتلال ثلاث غارات جوية، أصابت إحداها فلسطينيين اثنين بجروح متوسطة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، بينما نجا مقاومون من غارة استهدفت سيارتهم في شمال القطاع، فيما استهدفت الغارة الثالثة أرضاً خالية. وتعقيباً على اتفاق التهدئة، أعلنت «لجان المقاومة الشعبية»، في مؤتمر صحافي للناطق العسكري باسم ذراعها العسكرية ألوية الناصر صلاح الدين، أبو عطايا، سبق المؤتمر الذي عقده النونو بساعات، وقفاً «مؤقتاً» لإطلاق الصواريخ على البلدات والتجمعات الإسرائيلية «تماشياً مع مصحلة الشعب الفلسطيني». واستبقت ألوية الناصر إعلانها التزام التهدئة، بتبنّي إطلاق صاروخ أصاب مبنى الأمن العام في المجلس الإقليمي في النقب الغربي المحتل، وألحق به أضراراً مادية من دون وقوع إصابات، بحسب اعتراف الإذاعة العبرية الرسمية، التي اعترفت بسقوط صاروخ آخر على منطقة «شاعر هنيغف» بالنقب الغربي من دون إصابات أو أضرار، بينما سقط صاروخ من طراز «غراد» روسي الصنع على مدينة عسقلان فجر أمس، وأصاب منزلاً من دون وقوع إصابات. وأعلنت كتائب المقاومة الوطنية، الذراع العسكرية للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، مسؤوليتها عن إطلاق صاروخ على النقب الغربي فجراً، مؤكدةً أنها ستستمر في إطلاق الصواريخ ما دام العدوان مستمراً على غزة.

بدورها، رفضت كتائب أبو علي مصطفى، الذراع العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الالتزام بالتهدئة، مؤكدةً أن «لا تهدئة مع الاحتلال؛ لأن جرائمه لن تمر من دون عقاب». وجاء في بيان وزعته «أبو علي مصطفى» مباشرة عقب إعلان التوصل إلى تهدئة في غزة: «لسنا طرفاً في هذه التهدئة، ولم نكن جزءاً من أي تهدئة سابقة ولا حالية و(نحن) مستمرون في المقاومة»، وذلك عقب إعلانها مسؤوليتها عن إطلاق صارخ «غراد» على مدينة عسقلان، ظهر أمس، رغم نفي مصادر الاحتلال وقوعه.

عباس يؤجل الانتخابات... من أجل المصالحة

قرّر الرئيس الفلسطيني محمود عباس (الصورة)، أمس، تأجيل موعد إجراء الانتخابات المحلية في محافظات الضفة الغربية المحتلة، إلى حين توافر الظروف المناسبة لإجرائها في كافة محافظات الوطن، بعدما كان من المقرر أن تجري في تشرين الأول المقبل. وقال عباس، في مرسوم رئاسي نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، إنه «تقرر تأجيل موعد الانتخابات المحلية في محافظات الضفة الغربية، وذلك إلى حين توافر الظروف المناسبة لإجرائها في كافة محافظات الوطن». وأشار إلى أن القرار يأتي دعماً للجهود الوطنية والعربية المبذولة لإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة والوحدة الوطنية وتوفير الأجواء لتحقيق ذلك، ولإعطاء الفرصة للجنة الانتخابات المركزية استكمال الجاهزية في كافة محافظات الوطن». وكانت حركة حماس قد هاجمت بشدة قرار إجراء الانتخابات، وعدّته مخالفاً لاتفاق المصالحة الذي نص على ضرورة إجرائها في أجواء توافقية. وعلّقت وكالة «يونايتد برس إنترناشونال» بأن قوى يسارية فلسطينية تعارض تأجيل الانتخابات وتطالب بإجرائها في موعدها، على أمل تحقيق مكاسب في ظل مقاطعة حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» لها، إضافة إلى الخلافات التي تعصف بحركة «فتح». (يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل الى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج حسيب موسى عز الدين
(أبو سهيل)
رئيس بلدية دير قانون النهر السابق.
المتوفى في فرنسا، ويُحدد موعد الدفن لاحقاً.
أولاده : سهيل، طارق، وسمير عز الدين.
إخوته: ناصر، حسن، علي، ياسر، ويوسف عز الدين.
أصهرته: الحاج صلاح عز الدين (أبو جميل)، المرحوم خضر حريري، حسن مغنية، نبيه عز الدين، الدكتور نصر الدين قصير، صالح عز الدين، والحاج عبد الكريم شور.
بناته: إيمان زوجة عثمان عز الدين، سلوى زوجة علي عز الدين، رجاء زوجة توفيق عز الدين، ونجوى.
تقبل التعازي بوفاته طوال أيام الاسبوع، قبل الدفن وبعده في منزل الفقيد في بلدته دير قانون النهر . قضاء صور . للرجال وللنساء.
للفقيدالرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: آل عز الدين، آل شور، وعموم أهالي بلدة دير قانون النهر.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى
الحاجة شمس محمد فتاح فخرو شاتيلا
والدة رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيلا وسعد الدين ومنى زوجة الشاعر الأمير طارق ناصر الدين
تقبل التعازي اليوم 23 آب 2011 في قاعة مسجد الخاشقجي ــ قصقص ــ بين الساعتين الثالثة والسادسة بعد الظهر، للرجال والنساء.
فاكس: 01312247 ـ 01307616
Email:kamalchatila@hotmail.com

◄ مبوب ►

للإيجار

مكتبان في منطقة المرفأ، 65 و 500 م.م الاتصال من الاثنين إلى الخميس. هاتف: 01/568006.

مطلوب

موظفات وموظفون للعمل في صالات عرض للمفروشات
منطقة بيروت الكبرى
إرسال CV على:
recruitment_ind@hotmail.com

A leading company based in Jiyeh is hiring a lady for the position of a sales marketing coordinator، fluent in English and French، BA in marketing، 5 years of experience preferable with schools
CV: 841302/01.

مطلوب معلم طباعة FLEXO يرجى إرسال السيرة الذاتية بالفاكس 01/841302.

مفقود

فقد جواز سفر باسم إيمان حسن شحادي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/615475

فقدت جوازات سفر باسم وسيم محمد علي نور الدين وزوجته ميليا احمد طالب وولديه محمد وتيما نور الدين، لبنانيّو الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 07/762492

فقد جواز سفر باسم يسرة نعيم بزي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/846304

فقد جواز سفر باسم وداد محمد خير العرب، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/029336

إعلان
تعلم المديرية العامة للأمن العام المواطنين والرعايا العرب والأجانب المقيمين على الأراضي اللبنانية أنه حرصاً منها على تسهيل استلام معاملاتهم.
ستقوم المراكز الإقليمية بتسليم جوازات السفر اللبنانية وإقامات العرب والأجانب المنجزة فقط إلى أصحابها بعد انتهاء الدوام الرسمي لغاية الساعة السابعة مساءً من أيام العمل العادية.
عنوان الأمن العام على شبكة الانترنت:
WWW.General-security.gov.lb

انذار
يبلغ الى مالكي العقار رقم 1230 . رأس بيروت
. محمد عبد الرحمن طراقجي
. عبد الرحمن محمد طراقجي
وجوب تنظيف عقاركم.
ان محافظة مدينة بيروت.
بناء على مذكرة وزير الداخلية والبلديات رقم 102/ام/2005 تاريخ 2005/10/20
بناء على احكام قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 118 تاريخ 77/6/30 ولا سيما المواد 76، 74، 67 منه.
بناء على احكام قوانين وانظمة البناء.
بناء على احكام المادة 164 من القانون رقم 88/60 تاريخ 12/آب 1988 المتعلق بالرسوم والعلاوات البلدية.
بناء على القرار رقم 1292 الصادر عن محافظ مدينة بيروت بتاريخ 1993/11/6 لا سيما المواد 3 و4 و5 منه.
ننذركم أو من ينوب عنكم قانوناً بوجوب تنظيف عقاركم رقم 1230 . رأس بيروت من النفايات والحشائش والاشجار البرية والاتربة والتي اصبحت مرتعا للحشرات والقوارض، خلال مهلة اقصاها شهر واحد غير قابلة للتجديد الا في حالات استثنائية يعود تقديرها للادارة، ويعتبر تاريخ التبليغ تاريخاً صحيحاً لسريان مفعول الانذار.
اذا لم ينفذ الانذار في المهلة المعطاة لكم، تقوم بلدية بيروت مقامكم باعمال تنظيف العقار خاصتكم وتحميلكم الاكلاف مضافاً اليها 20% عملاً بقانون الرسوم البلدية.
تسجل هذه المبالغ على الصحيفة العينية للعقار وتعتبر ديناً ممتازاً على العقار لصالح بلدية بيروت.
بيروت في 19 نيسان 2011
محافظ بلدية بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1308

إعلان مناقصة
تعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية لزوم أواني المطبخ . مطبوعات . غازات الطبية . ملبوسات . تنظيفات وكاميرات المراقبة.
آخر مهلة لتقديم العروض الساعة العاشرة من تاريخ 2011/9/9، على ان تفض العروض بتاريخ 2011/9/10 الساعة العاشرة في مبنى المستشفى.
رئيس مجلس الادارة
د. محمد علي حمادي

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس طلب رونالد الخوري بوكالته عن شربل يوسف الخواجه سندات بدل ضائع للعقارات 8/1435 البترون و925 راس اسطا و3137 حراجل و10/2045 و19 ذوق مصبح.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
بانشاء مؤسسة مصنفة
يعلن محافظ بيروت، بناء على الصلاحيات الممنوحة له، أنه رخص بموجب القرار رقم 99 تاريخ: 2011/7/9 لشركة 1459 رأس بيروت ش.م.ل. بشخص عصام حبيشي وعبد الله دلول بانشاء محرك ديزل لتوليد الكهرباء مؤسسة مصنفة من الفئة الثانية كائنة في شارع متفرع من رشيد كرامي منطقة رأس بيروت عقار رقم 1880/1459 ملك الشركة الطبقة السفلية الاولى
بيروت في 22 تموز 2011
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الموافق في 21 من شهر أيلول 2011 تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع . بيروت استدراج عروض لشراء اجهزة هاتف لزوم وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 20 من شهر ايلول 2011.
بيروت في: 18 آب 2011
وزير الاعلام
وليد الداعوق
التكليف 1310

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي كلاً من جورج ونجاة وماري وعدنان وسميره سالم الفرزلي والمجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2011/140 والذي قضى باعتبار العقار 1117 من منطقة الدكرمان العقارية غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني امام العموم بسعر /$4,500,125/ أمام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

تبليغ
الى السيدات والسادة المبينين ادناه قرارات التخمين الصادرة بتاريخ 2011/7/22 الصادرة عن لجنة استملاك جبل لبنان الجنوبي الابتدائية بناء على المرسوم رقم 14424 تاريخ 1970/5/2 القاضي بتصديق طرق داخلية في الشياح بناء على طلب بلدية الشياح رقم 499/ص تاريخ 2011/6/24.

رقم العقار	المنطقة العقارية	قرار التخمين	قيمة تعويض ل.ل.	اصحاب الحقوق
1593	الشياح	3/ب	500000	طريق خاص للعقارات 1590 و1591 و1594 الشياح
1909	الشياح	9/ب	1000000	يوسف وانطوان ولويس وربيع نمر بو عاصي
1585	الشياح	11/ب	300000	طريق خاص للعقارات 1580/1581/1583/1584 الشياح
1583	الشياح	12/ب	800000	الياس يوسف عطية
3939	الشياح	14/ب	1000000	عزيز وكريم اولاد يوسف خليل عبد الكريم
1582	الشياح	15/ب	200000	طريق خاص للعقارات رقم 1575 /1576/ 1578/2822 الشياح
5992	الشياح	17/ب	500000	ادال وانجال راجي بو مرعي جيلبير وريتا اسعد بو مرعي
5473	الشياح	18/ب	200000	انجليك ارلندا جوان سالموا حاج زوجة رفيق شرتوني
5463	الشياح	19/ب	200000	انجليك ارلندا جوان سالمو حاج زوجة رفيق شرتوني
1604	الشياح	22/ب	1000000	روجي وجورج بيطار (ملك رقبة) صونيا روفائيل طعمه (ملك استثمار)

بيروت في 2011/8/18
عن رئيس لجنة استملاك
منطقة جبل لبنان الجنوبي الابتدائية
المهندس نزار الموسوي

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

لبنان ثاني بلد في الشرق الأوسط وأفريقيا
يوفر خدمات ويسترن يونيون لمدفوعات الأعمال الدولية
شركة OMT لتحويل الأموال تقدم حلول ويسترن يونيون للأعمال في لبنان

بيروت، أب 2011: وطدت ويسترن يونيون، الرائدة في قطاع المدفوعات الدولية، أواصر علاقات العمل مع شركة OMT لتحويل الاموال، الممثلة لويسترن يونيون رسمياً في لبنان، عبر توقيع اتفاق لتقديم خدمة المدفوعات Western Union® Business Solutions في لبنان. وبموجب هذا الاتفاق الذي تبلغ مدته خمس سنوات، يصبح لبنان ثاني بلد في الشرق الأوسط وأفريقيا يوفر خدمات ويسترن يونيون لمدفوعات الأعمال الدولية بعد دولة الإمارات العربية المتحدة.
(بيان)

مطلوب مندوبو اشتراكات لجريدة الأخبار
في كافة المناطق اللبنانية راتب + عمولة
للراغبين، يُرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
hr@al-akhbar.com

كرة القدم

«دودو» يعود إلى المنتخب بعد غياب خمس سنوات

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم آخر تمرينة له اليوم عصراً قبل السفر مساءً إلى كوريا الجنوبية للانخراط في معسكر إعدادي قبل مواجهة أصحاب الأرض في افتتاح التصفيات الآسيوية ضمن المجموعة الثانية

يوسف محمد يحاول قطع الكرة من لاعب العهد علي بزي (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

كان يوم أمس مميزاً للبنان واللاعب المحترف يوسف محمد، حين شارك في أول تمرينة مع منتخب لبنان بعد غياب خمس سنوات. ولعب محمد في المباراة التمرينية (من دون حكّام) مع فريق العهد، التي فاز فيها المنتخب اللبناني 3 - 0 وسجّل الأهداف خضر سلامي وأكرم مغربي وحسين دقيق. وشارك أربعة لاعبين من المنتخب مع العهد، هم: عباس كنعان، هيثم فاعور، حمزة سلامي وحسن ناصر.

وسيغادر المنتخب اليوم عند الساعة 20,55 إلى الدوحة، ومنها إلى كوريا للبدء بالمعسكر قبل المباراة مع الكوريين في 2 أيلول، لكن محمد لن يتوجه مع البعثة إلى سيول؛ إذ سيسافر إلى الإمارات للالتحاق بفريقه الأهلي، ثم يتوجه إلى كوريا في 28 الجاري. أما اللاعب رامز ديوب، فسيلتحق بالمنتخب من ميانمار في اليوم عينه، فيما لا تزال مسألة انضمام بلال نجارين غير مؤكدة، بانتظار استكمال أوراقه القانونية.

وسيفتقر المنتخب اللبناني إلى جهود المحترف رضا عنتر الذي سيحضر إلى لبنان في أول أيلول ويشارك في المباراة الثانية مع الإمارات في 6 أيلول على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 5 عصراً. ولن يستطيع عنتر المشاركة في المباراة الأولى، نظراً إلى ارتباطه مع فريقه الصيني بمباراة في 29 الجاري، وعليه أن يتوجه إلى لبنان للحصول على تأشيرة دخول إلى كوريا قبل السفر إلى سيول، ما يعني أن عنتر سيمضي معظم الوقت في الطائرة على مدى يومين.

وسيفتقر المنتخب اللبناني إلى جهود عباس عطوي «أونيكا» الذي لن يكون مع المنتخب مجدداً، نظراً إلى عدم قدرته على السفر، وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليه فقط في المباريات في لبنان؛ إذ يريد المدرب بوكير أن يكون «أونيكا» مع المنتخب في جميع استحقاقاته في لبنان وخارجه.

وتبدو أجواء التمارين ممتازة، مع توزيع التجهيزات الكاملة أمس على اللاعبين الذين سيسافرون إلى كوريا، وهم:

حراس المرمى: محمد حمود، زياد الصمد وربيع الكاخي.

اللاعبون: يوسف محمد، علي السعدي، رامز ديوب، محمد باقر يونس، عباس كنعان، محمد حمود، وليد إسماعيل، عباس عطوي (النجمة)، محمد شمص، حسين دقيق، خضر سلامي، حمزة سلامي، محمود العلي، محمد حيدر، هيثم فاعور، حسن ناصر، محمد غدار، حسن معتوق وأكرم مغربي.

وسيقام المعسكر في مدينة غويانغ الكورية بمعدل حصتين تمرينيتين يومياً، ثم تنخفض إلى حصة

وجود «دودو» إيجابي

كانت مشاركة اللاعب المحترف يوسف محمد «دودو» في تمرين الأمس مهمة جداً بالنسبة إلى لاعبي المنتخب؛ نظراً إلى التأثير الإيجابي لمحمد، إضافة إلى السماح للمدرب ثيو بوكير (الصورة) بمشاهدة محمد خلال مباراة. لذلك، كان من الضروري أن يشارك محمد في تمارين المنتخب في لبنان، لا الانتظار للمشاركة في المعسكر التدريبي بدءاً من 28 الجاري في كوريا.

سيغيب رضا عنتر عن لقاء كوريا وسيشارك أمام الإمارات

تدريبية واحدة قبل ثلاثة أيام من مباراة كوريا.

من جهة أخرى، ستصل أخبار وصور المنتخب اللبناني إلى البرازيل، حيث يُعدّ المنتج والمخرج السينمائي فؤاد صباغ فيلماً وثائقياً عن الرياضة اللبنانية. ويهدف الفيلم إلى إطلاع الجالية اللبنانية على المنتخب اللبناني لكرة القدم بهدف توفير دعم مادي ومساعدات عينية. وحتى الآن، صُوِّرت لقطات من تمارين المنتخب اللبناني ومبارياته، إضافة إلى تصوير جزء من مباراة لبنان والإمارات.

السلة اللبنانية

تحسّن في أداء سيدات لبنان ومجنّس الرجال إلى قطر

لقيت سيدات لبنان خسارتهن الثانية ضمن بطولة آسيا لكرة السلة المقامة في مدينة أومورا اليابانية، وكانت أمام المنتخب الصيني 58 - 79 (19 - 13، 35 - 39، 74 - 58). ورغم الخسارة، قدمت لاعبات لبنان أداءً جيداً ونجحن في منافسة الصينيات في الشوط الأول، وخصوصاً مع تقدمهنّ في الربع الأول 19 - 13، قبل أن يتراجعن في الشوط الثاني نتيجة الفارق في اللياقة البدنية بين الفريقين. ولا شك أن الإرهاق أثر على الصينيات بعد اللقاء الصعب أمام الكوريات أول من أمس حين خسرن 93 - 99 بعد تمديد الوقت مرتين.

من جهتهن، تحسنت أرقام اللاعبات اللبنانيات، إذ سجلت اللاعبة المجنسة بريتاني داوسون 24 نقطة مع 7 كرات مرتدة، فيما سجلت القائدة شدا نصر عشر نقاط، علماً بأنها لعبت متحاملة على إصابتها بالتواء في الكاحل، أما نايلة علم الدين فقد سجلت 8 نقاط. واللافت تحسن الأداء الجماعي للفريق مع تسجيل 5 تمريرات حاسمة خلال المباراة، مقابل عدم تسجيل أي كرة حاسمة في اللقاء الأول أمام اليابان. وعلّق المدرب إيلي نصر بالإيجاب على أداء لاعباته، فيما رأت علم الدين أن الهدف الرئيسي هو البقاء في المستوى الأول.

وفي باقي النتائج، فازت اليابان على تايوان 49 - 31، وكوريا على الهند 83 - 47.

ويلعب لبنان اليوم مع تايوان عند الساعة 11 صباحاً بتوقيت بيروت، واليابان مع كوريا، والصين مع الهند.

■ وعلى صعيد منتخب الرجال، تغادر بعثة منتخب لبنان الى الدوحة في قطر اليوم لخوض دورة ودية تستمر حتى 28 الجاري. وسيغيب عن المنتخب اللاعب إيلي رستم الذي تجددت إصابته في الظهر وهو لن يكون مع المنتخب في قطر وفي البطولة الآسيوية. أما على صعيد اللاعب المجنس، فقد علمت «الأخبار» أن الاتحاد اتفق مع لاعب أميركي اسمه صامويل هوسكن (مواليد العام 1979) يلعب في المركز 4 - 5 وسبق له أن لعب في الولايات المتحدة مع سياتل سوبر سونيكس وأوروبا وتحديداً في روسيا واليونان. وسيلتحق اللاعب الجديد بالبعثة اللبنانية الى قطر اليوم. ويأتي التعاقد معه بعدما فشلت صفقة التعاقد مع اللاعب داريل واتكنز في اللحظات الأخيرة، رغم تلبية جميع طلباته.

رياضة المحركات

عبدو فغالي يفرض سيطرته مجدداً على الـ «سبيد تيست»

فغالي خلال السباق (سركيس يرتسيان)

مرة جديدة وقف عبدو فغالي على أعلى منصة التتويج في «سبيد تيست»، وذلك بإحرازه المركز الأول لفئة المحترفين خلال السباق الثالث للسرعة الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة في عيون السيمان ـ كفردبيان بمشاركة 29 سيارة. وتضمن السباق طلعتين لكلّ سائق، واعتمد فيه أفضل وقت مسجّل في احدى الطلعتين لإعلان الترتيب النهائي للسائقين.

والى فغالي، نجح فراس خدّاج في إحراز لقب فئة الدفع الثنائي للمحترفين، وايلي الحاج لقب فئة الدفع الثنائي للهواة، كما أحرز عصمت الصيفي لقب المجموعة «ن»، وأحرز الحاج لقب الفئة الرابعة، بينما ذهب لقب الفئة الثالثة الى حيدر قبيسي. ونالت ليا دهني كأس السيدات على سيارة «كيا سيراتو». وفي الختام، سلّم نائب رئيس بلدية كفردبيان انطوان زغيب ومدير اللجنة الرياضية الوطنية في النادي المنظّم كابي كريكر ومدير السباق جورج فرزلي ورئيس هيئة الحكام عماد لحود الكؤوس للفائزين.

كرة الصالات

سداسيّة نظيفة تضع أول سبورتس في الصدارة

افتتح الموسم الجديد للدوري اللبناني لكرة القدم للصالات بفوز كبير لأول سبورتس على مضيفه جامعة القديس يوسف 6-0، وضعه في صدارة الترتيب العام، بينما عانى الصداقة حامل اللقب بعض الشيء لتخطي ضيفه الندوة القماطية بفوزه الصعب عليه 5-3.

في المباراة الأولى على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود، لم يجد أول سبورتس أي صعوبة في التغلب على مضيفه جامعة القديس يوسف بسداسية نظيفة، في لقاء ساده منذ بدايته حتى النهاية، ليؤكد انه سيكون مرة جديدة منافساً قوياً على اللقب الذي كان قريباً من إحرازه في الموسم الماضي ببلوغه الدور النهائي في اول تجربة له في دوري الأضواء.

وكانت المفاجأة باستبعاد مدرب أول سبورتس دوري زخور لبعض عناصره المعروفين عن التشكيلة التي اختارها للمباراة، امثال حسن زيتون وياسر سلمان. كذلك ابقى الحارس الأساسي حسين همداني وعلي طنيش على المدرجات، بينما اراح هيثم عطوي خوفاً من تجدد اصابته، وقد أخذ مكانهم الناشئون الحارس محمد زريق والمصري علي سعد وشفيق سلامة وعلي حديد، الذين قدّموا أداءً طيّباً خلال وجودهم على ارض الملعب.

وسجّلت هذه المباراة عودة نجم المنتخب الوطني خالد تكه جي الى الملاعب اللبنانية بعدما احترف الموسم الماضي في صفوف السد القطري، وهو وضع بصمته سريعاً بتسجيله الهدف الأول، بينما تناوب على تسجيل الأهداف الخمسة الأخرى محمود عيتاني وعلي حديد وقاسم قوصان ومحمد عجمي وشفيق سلامة.

وفي المباراة الثانية على ملعب الصداقة، وجد أصحاب الأرض أنفسهم متخلفين 1-2 في نهاية الشوط الأول، الذي شهد إهدار الندوة القماطية ركلة جزاء أيضاً عبر كريم كنفاني. إلا أن نقطة التحوّل في اللقاء كانت طرد احد ابرز نجوم الندوة علي الحمصي، الذي ترك خروجه تأثيراً على الأداء الهجومي لفريقه.

سجل للصداقة حسن شعيتو (2) وربيع أبو شعيا وكريستيان عيد والعراقي مروان زورا، وللندوة الفلسطيني مصطفى حلاق وكريم كنفاني ومحمد حمادة.

كذلك، بدأ القلمون مسيرته في الدرجة الاولى بفوز على حساب مضيفه الشباب البترون 2-1، في «دربي» الشمال الذي أُقيم على ملعب الرئيس لحود. سجل للفائز ناجي حكم وربيع الكاس، وللخاسر روي المير.

وتختتم هذه المرحلة الليلة بمباراة قوى الأمن الداخلي وضيفه الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا الساعة 22,00 على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي.

(الأخبار)

علي حديد محتفلاً مع محمد عجمي (12) بتسجيله ثالث أهداف أول سبورتس

أخبار رياضية

الإخاء يضم حلاق من العهد

ضم الإخاء الأهلي عاليه المهاجم الفلسطيني مصطفى حلاق من العهد، بعدما وقّع كشوفاته إثر اتفاق بينه وبين النادي الجبلي للدفاع عن ألوانه لمدة موسم واحد، وقد وُقّع العقد في مكتب رئيس النادي الشيخ علي عبد اللطيف. ويأتي انتقال حلاق الى الإخاء بعد تعثر المفاوضات بشأن انضمامه الى النجمة، الذي كان ينوي التعاقد معه لتعزيز خط هجومه.

الليلة أول لقاءات السد والنجم الساحلي

يستضيف السد اللبناني النجم الساحلي التونسي الليلة الساعة 23,00، في اولى مبارياتهما الثلاث المقررة على ملعب السد، ضمن استعداداتهما للدفاع عن لقبيهما القاريين. وكانت بعثة نادي النجم الساحلي قد وصلت إلى بيروت أول من أمس، وانتقلت الى مقر إقامتها في فندق الغولدن توليب في الحمرا. وحضر الفريق التونسي بتشكيلته الكاملة، التي تضم لاعبين من المنتخب الأول ومنتخب الشباب، اللذين شاركا في كأس العالم لكرة اليد.

نتائج اللوتو اللبناني

32 40 34 33 22 13 5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 911 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 ـ 13 ـ 22 ـ 33 ـ 34 ـ 40 الرقم الإضافي: 32

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 41,579,100 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,979,957 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 41,579,100 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 967 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 42,998 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 110,064,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,758 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 352,690,270 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 169,323,926 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 911 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 42134.

■ **الجائزة الاولى: 28,386,646 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 28,386,646 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 28,386,646 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2134.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 134.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 34.**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 913

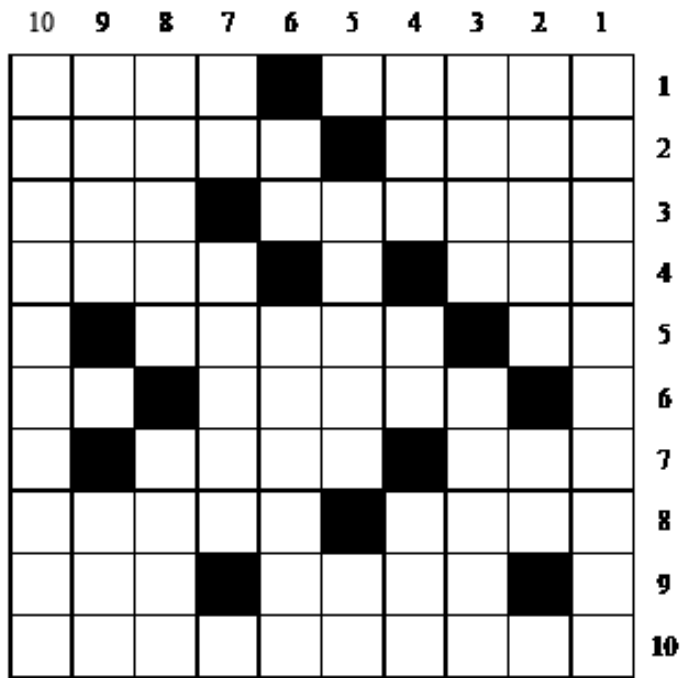

أفقيا

1- مدينة أميركية في ولاية فلوريدا على خليج المكسيك – من أيام الأسبوع – 2- فنان مسرحي لبناني كوميدي راحل وهو من مؤسسي المسرح الوطني اللبناني – عين الماء – 3- أسطول ضخم لا يُقهر أرسله ملك إسبانيا فيليب الثاني لغزو انكلترا فأغرقته العواصف عام 1588 – من عوامل الطبيعة في فصل الشتاء – 4- يطرد – ماء غازي – 5- حرف نصب – من الفاكهة – 6- خلاف مداخل – سعل – 7- من الحبوب – أخبار بالأجنبية – 8- متراس أو حاجب ترابي – مدينة فرنسية عاصمة محافظة سافوا العليا – 9- حنون مبعثرة – يكسو جلد بعض الحيوانات – 10- نبيّ روى الكتاب المقدس أنه طرح في البحر وابتلعه الحوت وقذفه الى البرّ بعد ثلاثة أيام

عمودياً

1- موسيقي روسي راحل له اوبرا وسمفونيّات وباليه – 2- مطار فرنسي – للندبة – 3- من الفاكهة – من مشاهير شعراء الإنكليز فقد نظره فأملى على زوجته وابنتيه ملحمته الخالدة الفردوس المفقود – 4- من الأفاعي الضخمة جداً – إستعمل من الثياب وغيرها ما يُفتخر به – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 5- عائلة مصلح إجتماعي سويسري راحل أسس الصليب الأحمر – عطف وشفق عليه – 6- للنداء – بطلة من أبطال الأساطير اليونانية – 7- بكى أو تكلمّ أو ضحك وهو يخرج صوته من خياشيمه – من ملوك الدولة الأشورية – 8- تُقال بمناسبة التهاني – شخصية لفيروز في مسرحية ميس الريم – 9- يعطي وعداً – ذريعة – 10- رئيس حكومة لبناني سابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سيسيل دوميل – 2- وندسور – سرو – 3- قدموس – بويك – 4- أم – عار – أدس – 5- لجأ – كوجك – 6- برادو – شب – 7- ركود – اندرو – 8- برج – انس – سر – 9- سهاد – ور – 10- إيلي مشنتف

عمودياً

1- سوق الغرب – 2- يندمج – كرسي – 3- سدم – أبو جهل – 4- يسوع – رد – اي – 5- لوساكا – آدم – 6- در – رودان – 7- جونسون – 8- مسواك – رت – 9- يريد – شرس – 10- لوكسمبورغ

sudoku 913

	7					3	2	
2			9	7	1			
5			4			1		
	5			3			9	
	6	8				2	4	
	1			5			7	
		9			7			2
			1	4	8			6
	4	1					5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 912

4	7	1	5	9	3	6	2	8
5	6	9	8	4	2	1	3	7
3	8	2	6	1	7	5	9	4
6	1	7	3	2	9	4	8	5
2	9	4	7	8	5	3	6	1
8	5	3	1	6	4	2	7	9
9	3	8	4	5	6	7	1	2
7	2	5	9	3	1	8	4	6
1	4	6	2	7	8	9	5	3

مشاهير 913

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مسرحي وممثل بريطاني (1887- 1969). أصبح معروفاً وشهيراً بشكل أساسي كممثل في أفلام الرعب وخاصة في دور الوحش الذي لعبه في فيلم فرانكشتاين 3+2+5+4+7 = دولة عظمى ■ 6+1+7+8 = خلاف صغار ■ 9+10+11+3 = متحف فرنسي شهير

حل الشبكة الماضية: **علي أحمد سعيد**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

جمهور بايرن ميونيخ في قلق دائم على أريين روبن

لم ينتظر أريين روبن طويلاً ليثبت أنه العنصر الأهم في تشكيلة بايرن ميونيخ في الموسم الجديد، في الوقت الذي يضع فيه مشجعو النادي أيديهم على قلوبهم في كل مباراة، خوفاً من أن تعاود الإصابة لاعبهم المفضل، لأنها ستفقد بايرن نصف قوته

حسن زين الدين

قليلون هم اللاعبون الذين يتمكنون من ترك بصمتهم بسرعة في الفرق التي يلتحقون بها. الهولندي أريين روبن هو أحد هؤلاء، إذ إن هذا اللاعب أضحى بسرعة قياسية النجم الأول في بايرن ميونيخ الألماني منذ العام الاول الذي التحق فيه بالنادي البافاري.

وفي انطلاق الموسم الحالي لم ينتظر روبن طويلاً حتى يفجر إبداعه، ففي المباراة امام زيوريخ السويسري في الدور الفاصل المؤهل الى دور المجموعات في دوري ابطال أوروبا، أسهم على نحو رئيسي في قيادة فريقه الى الفوز بتمريره كرة الهدف الأول لباستيان شفاينشتايغر، وبإضافته الهدف الثاني من تسديدة صاروخية رائعة من خارج منطقة الجزاء. اما في المباراة الأخيرة في الدوري المحلي أمام هامبورغ، فقد ألهب روبن حماسة الجمهور البافاري وسجل هدفاً عالمياً بتوغله بين المدافعين واسقاطه الكرة بحرفنة وبهدوء من فوق الحارس.

هكذا، ببساطة، باتت جماهير بايرن تنتظر بفارغ الصبر عطلة نهاية الأسبوع لمشاهدة الاستعراض الذي يقدّمه روبن على ارض الملعب، إذ يمتعهم هذا اللاعب بمهارات قلّ نظيرها من المراوغات والتمريرات والانطلاقات الصاروخية والتسديدات على أنواعها.

ورغم أن روبن ترك بصمته في كل الأندية التي لعب لها إن في بي أس في أيندهوفن في بلاده، أو في تشلسي الانكليزي، او ريال مدريد الاسباني، الا أنه يمكن الجزم بأن فترته الحالية مع بايرن ميونيخ تبدو الأكثر مثالية، حيث يكفي الحكم على هذا الأمر من خلال الأرقام، إذ إنه سجل مع النادي البافاري 29 هدفاً في 40 مباراة، بينما سجل 17 هدفاً في 56 مباراة مع أيندهوفن، و15 هدفاً في 67 مباراة مع تشلسي، و11 هدفاً في 50 مباراة مع ريال مدريد.

وهنا قد يقال إن الدوري الألماني أضعف من الدوريين الانكليزي والإسباني (من دون التطرق طبعاً الى الدوري الهولندي، حيث كان روبن لا يزال في انطلاقة مسيرته)، وهذا ما سمح لروبن بالبروز أكثر، لكن يمكن الردّ سريعاً على هذا القول من خلال تألق روبن مع النادي البافاري في دوري ابطال اوروبا قبل موسمين أمام اهم الفرق في «القارة العجوز». ولعل السبب الحقيقي وراء بروز روبن يكمن في الاحتضان الكبير الذي يوليه مسؤولو النادي الألماني وجماهيره للهولندي بعد استغناء ريال مدريد «الظالم» عن خدماته عند مجيء البرازيلي كاكا والبرتغالي كريستيانو رونالدو.

من هنا باتت جماهير النادي البافاري تتوجس في كل مباراة يلعبها روبن من أن يواجه الاصابة التي لا تنفك تلازمه، ويقيناً فإنها لو ابتعدت عنه في الموسم الحالي، فإنه قادر على حمل فريقه الى مكان بعيد في البطولات المحلية والقارية، إذ أثبت روبن انه أهم عنصر مؤثر في بايرن ميونيخ وعند غيابه فإن النادي البافاري يفتقد من دون مبالغة نصف قوته.

الأكيد أن مسؤولي ريال مدريد يزدادون ندماً عند كل تألق لروبن حالياً لتفريطهم به، الا أن الأكيد أيضاً أن الاسكوتلندي اليكس

باتت جماهير بايرن تنتظر بفارغ الصبر عطلة نهاية الأسبوع لمشاهدة الاستعراض الذي يقدّمه روبن (ميكايلا ريهله ـ رويترز)

الانتقادات تنهال على «شفايني»

حذا «القيصر» الألماني فرانتس بكنباور حذو أوليفر كان عندما انتقد باستيان شفاينشتايغر لاعب وسط بايرن ميونيخ، مشيراً إلى أن القائد الرديف للفريق البافاري يفتقر إلى الصفات القيادية على أرض الملعب.

وقال بكنباور: «ما تتوقعه من القائد أو لاعب مخضرم أن يتحمل المسؤولية. لم يقم شفايني بذلك».

سوق الانتقالات

تشلسي يضيف خوان ماتا إلى تشكيلة نجومه

أعلن جناح فالنسيا الإسباني خوان ماتا على مدونته في موقع «تويتر» بأنه توجّه أمس إلى لندن للخضوع للفحص الطبي الروتيني من أجل الالتحاق بتشلسي الإنكليزي.

وكان فالنسيا قد ذكر في بيان له أنه «توصل إلى اتفاق من حيث المبدأ مع تشلسي بشأن انتقال اللاعب خوان مانويل ماتا»، من دون ذكر قيمة العقد ومدته.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «ماركا» أن فالنسيا يريد استعادة مدافعه الدولي راوول ألبيول الذي باعه قبل عامين لريال مدريد مقابل 15 مليون يورو.

وفي إنكلترا، ذكرت صحيفة «ذا دايلي تيليغراف» أن توتنهام هوتسبر اقترب جداً من ضم التوغولي إيمانويل اديبايور مهاجم مانشستر سيتي، حيث تبقى بعض التفاصيل قبل إتمام الصفقة.

وفي إيطاليا، ربطت صحيفة «ماركا» البرازيلي كاكا لاعب ريال مدريد بالانتقال إلى انتر ميلانو بعد أن يُعلن الأخير رسمياً تخليه عن الكاميروني صامويل ايتو لإنجي ماخاشكالا الروسي، مشيرة إلى أن الـ«نيراتزوري» مستعد لدفع 30 مليون يورو إضافة إلى لاعبه البرازيلي مايكون مقابل كاكا.

من جهة أخرى، تردد أن يوفنتوس سيدفع 8 ملايين يورو لبرشلونة الإسباني من أجل التعاقد مع لاعب وسطه الدولي الهولندي إبراهيم أفيلاي الذي التحق بالأخير في الشتاء الماضي، آتياً من ايندهوفن.

من جهته، يجري ميلان مفاوضات مع وكيل أعمال ألبرتو أكويلاني لاعب ليفربول بغية ضمه إلى صفوفه.

إيتو ثان

بدأ إيتيان (21 عاماً)، أحد أشقاء النجم الكاميروني صامويل إيتو (الصورة)، رحلته في الملاعب الأوروبية، حيث انضم إلى أف سي لوستينو الذي يلعب في الدرجة الثانية النمسوية لمدة عام.

مرتيساكر باق

وضع المدافع الدولي الألماني بير مرتيساكر حداً للتكهنات التي ربطته بالانتقال إلى أرسنال الإنكليزي أو باريس سان جيرمان الفرنسي، معرباً عن سعادته للبقاء في فيردر بريمن.

فيرغيسون مدرب مانشستر يونايتد الانكليزي الباحث عن لاعب «أشوَل» يخلف الويلزي راين غيغز هو أكثر النادمين، بعدما استهتر بضم روبن إثر اجتماعه به في لندن عام 2003 حين طرح مبلغ 7 ملايين يورو ثمناً له فسمع كلمات لن ينساها طيلة حياته من رئيس ايندهوفن هاري فان رايبخ الذي خاطبه قائلاً: «هذا المبلغ يشتري لك قميص ايندهوفن مع توقيع روبن عليه».

● كرة السلة ●

ليبرون جيمس يزور برشلونة ويشجّع ليفربول!

أشاد نجم كرة السلة الأميركية ليبرون جيمس (الصورة) بفريق برشلونة الإسباني، وذلك بعد زيارته تدريبات النادي الكاتالوني ولقائه باللاعبين؛ إذ قال «الملك» الذي يقوم بجولة مع ناديه ميامي هيت شملت المدينة الإسبانية: «الحقيقة هي أنني مشجع لليفربول (الإنكليزي)، آمل في يوم من الأيام أن يرتفع ليفربول لمصاف الكبار كما برشلونة»، مضيفاً: «برشلونة فريق غير معقول، لديه لاعبون سحرة»، وذلك بحسب ما ذكر موقع «فوتبول» الفرنسي أمس.
يذكر أن جيمس اشترى في نيسان الماضي حصة صغيرة من أسهم ليفربول من مالكيه الأميركيين، وذلك عبر مؤسسته «أل آر أم مارکيتينغ أند براندينغ» التي دخلت في شراكة مع المؤسسة المالكة لليفربول، وهي «فينواي سبورتس غروب»، ليصبح أول رياضي لا يزال في عطائه يملك حصة في نادٍ عالمي.
تجدر الإشارة إلى أن نجم كرة السلة الآخر في الولايات المتحدة كوبي براينت، لاعب لوس أنجلس لايكرز، أعرب مراراً عن مناصرته لفريق برشلونة وإعجابه المنقطع النظير بنجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي.

■ ملاعب اسبانيا

برشلونة يهدّئها ومورينيو يشعلها

في الوقت الذي يحاول فيه برشلونة تهدئة الأجواء المتوترة مع غريمه ريال مدريد، يبدو أن مدرب الأخير البرتغالي جوزيه مورينيو يرفض الحلول السلمية، إذ كرّر رفضه الاعتذار عن العمل المشين الذي قام به بمهاجمته مساعد مدرب الفريق الكاتالوني خلال إياب الكأس السوبر.
وبرزت أمس الخطوة الإيجابية التي قام بها رئيس «البرسا» ساندرو روسيل الذي دعا مشجعي برشلونة الى الهدوء بقوله لهم: «إذا لم نلتزم العقلانية، فسننتهي إلى التقاتل في ما بيننا في الشارع».
وأشار روسيل الى أن الرأي العام أصدر حكمه على مورينيو بعدما أظهرت الصور اعتداءه على مساعد المدرب تيتو فيلانوفا، حيث اشترك في العراك الذي بدأ بين اللاعبين إثر تدخل البرازيلي مارسيلو بقساوة على سيسك فابريغاس تحت أنظار الحكم الذي رفع البطاقة الحمراء في وجهه قبل أن تصبح الأمور خارج السيطرة. إلا أن مورينيو كان له رأي آخر في القضية، إذ رفض مجدداً الاعتذار عن إدخاله إصبعه في عين فيلانوفا، بحسب ما ذكر الناطق باسمه للصحافة الإسبانية.
وقال ايلاديو باراميس لصحيفتي «إل موندو» و«آس»: «لن يعتذر جوزيه، هو واضح بأنه يدافع عن ريال مدريد. لا يكترث لما تقوله الصحافة، الأهم هو ما يعتقده جمهور ريال مدريد».
وأضاف باراميس إن مورينيو كان يرد على سلسلة من الاستفزازات والإهانات من مقعد بدلاء برشلونة. وكان مورينيو قد رد على سؤال بعد المباراة حول اعتدائه على مساعد جوسيب غواردیولا: «تيتو فيلانوفا؟ لا أعرف من هو تيتو».
واتهم مدافع برشلونة الدولي جيرار بيكيه بأن «مورينيو يدمر كرة القدم الإسبانية صراحة. أحياناً يتهموننا نحن في كاتالونيا، لكن المذنبين في مدريد». وكان الأرجنتيني خورخي فالدانو المدير الرياضي السابق لريال مدريد قد رأى أن سلوك المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو أخيراً لا يشرف النادي الملكي.
أما رئيس برشلونة السابق جوان لابورتا فقد طالب بالتصرف «الصارم» مع ريال مدريد، وهو أمر رفضه روسيل، معتبراً أن رأي الأخير شخصي ولا يعبّر عن النادي.

> رفض مورينيو الاعتذار بعد اعتدائه على فيلانوفا

رئيس برشلونة ساندرو روسيل (كارين بلبير – أ ف ب)

■ الفورمولا 1

ابنة ايكليستون ترفض خلافة والدها

كما بات معلوماً فإن البريطاني بيرني ايكليستون مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم للفورمولا 1 سيحتفل قريباً بعيد ميلاده الـ 81، حيث كثُرت الأسئلة في الآونة الأخيرة عمن سيخلف الرجل القوي في رياضة السيارات، ومن ضمن الاحتمالات التي وُضعت كان اسم ابنته تامارا، ذات الـ 27 عاماً، وخصوصاً عندما أعلن ايكليستون أنه يرغب في رؤية امرأة في هذا المنصب. الا أن الأخيرة خرجت في حديث لصحيفة «مايل أون صنداي» لتنفي صحة هذه الشائعات، قائلة: «منذ فترة قصيرة أعلن والدي رغبته في رؤية امرأة في سدة رياضة الفورمولا 1 من الآن حتى 3 سنوات. أريد أن أُعلم جميع العالم بألّا يراهنوا اطلاقاً عليّ. هذا رداء واسع عليّ ولا املك كتفين لارتدائه. لا أحبّذ أن اكون الشخص الذي سيحصل على كل هذا العمل المثير للإعجاب الذي قام به طيلة هذه السنوات»، وأضافت ممازحة: «اذا تسلمت هذه المهمة فمن دون ادنى شك سآخذ الفورمولا 1 الى الفوضى خلال ساعات».
ولم تخف تامارا، التي تكنّ احتراماً كبيراً لوالدها، أن الأخير لن يتنحى في وقت قريب.
من جهة اخرى، وبعدما كشفت الصحف الإسبانية والإيطالية في نهاية الأسبوع الماضي عن قيام السائقة الإسبانية ماريا دي فيلوتا بتجارب سريّة في الفورمولا 1 على متن سيارة «لوتوس رينو» على حلبة «بول ريكارد»، خرجت دي فيلوتا امس بتصريح رأت فيه أنها تعوّل كثيراً على مساعدة ايكليستون، الداعم لرؤية سائقات في الفورمولا 1، لدخولها في هذه الفئة، معتمدة على علاقة الأخير الجيّدة بمدير اعمالها. وأضافت دي فيلوتا إنها «تأمل جيداً» أن تصبح أوّل امرأة تشارك في بطولة العالم للفورمولا 1، بعد فشل الإيطالية جيوفانا اماتي عام 1992 في التأهل الى سباق الجائزة الكبرى في 3 مناسبات.
على صعيد آخر، دعا النمسوي فرانز توست، رئيس فريق «تورو روسو» سائق «مرسيدس جي بي» الألماني ميكايل شوماخر إلى الاستمرار في المشاركة في السباقات للوقت الذي يريده، على عكس الدعوات التي طالبت «الأسطورة» بالاعتزال وإفساح المجال امام السائقين الصغار.
وقال توست: «اولاً إن ميكايل شوماخر بطل العالم سبع مرات الذي ليس بحاجة إلى أن يثبت قوته، يجب ألّا يقلق لمعرفة إن كان زميله نيكو روزبرغ أسرع منه أو لا. ما هو مهم بالنسبة اليه أن يعلم إن كان لا يزال يشعر بالسعادة، أو أن شغفه لا يزال موجوداً. هذه الأسئلة هو الوحيد من يملك إجابات عنها».

> دعا رئيس «تورو روسو» شوماخر إلى مواصلة مشاركته في السباقات

أصداء عالمية

فوز كبير لمانشستر يونايتد

حقق مانشستر يونايتد فوزاً مهماً على ضيفه توتنهام هوتسبر 3-0، سجلها داني ويلبيك (61) والبرازيلي اندرسون (76) وواين روني (83)، في ختام مباريات المرحلة الثانية من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.
وصعد مانشستر يونايتد الى الصدارة بـ 6 نقاط بفارق الأهداف أمام ولفرهامبتون وخلف جاره سيتي.

كشافو الـ«أم أل أس» يتابعون ريشوني وزريق وبزي

لفت لاعبون لبنانيون ينتمون الى فريق سبورتينغ ميشيغن، الذي يمثّل الجالية العربية في الولايات المتحدة، أنظار كشافي دوري المحترفين لكرة القدم، وذلك بعدما أحرز الفريق كأس الولاية وحلّ وصيفاً لبطولة أندية الغرب الأوسط الأميركي بخسارته في المباراة النهائية أمام لويفيل 4-5 بركلات الترجيح. وبعد موسمٍ ناجح قاده المدربان خالد العيادي وسميرٍ بزي، شدّ سبورتينغ ميشيغن أنظار المراقبين إليه بفعل المهارات الرفيعة للاعبيه اللبنانيين وتحديداً احمد زريق الذي سجل «هاتريك» في مرمى ساوث أوهايو (4-0)، ومصطفى ريشوني العائد بعد موسم قضاه في إسبانيا، اضافة الى مصطفى بزي، وهؤلاء الثلاثة كانوا تحت مجهر كشافي الـ«أم أل أس»، وقد أشاد المدرب بزي بقدراتهم، متوقعاً لهم مستقبلاً زاهراً.

الإضراب يعلّق المرحلة الثانية في «الليغا»

يبدو أن الدوري الاسباني لكرة القدم لن ينطلق في نهاية الأسبوع الجاري بعدما أعلن اللاعبون أن إضرابهم عن اللعب سيتواصل في المرحلة الثانية من الدوري المقررة في 27 و28 الجاري عقب اجتماع غير ناجح مع رابطة الدوري الاحترافي.
وقال المتحدث باسم رابطة اللاعبين الاسبان لويس خيل عقب اجتماع بمقر الاتحاد: «الاضراب سيبقى قائماً في المرحلة الثانية». وأضاف: «المقترحات لحل الأزمة تبقى بعيدة عن الواقع، لكننا سنواصل العمل» وهو ما أكده نائب رئيس رابطة الدوري الاسباني رئيس نادي ليفانتي فرانشيسكو كاتالان.

«يويفا» يقرّ وقف فينغر ثانيةً

أقرّ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم عقوبة الإيقاف لمباراتين على المدرب الفرنسي لأرسنال الانكليزي ارسين فينغر لعدم التزامه تماماً بإيقافه لمباراة واحدة، وذلك بعدما تواصل مع لاعبيه بـ«الواسطة» خلال المباراة التي جمعت فريقه بأوديتيزي الإيطالي في ذهاب الدور التمهيدي لدوري أبطال أوروبا الأسبوع الماضي. وكان «يويفا» قد عاقب فينغر بإيقافه مباراة واحدة لانتقاده الحكام بعد مباراة فريقه مع برشلونة الاسباني الموسم الماضي في المسابقة عينها، لكن المدرب الفرنسي لم يلتزم تماماً بالعقوبة الصادرة بحقه، إذ تواصل مع لاعبيه والطاقم الفني بواسطة احد مساعديه الذي كان جالساً الى جانبه في مدرجات «ستاد الإمارات» وهو يحمل هاتفاً خلوياً.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 23 آب 2011 العدد 1494

طلحت حمدي

المشخصاتي يقاوم «السنوات العجاف»

الممثّل المعروف الآتي من زمن الأبيض والأسود، عاصر العصر الذهبي للمسرح السوري، ثم الدراما السوريّة التي أعطته بعض أجمل أدواره. اليوم يكافح الفنّان الرائد ضد التهميش والنسيان، ويشكو من جحود الجيل الجديد...

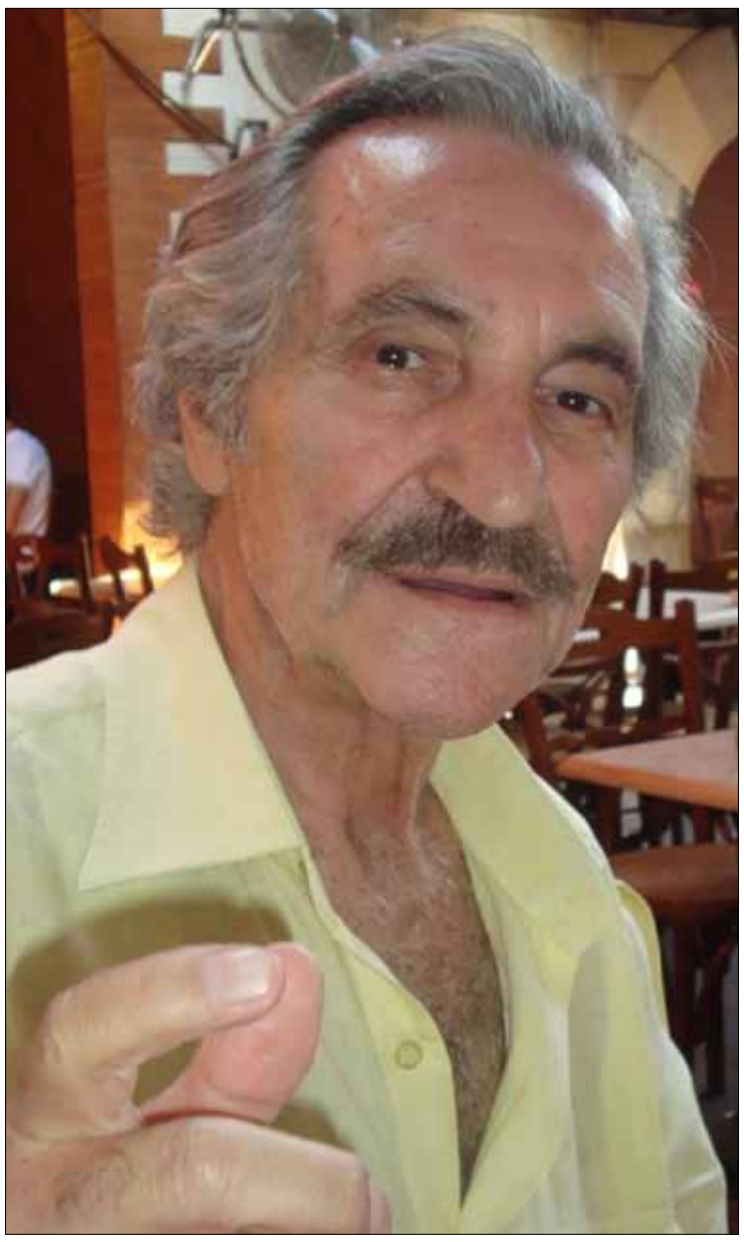

كان من أول الممثلين الذين انضموا إلى المسرح القومي في سوريا مطلع الستينيات

يذكر الجمهور دوره اللافت على الشاشة الكبيرة، في فيلم محمد ملص «أحلام المدينة»

خليك صويلم

بعد تجربة غنيّة على الخشبة والشاشة معاً، انسحب طلحت حمدي بصمت من الساحة أمام هجمة رأس المال المتوحّش. كان الشاب المتحمّس قد دخل الفنّ، في زمن آخر، من باب الإذاعة، ورافق بدايات الدراما السوريّة، لتنطبع صورته في ذاكرة مشاهدي التلفزيون، خصوصاً في دور شوكت القناديلي. ثم دارت الأيّام، وإذا بالفنان الذي كان قاسماً مشتركاً بين معظم الأعمال الدرامية السورية في فترة نهوضها الأولى، يجد نفسه فجأة على الهامش... وفي أحسن الأحوال «ضيف شرف».

اليوم، نبرة الأسى في صوته لا تنجح في إخفاء الخيبة المريرة من جيل جديد تسلّم الأمانة، ثم أدار ظهره للآباء. لا يستغرب طلحت حمدي هذا الجحود، بل يراه طبيعياً من مخرجين أتوا المهنة من باب «البوفيه»، وفرقة الدبكة، حتى إنّ أحدهم وصف جيله مرة قائلاً: «أنتم تشبهون سيارة موديل الخمسينيات».

يستعيد بداياته من مشهد لم يفارقه إلى اليوم. كان صبياً يعبر كل الطريق من «ثانوية الحكمة» مروراً بمبنى الإذاعة السورية في شارع النصر، ليتوقف طويلاً أمام «مقهى بن عازار» المتاخم لمبنى الإذاعة: «هناك كنت أشاهد رواد الفن السوري في الخمسينيات، مثل حكمت محسن، وتيسير السعدي، وفهد كعيكاتي، هؤلاء كانوا أساتذتي في التمثيل». المسرح المدرسي قاده إلى كواليس «فرقة زهير الشوا» المسرحية، إذ أدى دور طفل في مسرحية «في بيوت الناس»، وسوف يحفظ نص المسرحية كاملاً، وينقله إلى خشبة مسرح «دار الحكمة».

أستاذ مادة الموسيقى في المدرسة صميم الشريف أدخله مبنى الإذاعة ليؤدي دور شوبان في برنامج «أساطين النغم». أثناء خروجه من الاستديو، لمح في غرفة مجاورة حكمت محسن وتيسير السعدي يشربان القهوة، فاقتحم مجلسهما قائلاً «أنا ممثل»... قرأ حكمت محسن المعروف باسم «أبو رشدي» فنجانه، وتوقّع له «مستقبلاً مشرقاً»: «طلب مني إكمال دراستي والحصول على البكالوريا أولاً، ووعدني بأنّه سيأخذ بيدي. وبعد أشهر، وجدت نفسي كومبارساً في تمثيليات الإذاعية التي كان المستمعون ينتظرونها بشغف. فقد كان هذا الممثل النادر أفضل من كتب عن الوجع الشعبي إلى اليوم».

هكذا بدأ طلحت حمدي مرحلة جديدة في حياته، عاشها متنقلاً بين الفرق المسرحية، إلى أن قادته قدماه إلى مقرّ فرقة «العهد الجديد» في منطقة البحصة وسط دمشق. «كان المقر بناءً طينياً متهالكاً، فرممناه كي يكون مسرحاً نقدم على خشبته عيون المسرح العالمي». اختارت الفرقة نص أرثر ميللر «كلهم أبنائي»، وبنت عليه تجربتها الأولى. لاقى العمل استقبالاً ملحوظاً. في تلك الفترة، أعلنت وزارة الثقافة تأسيس المسرح القومي (1960)، فجالت لجنة متخصصة على الفرق المستقلة، واختارت بعض ممثليها، وكان طلحت أحدهم، «على اعتبار أنني أجيد التمثيل بالفصحى، فيما استبعد رفيق الصبان الذي كُلّف بانتقاء عناصر للفرقة الجديدة ممثلي العامية».

انتظر الممثل الشاب دوراً يكشف عن موهبته، لكنّه فوجئ بأنّه مجرد كومبارس، ينطق جملة واحدة، أو يؤدي دور شخص ميت، فاحتج غاضباً، ليجد نفسه معاقباً بنقله إلى مستودع الملابس. لم يعد أمام طلحت سوى تقديم استقالته، والتوجّه إلى الإذاعة. وزير الثقافة حينذاك كان قد أصدر قراراً بمنعه من العمل في أيّ من المؤسسات الفنية الرسمية. لكنّ مدير الإذاعة لم يتجاوب مع القرار، واعتمده مخرجاً إذاعياً. في مطلع السبعينيات، استدعت وزارة الثقافة رفيق الصبان الذي كان قد استقر في مصر حيث ما زال مقيماً إلى اليوم، واقترحت عليه أن يخرج في دمشق مسرحيّة شهيرة للكاتب المصري الراحل ألفريد فرج، هي «الزير سالم»، فاشترط أن يؤدي طلحت حمدي الدور: «كان هذا الاختيار ردّ اعتبار لي، فعدت مجدداً إلى المسرح القومي». يروي هنا حادثة أخرى، بطلها علي عقلة عرسان الذي كان مديراً للمسرح القومي. «أرسل لي دور كومبارس في مسرحية «الملك لير»، فرفضت الدور بالطبع، لكنه أجابني: «نحن دولة اشتراكية، ليس لدينا بطل وكومبارس، الجميع في خدمة المعركة، وعليك أن توافق». لم تعجبني هذه العقلية، فقدمت استقالتي مرةً أخرى، وغادرت المكان». في التلفزيون اختاره غسان جبري كي يؤدي دور «عروة بن الورد» في تمثيلية تلفزيونية كتبها الشاعر الراحل علي الجندي. يقول متهكماً: «فوجئت بأن أجري لا يتجاوز 40 ليرة سورية، فيما صُرف لصاحب حمار ـ كان جزءاً من ديكور العمل ـ 400 ليرة. قلت لوزير الإعلام آنذاك: «نحن الممثلين مطلبنا المساواة بأجور الحمير». مسلسل «دولاب»، في زمن الأبيض والأسود، أطلق شهرته، لكنّ حنينه إلى المسرح أعاده إلى الخشبة مجدداً، فأسّس فرقة «المسرح الطليعي» بمشاركة الكاتب أحمد قبلاوي، ثم انضما معاً إلى فرقة محمود جبر الذي يعتبره «موليير سوريا». مثّلا معه في عروض جديّة، جابوا بها أبعد المدن السورية.

في منتصف السبعينيات بدأ البثّ التلفزيوني الملوّن، فكان مسلسل «ساري» للمخرج علاء الدين كوكش. تناول العمل قصة حياة الشاعر البدوي عبد الله الفاضل، وكان فاتحة لمرحلة جديدة من الأدوار اللافتة التي توّجها بمسلسل «دائرة النار» مع المخرج هيثم حقي. قد يكون أدى هنا واحداً من أبرز أدواره، مع شخصية موفق التي اقتبسها ممدوح عدوان عن قصة «الرجل المعلّب» لأنطون تشيخوف. سنراه لاحقاً في أداء مختلف عبر مسلسل نوعي هو «حمّام القيشاني» بأجزائه الأربعة. فكانت شخصية شوكت القناديلي علامة أخرى في سجلّه الفني. لكن لماذا لم نشاهده في أعمال أخرى تدور حول البيئة الشامية؟ يجيب: «أرفض المشاركة في أعمال لا تخاطب العقل، ذلك أنّ معظم هذه الأعمال تعيد إنتاج التخلّف، أبطالها حرروا فلسطين من مقهى الحارة».

يبدو أن سؤالنا حرّك فيه جرحاً راعفاً: «لست متفائلاً بالدراما السورية إذا استمرت على هذا النهج القائم على البحث الرخيص عن التسلية والترفيه، و... تصدير الجهل. الأعمال التي تنتج اليوم بعيدة عن عذاباتنا وهمومنا الحقيقية، وتفتقد العمق، كذلك تفتقد الحامل النهضوي، والخطط الاستراتيجية التي هي أساس نجاح أي عمل إبداعي». لهذه الأسباب ابتعد باكراً عن الشاشة، وأسّس شركة إنتاج، ووقف وراء الكاميرا، فأخرج نحو عشرة أعمال، أثارت جدلاً واسعاً، كان أبرزها «السنوات العجاف» و«طرابيش»، و«الزاحفون»... لكنّ الهجمة الشرسة لرأس المال المتوحش، مطلع التسعينيات، أرغمته على إغلاق أبواب شركته.

لعل طلحت حمدي صورة نموذجية لجيل فني دفع فاتورة ضخمة، شغفاً بالفن وحده... وها هو اليوم يكتفي بإطلالات متباعدة، كان آخرها في مسلسل «توق» مع المخرج شوقي الماجري. عاد إلى السينما بعد غياب (نتذكّر دوره اللافت في «أحلام المدينة» للمخرج محمد ملص)، في فيلمين، الأول «هوى» عن رواية لهيفاء بيطار إخراج واحة الراهب، والثاني شريط إيراني بعنوان «يوم القيامة» بتوقيع المخرج أحمد رضا درويش.

5 تواريخ

1941
الولادة في دمشق لأب كردي وأم من الجولان

1960
انتسب إلى فرقة المسرح القومي

1970
أدى دور الشاعر عبد الله الفاضل في مسلسل «ساري» للمخرج علاء الدين كوكش

2006
حصل على «درع التميّز» من جامعة الدول العربية

2011
شارك في مسلسل «توق» للمخرج شوقي الماجري، وفي فيلم إيراني بعنوان «يوم القيامة» للمخرج أحمد رضا درويش